من المسرح العالمى

١٤٩

حفل كوكتيل

تأليف : ت . س . إليوت

ترجمة وتقديم : صلاح عبد الصبور

مراجعة : د . أمين العيوطى

أول فبراير ١٩٨٢

تصدر عن وزارة الإعلام الكويت

مسلسلة

من

المسرح العالمي

سلسلة يشرف عليها

احمد مشاري العدواني

حمد يوسف الرومي
الوكيل المساعد للشئون الفنية

د. طه محمود طه
أستاذ الأدب الإنجليزي الحديث
جامعة الكويت

المراسلات باسم :

الوكيل المساعد للشئون الفنية
وزارة الاعلام
ص.ب ١٩٣

١٤٩

من المسرح العالمي

حفل كوكتيل

تأليف : ت. س. إليوت
ترجمة وتقديم : صلاح عبد الصبور
مراجعة : د. أمين العيوطي

تصدر عن : وزارة الإعلام - الكويت

مقدمة بقلم صلاح عبد الصبور

لجأ اليوت الى التاريخ فى مسرحيته **جريمة قتل فى الكاتدرائية** عدد ١٤٨ من سلسلة من المسرح العالمى ـ اول يناير ١٩٨٢ ، واختار لها اليوت موضوعا دينيا هو الاستشهاد ، والامتثال لارادة الله ، اما فى هذه المسرحية فقد أدار أحداثها فى لندن المعاصرة ، وكان مهادها هو قاعة الاستقبال فى احد بيوت لندن تارة ، وعيادة لاحد الاطباء النفسيين تارة اخرى • ولكن هذه المسرحية ايضا رغم ذلك هى مسرحية تنبع من يقين اليـوت الدينى ، اذ ان موضوعهـا هو « الخلاص » •

ان المسرحية تقدم مجموعة من الشخصيات المضطربة فى الحياة • ولكن هذه الشخصيات تحاول جاهدة ان تجد نفسها ، ويضل بعضها السبيل الى ذلك • اما من يوفق منهم فى هذا الامر فان ارادة الله هى التى ترسم له خطته وقصده ، وخلاصة الحق هو خلاص النفس من ادران الحياة وشواغلها اذ يموت الانسان فى سبيل غرض نبيل •

والمسرحية قد تبدو فى مظهرها « دراما عائلية » معنية بما يكون بين الازواج والعشاق من هجر ووصل ، ورضا وسخط ، وانكار واذعان • ولكن ذلك هو مجرد ظاهرها البادى ، اما جوهرها فهو دينى صرف • فالدين الذى يعتنقه اليوت يقول ان الانســان خاسر اذا كسب العالم ، رابح اذا كسب نفسه • وفى عصرنا الحديث تضاءلت مهمة « راهب الاعتراف » •• الذى يصوب خطى الناس ويرشدهم الى الطريق الصحيح ، واحتل مكانه رجل آخر لا يتحدث لغته وان كان يقوم بدوره ، وهو المعالج النفسى ، الذى يدعو الناس الى التأمل فى ذوات انفسهم لكى يعرفوا ما يريدونه ، فهم ان عرفوه اراحوا واستراحوا •

وهذا الطبيب النفسى يبدو محايدا او شكاكا ساخرا فى بعض الاحيان • فهو لا يرسم الطريق ، ولكنه يوحى به ، وهو يعرف طبائع

مرضاه ، فيدرك ان اهل الدنيا عليهم ان يتأقلموا مع الدنيا ، ويرضى كل منهم بما فى نفسه او نفس صاحبه من شر وخداع ، اما اهـل الآخرة فعليهم ان يمضوا الى غايتهم غير هيابين ، وان يعـانقوا مصائرهم فى شجاعة واستبسال ٠

ولنعد حكاية المسرحية ولنتوقف عند شخصياتها ٠٠

تبدأ المسرحية بالزواج ، المحامي اللندني ، أدوارد تشيمبرلين ، وقد هجرته زوجته دون نذير ، بينما كانا قد دبرا ان يقيما « حفل كوكتيل » لجمع من اصدقائهما ، فهو يتلقى هؤلاء الاصدقاء وحـده ويجد نفسه مضطرا ان يزعم لهم ان زوجته قد سافرت لعيادة عمته مريضة لها في الريف ٠

ويصطنع « اليوت » اسلوب المسرحية الاجتماعية لكى يقدم لنا شخصيات مسرحيته من خلال فكاهتها وثرثرتها ٠ وهنا تستوقفنا ثلاث شخصيات :

اولها شخصية جوليا العجوز الثاقبـة النظرة ، المليئة بحس الفكاهة ، والتى نكاد نظن فى بعض الاحيان انها تعرف ما يدور بخلد رفاق الحفل ، اذ انها ، كما تقول المسرحية لا يفوتها شيء ٠

والشخصية الثانية : هى شخصية الكسندر ماك كولبى جيبس ، ويغلب على الظن ان اليوت رسم فيه صورة موظف انجليزى كبير من العاملين في السياسة او المستعمرات او الخارجية ، وهو المعادل لجوليا . هو الآخر ذكي سريع البديهة متقدم فى العمر ، حريص على ان يبذل نصحه لصاحبه ٠ وهم جميعا يثقون بحسن اختياره سواء في عالم البيع والشراء او عالم اختيار الطبيب المعالج ، واللمسة الفكهة فى شخصيته انه يزعم لنفسه قدرة فائقة لا فى الطهى فحسب ، بل وفى ابتكار الطبخات المتقنة الشهية ٠

والشخصية الثالثة ، هى شخصية ضيف ، واغل او متطفـل على الحفل ، تعرفه جوليا والكسندر ، وان زعما انهما لا يعرفانه ، وهو الضلع الرئيسى فى الواقع فى هذا الثلاثى ، كما يبد لنا بعد فى قراءة المسرحية ٠

فهذا الثلاثي يقوم بدور « الملائكة الحراس » لبقية شخصيات المسرحية • وهذا الثلاثي يعتمد على هذه الشخصية الثالثة المتخفية ، التي لا تفصح عن نفسها الا في الفصل الثاني ، فنرى انه طبيب نفسي معروف هو « السير هنري هاركورت رايلي » •

ويواجه هذا العالم المطمئن الى غايته وسبيله ، عالم هذا الثلاثي الناضج المدرك لاسرار الحياة ، عالم آخر مكون من اربعة من الحيارى المتعبين •

ادوارد وزوجته لافينيا وهما في أواسط العمر ثم شاب هو بيتر كويلب ، يطمح الى ارتياد عالم الفن •

وشابة هي سيليا كوبلستون تريد ان تعيش الحياة بصدق وعمق ونزاهة •

ان هذا الرباعي يبحث ، اذا استعرنا التعبير المسيحي ، عن خلاصه ، والحياة تضطرب به اشد اضطراب • والمسرحية ترفع الستار في يوم من ايام حياتهم المضطربة •

فلقد هجرت لافينيا زوجها ادوارد بغتة • ولقد كانت العلاقة بينهما خطأ شائعا من العلاقات الزوجية المتسمة بالنقار والمشاغبة ، او هي تطبيق لما قاله اليوت بشكل عابر في كتابه « ملاحظات نحو تعريف الثقافة » : « من طبيعتنا نحن البشر اننا حين نعجز عن فهم انسان آخر ، ولا نستطيع في ذات الوقت تجاهله ، ان نوجه نحوه ضغطا لا شعوريا لكي نحوله الى شيء نستطيع فهمه ، وكثير من الازواج والزوجات يوجهون هذا الضغط نحو احدهم للآخر » •

وما تكاد المسرحية تمضي قليلا حتى نعرف انه كانت ثمة علاقة بين ادوارد وسيليا كوبلستون ، فهي تحبه ببراءة النفس المتطلعة الى الصدق والكمال اذ ترى فيه من الخصال ما لا يراه في نفسه ، ولكنها ــ سيليا ــ ايضا ، موضوع لحب آخر ، اذ ان صحبة قد انعقدت بينهما وبين بيتر كويلب ، فتوهم فيها نصفا ضائعا منه ، وعونا له على الاقتراب من عالم الفن والجمال •

وتمضي المسرحية ابعد لنعرف ان لافينيا كانت تحس بميل شديد الى الشاب بيتر كويلب ، وتعرف ايضا بما بين زوجها وبين سيليا

كوبلستون ، ولكنها لم تنزعج لهذا الامر الا حين ادركت ان بيتر كان لا يشاركها نفس الميل والاحساس • وانه كان اقرب الى سيليا منها •

وهنا تخرج لافينيا عن نمط حياتها •• الخيانة المتبادلة ولو كانت عقلية فحسب ، والاغضاء عنها ، وتوقف دوران الحياة اليومية لتحتج على اهمال زوجها لها •

ويقود الكس وجوليا ثلاثة من هذا الرباعى المتشابك العلاقات الى الطبيب النفسى •

ويعرض الطبيب النفسى على مرضاه طريقين :

الطريق الاول هو الرضا بعيوبنا ، وعيوب رفاق حياتنا ، بعد ان نعرف هذه العيوب معرفة مستيقنة ، فلعل معرفتنا بعيوبنا وعيوب سوانا ان تجعلنا اكثر قربى واشد آصرة •

يقول الطبيب السير رايلى لادوارد ولافينيا :

« والآن ، اريد ان اوضح لكليكما انكما متشابهان
••••انك لم تحب احدا قط
وذلك جعلك تشك في قدرتك على الحب
وهناك طراز معين من الرجال يكون شكهم في قدرتهم
على الحب مزعجا لتقديرهم لانفسهم
•••
وان كنت تعلمين في قرارة نفسك ان صديقك
الصغير لا يحبـــك
وكنت دائما تحسين بالمهانة لادراكك انك
قد اجبرته على ذلك
••••••••
وعندما بدأت تخشين من ان أحدا لا يستطيع ان
يحبـــك ••
••••••••

والآن بدأتما تريان ، كما آمل ، الكثير المشترك بينكما
نفس العزلة ٠٠
الرجل الذى يجد نفسه غير قادر على الحب

والمرأة التى تجد ان الرجل لا يستطيع ان يحبها

وتقول لافينيا :

يبدو لى ان ما نشترك فيه قد يكون كافيا ليجعل كلا منا
يعاف الآخر
ويجيب الطبيب النفسى :
الافضل ان تريه كرباط يربطكما معا
فلو ظللتما فى حالة عدم الاستنارة ٠٠
كنت تستطيعين القول « هو لا يستطيع ان يحب اية
امرأة »
....
وكان يستطيع القول « لا يستطيع رجل ان يحبها »
وكان كل منكما سيدين الآخر بأخطائه هو
وتتجنبان عندئذ فهم كل منكما للآخر
والآن ، عليكما ان تعكسا المقدمة والنتيجة
وليفهم كل منكما الآخر

وهكذا يمضى الزوجان الخادعان المخدوعان فى حياتهما الخاصة والاجتماعية ، ويكون ذلك هو احد السبيلين ٠ اما سبيل سيليا ، الفتاة الصادقة فقد اختلف تماما ٠

انها باحثة عن الخلاص والنقاء حتى ولو كلفها ذلك حياتها ٠ يعرض عليها الطبيب ان تذهب الى مصحته النفسية لتواجه نفسها وحيدة ، تحاول ان ترى باطنها واعماقها ، وهى حين تستجيب لنصحه تجد ان ما تريده هو ان تهب حياتها لغرض ما ، فتهب هـذه الحيـاة لتمريض سكان احدى الجزر المتناثرة فى المحيط المصابين بالوبـاء ٠ وهناك تموت مصلوبة على تل ، يأكل جثتها النمل الابيض ٠

لقد كانت سيليا طيلة حياتها باحثة عن الحب الحق الصادق ، فهى تقول حين عرفت بعودة ادوارد الى لافينيا ، وتخليه عنها :

لم يكن الامر ببساطة ادراك ان هذه العلاقة لم توجد قط
ولكنه كان كشفا لعلاقتى بالجميع
....
ان كل انسان وحيد او هكذا يبدو لى

هم يصطنعون الوجوه، ويظنون انهم يفهم بعضهم البعض
....

لقد ظننت اننى أعطيت (هذا الرجل) الكثير
وكان هو يمنحنى
والمنح والاخذ كانا يبدوان صوابا
لا فى لغة حساب ما هو صالح للشخصين ، ولكن للشخص
الجديد • • • نحن
لو استطعت ان أحس كما كنت أحس عندئذ
لكنت الان فى أحسن حال
ولكنى وجدت بعدئذ أنا كنا محض أغراب
....

هل نحن جميعا عاجزون عن ان نحب ، وان نحب ؟
الانسان اذن وحيد ، واذا كان الانسان وحيدا
فان الحب والمحبوب كلاهما وهم بنفس الدرجة
وليس الحالم اكثر حقيقية من احلامه •

وتصرخ الفتاة بعد قليل قائلة للطبيب :

اذا كان ذلك كله بلا معنى ، فاننى اريد ان تشفينى
من الشوق لشيء لا أستطيع أن أجده
ومن خجلى لانى لن أجده قط
فهل تستطيع شفائى

والشفاء هنا هو الخلاص ، هو ان يعرف الانسان نفسه ، ويعيشها ، سواء أكان فى ذلك نجاة بدنه أو تحطيم ذلك البدن •

حفل كوكتيل

تأليف : ت . س . إليوت

ترجمة : صلاح عبد الصبور

مراجعة : د. أمين العيوطي

The Complete Poems and Plays of

T. S. ELIOT

THE COCKTAIL PARTY

FABER AND FABER
3 Queen Square
London

شخصيات المسرحية

ادوارد تشيمبرلين	Edward Chamberlayne
جوليا (السيدة شاتلثويت)	Julia (Mrs. Sbuttlethwaite)
سيليا كوبلستون	Celia Coplesotne
الكسندر ماك كولجى جيبس	Alexander MaColgie Gibbs
بيتر كويلب	Peter Quilpe
ضيف غير معروف نعرف فيما بعد أنه	
السير هنرى هاركورت ريلى	Sir flenry Harcourt - Reilly
لافينيا تشيمبرلين	Lavinia Chomberlayne
سكرتيره ممرضة	
سفرجيان	

مكان المسرحية لنــدن

الفصل الأول

المنظر الاول

(غـــرفة الاستقبال في شـــقة اسرة تشمبرلين بلندن في أول المساء)

(شخصيات المشهد : ادوارد تشيمبرلين ، جوليـــا شاتلتويت ، سيليا كوبلستون ، الكسندر ماك كولجي جيبس ، وزائـــر لا تعرف شخصيته)

الكـــس : فاتك لب الموضوع تمـــاما يا جوليـــا : لم تكن هناك نمور ، كان ذلك لب الموضوع .

جوليـــا : ماذا ، كنتما تفعلان اذن في أعلى الشجرة : أنت ، والمهراجا ؟

الكـــس : عزيزتي جوليـــا
هذا يدعو الى اليأس تمـــاما ، فانت لم تكوني منصـــتة الي

بيـــتر : عليك ان تحكي لنا الحكاية كلها مرة ثانية ، يا الكس .

الكـــس : أنا لا أحكي نفس الحكاية مرتين .

جوليـــا : ولكني ما زلت انتظر أن أعرف ما حدث .
كانت النمور هي بداية الحكاية فيما اذكر .

الكـــس : قلت انه لم يكن هناك نمـــور .

سيليا : أوه ، كفا عن المشاحنة كلاكما .
هذا دورك يا جوليا .
فاحكي لنا تلك الحكاية التي حكيتها ذلك اليوم عن الليدى كلوتز وكعكة الزفاف .

بيتر : وكيف أن الساقي وجدها في مخزن المئونة ، تمضمض فمها بالشامبانيا ! تعجبني تلك الحكاية .

سيليا : وانا أحب تلك الحكاية .

الكس : وانا لا آمل سماع تلك الحكاية .

جوليا : حسن ، يبدو أنكم جميعا تعرفونها .

سيليا : هل نحن نعرفها جميعا ؟
لكننا لا نمل سماعك تحكينها .
ولا أظن ان كل من هنا يعرفها .
(للزائر المجهول الشخصية) انت لا تعرفها . أليس كذلك ؟

الزائر المجهول : لا ، لم أسمعها قط .

سيليا : هذا مستمع جديد لك يا جوليا ؛
ولا أظن ان ادوارد ايضا يعرفها .

ادوارد : قد أكون سمعتها ، ولكنني لا أتذكرها .

سيليا : وجوليا هي وحدها التي تستطيع حكايتها
فكم هي بارعة في التقليد .

جوليا : هل أنا بارعة في التقليد ؟

بيتر : أنت فعلا بارعة في التقليد ، لا يفوتك شيء أبدا .

الكـــس : لا يفوتها شيء الا اذا ارادت.

ســيليا : وبخاصة اللهجة اللتوانية .

جوليـــا : **اللتوانية ؟ ليدى كلوتز ؟**

بيـــتر : كنت أظن انها بلجيكية .

الكـــس : كان ابوها ينتمي الى اسرة من البلطيق —
من أقـــدم أسر البلطيق ،
فرع منها في السويد ، وفرع في الدانمرك .
كن عددا من البنات الجميلات :
وانني أتســـاءل ماذا اصبحن الآن .

جوليـــا : كانت ليدى كلوتز جميلة جدا يوما ما .
يا للحياة التي عاشتها ! اعتدت ان أقول لهـــا
يا جريتـــا !
أنت فياضة بالحيوية . » ولكنها كانت تســـتمتع
بحياتها
(للزائر المجهول) هل عرفت . . . ؟ هل عرفت
ليدى كلوتز ؟

الزائر المجهول : لم ألتق بهـــا قط .

ســيليا : هات حكايتك عن كعكة الزفاف .

جوليـــا : طيب ، ولكنها حقا ليست حكايتي .
فقد سمعتها أول مرة من دليـــا فيرندر ،
التي كانت هناك حين حدثت .
(للزائر المجهول) هل تعرف دليـــا فيرندر ؟

الزائر المجهول : لا ، لا أعرفهـــا .

جوليـــا : طيب . لا يملك الانسان الا أن يكون بالغ الحـــذر قبل ان يحكي حكاية .

الكـــس : دليـــا فيرنـــدر ؟
أهي تلك التي كان لها ثلاثة أشقاء ؟

جوليـــا : كم شـــقيقا ؟ اثنـــان فيما أظن .

الكـــس : لا ، كانوا ثلاثة ، ولكن كيف لك ان تعـــرفي الشقيق الثـــالث :
كانوا يرغمونه على الصمت .

جوليـــا : أوه ، تعني ذلك الرجل .

الكـــس : كان ضعيف العقل .

جوليـــا : لم يكن ضعيف العقل ، ولكنه كان عـــديم الاذى فحسب .

الكـــس : طيب ، عـــديم الاذى اذن .

جوليـــا : كان شـــديد المهارة في اصلاح الساعات ؛
وكانت لديه حاســـة سمع متميزة —
الرجل الوحيد ، فيمن عرفت ، الذى يســـتطيع سماع صراخ الخفافيش .

بيـــتر : يسمع صراخ الخفافيش ؟

جوليـــا : كان يستطيع سماع صراخ الخفافيش .

ســـيليا : ولكن كيف عرفت انه كان يستطيع سماع صراخ الخفافيش ؟

جوليـــا : لانه قال لي ذلك . وقد صدقته .

سـيليا : ولكن اذا كان كما قلت . . عـديم الاذى ، فكيف يمكن
ان تصـدقيه ؟
يحتمل ان يكون قد تخيل ذلك .

جوليـا : عزيزتي سـيليا .
لا يحتاج الامر ان تكوني متشككة هكذا ، فقـد أقمت هناك مرة ، في قلعتهم في الشمال . وكم كان يعـاني !
كان عليهم ان يجـدوا له جـزيرة
تخـلو من الخفافيش .

الكـس : هل ما زال يعيش هناك ؟
ان جوليـا في الحق منجم من المعلومات .

سـيليا : ليس هناك الكثير الذى لا تعرفه جوليا .

بيـتر : استانفي حكايتك عن كعكة الزفاف .
(ادوارد يغـادر الحجرة)

جوليـا : لا ، سننتظر حتى يعود ادوارد الى الحجرة .
والآن ، اريد ان استرخي ، هل هناك مـزيد من الكوكتيل ؟

بيـتر : بل استمرى في الحكاية ، فادوارد لم يكن منصـتا على أى حال .

جوليـا : لا ، لم يكن منصتا ، لكنه مرهق للغاية —
ادوارد بدون لافينيـا ! انه عندئذ لا يطاق .
اذ يدع لي تصريف الامور .

يا له من مضيف ، ولا شيء يصلح للاكل !
مع ان المبرر الوحيد لحفلة كوكتيل
عند امـــرأة شرهة عجوز مثلي
هو بضع لقيمات طيبة ، فانني استطيع ان اشرب في منزلي .
(يعود ادوارد ومعه صينية)
ادوارد ، اعطني مزيدا من ذلك الزيتون اللذيذ .
ما هذا ؟ بطاطس هشـــة ؟ لا ، لا استطيع احتمالها.
هيه ، بدأت احكي لكم عن الليدى كلوتز .
كان ذلك في زفاف آل فينسويل ، أوه ، منذسنين !
(للزائر المجهول) هل عرفت آل فينسويل ؟

الزائر المجهول : لا ، لا أعرف آل فينسويل .

جوليـــا : ايه ، كلاهما ميت الآن ، ولكني أردت أنأعرف. فلو انهم كانوا اصدقاءك ، ما استطعت ان احكي الحكاية .

بيـــتر : هل هما والدا توني فينسويل ؟

جوليـــا : نعم . كان توني هو النتاج ، ولكنه لم يكن الحل . بل انه زاد الموقف صعوبة .
انت تعرف توني ، هل عرفته في اكسفورد ؟

بيـــتر : لا ، لم اعـــرفه في اكسفورد
التقيت به في العام المـــاضي في كاليفورنيا .

جوليـــا : اردت دائمـــا ان أزور كاليفورنيا
هيا احك لنا ماذا كنت تفعل في كاليفورنيا ؟

ســـيليا : كان يصنع فيلمـــا .

بيـــتر : كنت أحاول ان اصنع فيلما .

جوليـــا : أوه ، أى فيلم ؟ أتساءل عما اذا كنت قد رأيته .

بيـــتر : لا ، انك لم تريه . فالواقع
انه لم ينتج قط . فقد صنعوا فيلما
ولكنهم استخدموا ســيناريو آخــر . .

جوليـــا : غير الذى كتبتـــه ؟

بيـــتر : غير الذى كتبتـــه .
ولكني قضيت وقتــا جد ممتع .

سـيليا : استأنفي حكايتك عن كعكة الزفاف .

جوليـــا : ادوارد ، ارجـــو ان تجلس قليلا .
فانت مضيف مثالي دائمـــا كما نعلم ، ولكن
حاول الآن ان تبدو كأنك أحد الضيوف
وكأن لافينيا ، زوجتك ، هي صاحبة الحفلـــة .
هناك اســئلة
كثيرة . اريد ان أوجهها اليك . فانها لفرصة
ذهبية لأن لافينيا ليست هنا الآن . كنت أقول
لنفسي دائما لو استطعت ان ارى ادوارد وحده ،
واتجاذب معه اطراف حديث جدى حقيقـــة ! »
وكاشفت لافينيا بذلك ، فوافقتني .
قالت « ارجو ان تحاولي » . وهذه هي المرة الأولى
التي أراك فيها بدون لافينيا
بغض النظر عن تلك المرة التي انغلق فيها عليها باب
دورة الميـــاه .
ولم تستطع الخروج . أعلم مادا تظن بي !

أعلم أنك تظنني امرأة عجوزا حمقاء
ولكني في الحق جادة جدا . لافينيا تأخذني مأخـــذ الجـــد .
واعتقد ان ذلك هو سبب خروجها —
لاني عندئذ استطيع ان أجعلك تتكلم . وقد تكون هي الآن في مخـــزن المئونة
تنصت لكل ما نقوله !

ادوارد : لا ، هي لست في مخزن المئونة .

سـيليا : هل ستتغيب لافينيا لفترة طويلة ، يا ادوارد ؟

ادوارد : الحقيقة ، انني لن أعرف الا اذا اتصلت بي .
فلو كانت خالتها مريضة جدا ، فقد تغيب بعض الوقت .

سـيليا : وماذا ستفعل في فترة غيابهـــا ؟

ادوارد : لا أعرف حقا . قد أغادر البيت .

سـيليا : أنت ايضا تغـــادر البيت !

جوليـــا : هل لك خالة انت ايضا ؟

ادوارد : ليست لي خالات ، ولكني قد اغادر البيت .

سـيليا : ولكن ، ادوارد ... ماذا كنت اريد ان اقول ؟
ان حياة السيدات العجائز في الريف لفظيعة ،
ومن المستحيل تقريبـــا ان يجـــدن ممـــرضة .

جوليـــا : هل المريضة هي خالتها لورا ؟

ادوارد : لا ، خالة أخـــرى ،

لا تعرفينها انت ، شقيقة امهـــا
وهي معتزلة تقريبـــا .

جوليـــا : خالتها المفضـــلة ؟

ادوارد : ولا فينيا هي ابنة الاخت المفضلة ، والخالة عنيدة .
نوعا .
وحين تمرض ، تصر على وجود لافينيا معها .

جوليـــا : لم اسمع انها مرضت من قبل .

ادوارد : انها قوية البنية عادة ، ولذلك فهي حين تمـــرض
تصاب بالذعـــر .

جوليـــا : وترسل في طلب لافينيا .
لقد فهمت تمـــاما . هل هناك أية آمال في ميراث ؟

ادوارد : لا ، أظن ان لها معاشـــا سنويا .

جوليـــا : اذن ، فعمل لافينيا خلو من الانانية تمـــاما
ولكنه جدير بأن يصدر عنها . ولكن ثق يا ادوارد ،
ان لافينوا قد تغيب لاسابيع
أو قد تعود ، ثم تستدعى ثانية .
أنا أفهم أولئك النسوة العجائز الخشنات —
فأنا واحدة منهن . وأحس كأنني أعرف
كل شيء عن تلك الخالة التي تسكن هامبشير .

ادوارد : هامبشـــير ؟

جوليـــا : ألم تقـــل هامبشـــير ؟

ادوارد : لا ، لم أقل هامبشـــير .

جوليـــا : هل قلت هامســـتد ؟

ادوارد : لا ، لم أقل هامستد .

جوليـــا : ولكن لا بد انها تعيش في مكان ما .

ادوارد : انها تعيش في اسكس .

جوليـــا : في مكان ما قرب كولشستر ؟ ان لافينيا تحب المحار .

ادوارد : لا ، بل في أعماق اسكس .

جوليـــا : طيب ، لن نتعمق في الامـــر .
هل لديك العنوان ، ورقم التليفون ؟
فقد اذهب لرؤية لافينيا .
وانا في طريقي الى كورنوول ، ولكن لنكن متعلقين
وعليك الان ان تعاملني كأني خالتك العذراء —
التي تعيش على معاش سنوى ، بالطبع .
سوف أجعلك تتعشى معي منفردين
يوم الجمعة ، وتحدثني بكل شيء .

ادوارد : كل شيء ؟

جوليـــا : أنت تعلم ما أعنيـــه
الانتخابات القادمة ، وأسرار قضاياك .

ادوارد : معظم هذه الأسرار غير مسلية بالمـــرة .

جوليـــا : طيب . ولكنك لن تهرب مني . ستتناول عشاءك معي
يوم الجمعـــة .
وقد اخترت بالفعل الاشخاص الذين ستلتقي بهم .

ادوارد : ولكنك دعوتني للعشاء معك وحدى .

جوليــــا : نعم ، وحـــدك !
أقصد بدون لافينيا ! ستحب صحبة الاخرين —
ولكننا سنتحدث معا أنت وأنا . اذن فقد اتفقنا على
كل شيء .
والآن يجب ان انصرف .

ادوارد : هل لا بد من ذهابك ؟

بيـــتر : ولكن ألا تحكي لنا حكاية ليدى كلوتز ؟

جوليــا : أى ليدى كلوتز ؟

ســـيليا : وكعكـــة الزفاف .

جوليــــا : كعكة الزفاف ؟ لم أكن موجودة في زفافها .
ادوارد ، لقد كانت أمســـية ممتعة :
البطاطســـــة كانت رائعة حقا .
والان دعني ارى . هل معي كل شيء ؟
انها حفلـــة لطيفة ، يؤسفني ان اغادرها .
انها حفلـــة لطيفة تمـــاما ، وكم أود لو تكررت .
لمـــاذا لا تأتون جميعا الى حفل الغداء يوم الجمعة ؟
لا ، أخشى ان توجه مسز باتن الطيبة لي انذارا .
والان لا بد لي من الذهاب .

الكـــس : واخشى انني ينبغي عليّ أن أرحل .

بيـــتر : ســـيليا —
هل لي ان أرافقك ؟

ســـيليا : لا ، آســـفة ، يا بيـــتر ،
عليّ ان استقل سيارة اجـــرة

جوليـــا : تعـــال معي يا بيـــتر :
بامكانك ان تأتيني بسيارة اجـــرة ،
وعندئذ استطيع توصـــيلك .
انني أتوقع حضورك يوم الجمعة
يا ادوارد . ولا بد لي أن أراك
قريبـــا جدا يا ســـيليا . والآن
لا تذهبوا جميعكم لمجـــرد أنني
ذاهبـــة . الى اللقـــاء
يا ادوارد .

ادوارد : الى اللقـــاء يا جوليـــا .
(تخرج جوليـــا وبيـــتر)

ســـيليا : الى اللقـــاء يا ادوارد .
هل ســـأراك قريبـــا ؟

ادوارد : ربمـــا ، لا أدري .

ســـيليا : ربمـــا لا تدري ؟ طيب ، الى اللقـــاء .

ادوارد : الى اللقـــاء يا ســـيليا .

الكـــس : الى اللقـــاء يا ادوارد ، آمـــل
ان تتلقى أنبـــاء أطيب عن خالة لافينيا .

ادوارد : هـــه ... نعم ... اشكرك . الى اللقاء يا الكس ،
كان جميلا منك ان تأتي .
(يخرج الكس وســـيليا)
(للـــزائر المجهـــول)
لا تذهب الآن .

لا تذهب الآن ، سنفرغ من هذا الكوكتيل
أم هل تفضل الويســكي ؟

الزائـــر : بل الجـــن .

ادوارد : ماذا تريد معــه ؟

الزائـــر : قطــرة مــاء .

ادوارد : أود أن اعتذر عن هذا المســاء .
فالحقيقة اني حاولت ارجاء هذه الحفلة :
وكان هؤلاء الضيوف هم الذين لم أستطع إرجاءهم
لاني لم استطع الاتصال بهم في الوقت المناسب ؛
ولم أكن أعلم انك سوف تحضر .
ظننت ان لافينيا انبأتني بأسماء ل المدعويين .
ولكن هذه المرأة العجوز المطيعة فقط هي
التي تعنيني —
ولولاها ما اكترثت بأحــد ،
(جرس الباب يدق . يتجه ادوارد الى البــاب ، وهو يقول)
وهي تحضر دائما حين لا تكون هناك أدنى رغبة
في حضورها .
(يفتح البــاب)
جوليــا !
(تدخل جوليــا)

جوليــا : ادوارد ، يا لحظي اذ أمطرت السماء !
فتذكرت مظلـتي ،

وها هي ذى ! والآن علام تتآمــران؟
يا لسعادتكما ، اذ هي مظلتي ، لا مظلةالكساندر_
فهو بالغ الفضول ! بينما لا أتدخل أنا
في شئون الاخرين . حسن ، الى اللقاء مرة اخرى.
ها أنذى أخــرج أخيرا .

(تخــرج)

ادوارد : آسف ، ولكني أخشى انني لا أعرف اسمك.

الزائــر : يجب أن أنصرف .

ادوارد : لا تنصرف الآن .
فكم اريد ان أتحدث الى شخص ما ؛
والاسهل أن أتحدث الى شخص لا أعرفه .
فالحقيقة ان لافينيــا قد هجرتني .

الزائــر : زوجتك هجــرتك ؟

ادوارد : دون انذار بالطبع ؛
كانت قدفرغت لتوها من الاعداد لحفلة الكوكتيل.
وعندما عدت ، بعد ظهر اليوم ، كانتقدخرجت
وتركت ورقة تقول فيها انها ستهجرني ؛
ولكني لا أعرف أين ذهبت .

الزائــر : هذه مناســبة .
هل لي في كأس أخــرى ؟

ادوارد : ويســكي ؟

الزائــر : جــين .

ادوارد : شيء معــه ؟

الزائــر : لا شيء الا المــاء .
وأوصيك بنفس الوصفة . . .
دعني أعده لك ، اذا سمحت . . .
قوي ... لكن ارشفه ببطء ... اشربه وانت جالس .
تنفس بعمق ، واصطنع وضعا مريحا .
ها نحن أولاء الآن . سأسألك بضعة اسئلة .
منذ متى تزوجتما ؟

ادوارد : منذ خمس سنوات .

الزائــر : أطفــال ؟

ادوارد : لا .

الزائــر : اذن فانظر الى الجانب الاكثر اشراقا من الموضوع .
انت تقول انك لا تعرف أين ذهبت ؟

ادوارد : لا ، لا اعرف .

الزائــر : هل تعرف من الرجل ؟

ادوارد : ليس هناك رجل آخــر —
لا أحــد أعــرفه .

الزائــر : أو المــرأة الأخرى
التي ظنت ان لديها أسبابا لكي تغار منها ؟

ادوارد : لم يكن في سلوكي ما يجعلها تشــكو .

الزائــر : اذن ، فلا شك ان الامور ستمضي نحو الافضل .
فلو كان هناك رجل آخر ، قد تظن هي انها اخطأت

في حقك ، وتريد ان تعود اليك . ولو كانت هناك
امــرأة أخــرى
فقد تقرر ان تتسامح معك ، وتكسب فضلا عليك .
فاذا لم تكن (هناك امرأة اخرى او رجل آخــر ،
فالسبب اذن أعمق ولك ان تؤمل انها لن تعــود
اليك قط .
ولو كان هناك رجل آخر ، فقد يخطر لك انتتزوج
مــرة ثانية لكي تثبت للعالم ان هناك منتريدك .
ولو كان هناك امرأة اخرى ، فربما اضطررت
للزواج منها ــ
بل ربما توهم نفسك انك اردت الزواج منها .

ادوارد : ولكني اريد عــودة زوجتي .

الزائــر : هذا هو رد الفعل الطبيعي .
فهو أمر مربك ، وثقيل على النفس .
ثقيل على النفس ، ان تضطر للكذب في هذا الموضوع
لانك لا تستطيع ان تقول الحقيقة لشخص لا تعرفه .
وكل هذا سيستغرق وقتا لا تملك ان تفرط فيه ،
ولكني أضع أمامك . . .

ادوارد : لا تضع أمامي شــيئا .

الزائــر : اذن ، فأنا اقترح . . .

ادوارد : وارجوك الا تقترح .
لقد دأبت كمحام على استعمال مثل هذه العبارات
في مواجهة الشهود ،

ولذلك فانا لا أحبها . هل تسمح لي ان أوضح لك
أنت الامـــر ؟
أنا أعلم انني الذى فتحت هذا الحديث :
ولكني لا أعلم من أنت . وليس هذا ما توقعته .
ما اردت الا ان اريح رأسي
بأن اخبر شخصا آخـــر بما أخفيته .
ولا أظن أني اريد ان أعرف من أنت ؛
ولكني ، في الوقت ذاته ، أعتقد ان تكهنـــاتك
تغيظني حقـــا .
اللهم الا اذا كنت تعرف زوجتي اكثر مما أظن ،
أو اذا كنت تعرف عنا اكثر ممـــا يبدو عليك —
واعتقد ان افكارك مهينة بعض الشيء .

الزائـــر : أعرفك بالقدر الذى أعرف به زوجتك ؛
واعرف ايضا ان كل ما أردته مني هو متعة
مكاشفة حميمة لشخص غريب .
دعني اذن ، أظل ذلك الشخص الغريب .
ولكن لأقل لك ، انك حين تقترب من غريب
فأنت تستثير ما لا تتوقع ، تطلق قوة جديدة ،
او تدع الجني يفلت من الزجاجة .
انك تحرك قافلـــة من الاحداث
تتجاوز سيطرتك . اذن دعني أكمل القول .
سأقول اذن انك تجرب بعض التخفف
الذى لم تكن تدركه . سأكشف لك الامر بهدوء ؛ عندما
تستيقظ في الصباح ، عندما تأوى الى الفراش في المساء

ستبدأ عندئذ في الاستمتاع باستقلالك ؛
حين تجد حياتك قد اصبحت اكثر واكثر دفئا
بدون تلك الناقدة الدءوب على اساءة فهمك
حين تريد ان ترتب لك حياتك أفضل قليلا ممـــا
تريدها ،
وتفضل اصدقاء ليسوا مثلك تمـــاما .
او تجعل اصدقاءك يميلون اليها اكثر منك ؛
وتقلب لك المـــاضي ، وتعيد تقليبه ،
ستسأل نفسك عندئذ : كيف تحملت الحياة كل هذا
الوقت .
وقد تحس بالغيرة قليلا في بعض الاحيان
لانها رأت كل شيء أولا ، وكان لديها الشجاعة
ان تفصم عـــرى الامر —
فأعطت لنفسها بهذا كدأبها ميزة السبق .

ادوارد : قد يصبح الامر كذلك ، ومع ذلك . . .

الزائــر : أتريد ان تقول انك تحبها ؟

إدوارد : لمـــاذا ؟ ظننت ان كلامنا يأخذ الآخر قضيةمسلمة
لم أظن قط انني قد أكون أســـعد
مع شخص آخر . لمـــاذا الحديث عن الحب ؟
لقد اعتاد كل منا الآخر . ولذلك فان ذهابها
هكذا ودون توضيح ، سابق انذار ،
مجرد ورقة تقول فيها « انها قد ذهبت
ولا تنوى العودةـــحسن ، انيلا استطيع ان أفهم .
لا أحد يحب ان يترك مع سر غامض :

ان الامر هكذا . . . لم يتم .

الزائـــر : نعم ، انه لم يتم ؛
ولا أحد يحب ان يترك مع سر غامض .
ولكن هناك ما هو اكثر من ذلك . هنـــاك فقـــد الشخصية ؛
أو الأصح ، انك قد فقدت اتصالك بالشخص
الذى ظننت انك كنته . انك لم تعد تحس انك بشرى
بل لقد انحدرت فجأة الى مرتبة الشيء —
شيء حي ، ولكنك لم تعد شخصا .
وذلك يحدث دائمـــا ، لان الانسان شيء
كما هو شخص . ولكننا ننسى ذلك .
بأسرع ما نستطيع . فعندما ترتدى ملابسك لحفلة
وتهبط الدرج ، وكل شيء فيك
معــد لكي يعينك على الدور الذى اخترته ،
يحدث احيانا ، عندما تصل الى الدرجة الاخيرة ،
ان تكون هناك درجة أخرى لم تتوقعها قدماك ،
عندئذ يرتج عليك . ففي لحظة واحدة
ها أنت ذا تخوض تجربة أن تصبح شيئا
تحت رحمـــة درج حقـــود .
أو ، لنأخذ مثـــالا ، عملية جـــراحية .
فأنت حين تتشـــاور مع الطبيب والجراح ،
وحين تأوى الى فراشك في بيت التمريض ،
وحين تتحدث الى كبيرة الممرضات ، ما زلـــت « الذات » ،

محور الحقيقة، ولكن حين تتمدد على سرير العمليات ،
فأنت قطعة من الاثاث في محل تصليح .
والذين يحيطون بك ، الممثلون الملثمون ؛
ليس لديهم منك سوى جسدك
أما «الانت» فقد سحبت. هل لي أن أزيدك ؟

ادوارد : اوه . . أنا آسف . ماذا كنت تشرب ؟
ويسكي ؟

الزائر : جين .

ادوارد : شيء معه ؟

الزائر : ماء .

ادوارد : الام يقود هذا الحديث ؟

الزائر : الى اكتشاف
من أنت في الحقيقة ؟ ما تحس به في الواقع .
من أنت بين الآخرين .
فنحن نأخذ أنفسنا معظم الوقت كقضية مسلمة ،
كما ينبغي علينا ، ونعيش على قليل من المعرفة بأنفسنا
كما كنا . من أنت الآن ؛
انت لا تعرف اكثر مما أعرف ،
بل أقل قليلا . انت لست الا جهاز !
للاستجابات الزائلة ، والشيء الوحيد الذى يجب ان
تفعله
هو ألا تفعل شيئا ، وتنتظر .

ادوارد : أنتظر !

ولكن الانتظار هو الامر الوحيد المستحيل .
فضلا عن ذلك ، ألا ترى أنه يجعلني سخيفا ؟

الزائـــر : لن يضيرك ان تجـــد نفسك سخيفا .
أرح نفسك لتصبح الاحمق الذى هو أنت .
تلك هي أفضل نصيحة أستطيع اسداءها اليك .

ادوارد : ولكن كيف انتظر ... دون ان أعرف ما انتظره ؟
هل أقول لاصدقائي : « لقد ذهبت زوجتي » ؟
ويجيبون « الى أين ؟ » فأقول « لا أدرى » .
ويقولون « ومتى تعـــود ؟ »
فأجيب « لا أعلم ان كانت ستعود » .
ويسألون « ولكن ماذا تنوى ان تفعل ؟ »
واجيب « لا شيء » سيظنونني مجنونا
أو ببســـاطة ذليـــلا .

الزائـــر : هذا أفضـــل .
ستجد أنك قد تغلبت على الاحساس بالمهانة .
وتلك تجربة ذات قيمة لا تقـــدر .

ادوارد : حسبك ! أوافق أن معظم ما قلت
صادق تمـــاما . ولكن هذا ليس كل الموضوع .
منذ رأيتها هذا الصباح حين كنا نفطـــر
لم أعـــد اذكـــر شكلها.
ولست واثقا انني استطيع ان أصفها
لو سألت الشرطة أن يبحثوا لي عنها .
فأنا واثق اني لا أعرف ماذا كانت ترتدى
حين رأيتها لآخر مرة . ومع ذلك فأنا اريد عودتها .

ويجب ان استعيدها ، لاعرف ماذا حدث
خلال السنوات الخمس حين كنا زوجين .
يجب أن أعرف من هي ، لاعرف من أنا .
ما جدوى كل تحليلاتك
اذا كان عليّ ان أظل دائما ضائعا في الظلام ؟

الزائـــر : لا جدوى بالتأكيد من البقـــاء في الظلام
الا ريثما تزيح عن الذهن
وهم أننا كنا مـــرة في النور .
ان قولك صادقا انك لا تستطيع ابداء سبب رغبتك
في عودتهـــا
هو أفضل سبب لتصديق أنك تريدها .

ادوارد : اريد ان أراها ثانية ــ هنا .

الزائـــر : سوف تراها ثانية ــ هنا .

ادوارد : هل تريد القول انك تعرف مكانها ؟

الزائـــر : السؤال لا يستحق عنـــاء الجواب .
ولكني لو أعدتها ، فسيكون ذلك بشرط واحد :
ان تعد بألا تطرح عليها أى اســـئلة
عن المكان الذى كانت فيه .

ادوارد : لن أســـأل .
ومع ذلك ــ فيبدو لي ــ اننا حين بدأنا نتكلم
لم أكن واثقا انني اريدها ، والان اريدها .
هل اريدها؟ أم أنه ليس الا ايحاءك ؟

الزائـــر : لا نعلم ذلك بعد . في اربع وعشرين ساعة

سجيء اليك هنا . وستكون في لقائها .

(يدق جـــرس البـــاب)

دوارد : يجب ان أرى من بالبـــاب .

(ادوارد يتجه نحو البـــاب)

اذن فهو أنت ثانية ، يا جوليـــا !

(تدخل جوليـــا وبيـــتر)

جوليـــا : ادوارد . أنا فرحة اذ وجدتك .
هل تعلم ، لا بد أني تركت نظارتي هنا ،
وانا ببساطة لا استطيع رؤية شيء بلونها .
وقد ظللت اسحب بيتر في كل أنحاء المدينة
للبحث عن نظارتي في كل مكان ذهبت اليه .
هل وجدها أحد ؟ تستطيع ان تعرف نظارتي —
فاطارها من البلاستيك — واخشى انني لا اذكـــر اللـــون ،
ولكني استطيع ان أعرفها لانها بدون احـــدى العدســـتين .

الزائر : (يغنى)
بينما كنت أشرب الجن والمـــاء ،
ولما كنت رايلى ذا العين الواحدة ،
فمن يدخل سوى ابنة مالك الارض
واستولت على قلـــبي تماما .
هل ستفى بموعدنا ؟

ادوارد : سأفي بـــه .

الزائر : (يغنى)

توريولى تورايلى ،
ماذا دهى ذا العين الواحدة رايلى ؟
(يخــرج)

جوليــا : ادوارد ، من ذلك الرجل الفظيع ؟
لم أهن قط هكذا في حياتي .
من حسن الحظ أننى تركت نظارتي :
فهذا ما قد أسميه مغامرة !
أنبئنى عنه . فقد كنتما تشربان معاً !
إذن ، فهذا هو نوع اصدقائك
حين تخلى لافينيا لك الطريق ! من هو ؟

ادوارد : لا أعــرف .

جوليــا : لا تعــرف ؟

ادوارد : لم أره من قبل في حياتي .

جوليــا : ولكن كيف جاء هنا ؟

ادوارد : لا أعــرف .

جوليــا : لا تعرف ! وما اسمه ؟
هل سمعته يقول ان اسمه رايلى ؟

ادوارد : لا أعرف اسمه .

جوليــا : لا تعرف اسمه ؟

ادوارد : أقول لك ليست لدى فكرة عمن يكون
أو كيف جاء هنا .

جوليــا : ولكن فيم كنتما تتحدثان
أم كنتما تغنيان طول الوقت ؟

هناك بالاجمال كثير من الغموض
يحيط اليوم بهذا المكان

ادوارد : أنا آسف جداً .

جوليــا : لا ، أنا أحب الغموض . ولكن ذلك يذكرني
بنظارتي . ففقدها هو اعظم غموض .
بيتر ! لماذا لا تبحث عنها ؟
انظر على حافة الموقد . أين كنت أجلس ؟
اقلب حافة تلك الاريكة
لا ، هذا المقعد . انظر تحت الوسادة .

ادوارد : هل أنت واثقة انها ليست في حقيبتك ؟

جوليــا : لماذا ؟ لا . بالطبع لا . فأنا احتفظ بها هنا .
لكن . . أوه . . ها هي ذي في الحقيبة ! أشكرك
يا ادوارد ؛
كان ذلك دليلا على فطنتك البالغة ،
لم أكن استطيع ان اجدها أبداً لولاك .
في المرة القادمة ، حين افقد شيئاً يا ادوارد ،
سأقصدك فورا ، بدلا من القديس انطوني .
والآن يجب أن اطير ، فقد تركت عربة الاجرة
تنتظــر .
انطلق بنا ، يا بيــتر .

بيــتر : أرجو الا يسوءك
ألا اصحبك في طريق العودة يا جوليا ؟
فقد تذكرت شيئاً ما أريد ان اقوله لادوارد . . .

جوليــا : ايــه ، عن لافينيــا ؟

بيـــر : لا ، ليس عن لافينيـــا .
انه شيء اريد ان استشيره فيه ،
واستطيع ان أفعل ذلك الآن .

جوليـــا : هذا بالطبع شيء لا يسوءني .

بيـــتر : حسناً ، على الاقل دعيني اصحبك في المصعد .

جوليـــا : لا ، ابق أنت وتحدث إلى ادوارد ، فلم
اصبح عاجزة بعد .
فضلا عن أنني اريد ان اضغط على الزر بنفسي
وفي المصعد استطيع ان أتأمل . إلى اللقاء إذن .
وشكراً — لكليكما — شكراً جزيلا .
(تخـــرج)

بيـــتر : ارجو الا ازعجك يا ادوارد .

ادوارد : يبدو أنني كنت منزعجاً بالفعل ،
وكنت افضل ان اكون وحدى .
ولكن ماذا هناك ؟

بيـــتر : إني اريد معونتك .
كنت أنوى ان احدثك هاتفيا لاحاول ان اراك
فيما بعـــد ؛
ولكني وجدت الفرصة سانحة الآن .

ادوارد : وما مشكلتك ؟

بيـــتر : احسست هذا المساء انني لا استطيع الاحتمال
تلك الحفلة المزعجة ! انا آسف يا ادوارد ؛
بالطبع ، كانت حفلة لطيفة حقا ،

لكل إنسان ما عداى ، ولم يكن ذلك خطأك :
فلا أظن أنك لاحظت الموقف .

ادوارد : أظن أنني لاحظت امراً أو أمرين ؛
ولكني لا أدعي انني كنت فطنا لكل شيء .

بيتر : ايه ، أنا سعيد جدا لانك لم تلاحظ :
فلا بد انني تصرفت أفضل كثيرا مما كنت أظن !
فاذا كنت لم تلاحظ ، فلا أظن أن الآخرين لاحظوا
رغم أنني أخشى قليلا جوليا شاتلتويت .

ادوارد : جوليا دقيقة الملاحظة بالتأكيد ،
ولكني اظن ان شيئاً آخر كان يشغل بالها .

بيتر : اريد ان احدثك عن سيليا . . أنا وسيليا .

ادوارد : لماذا . . ماذا عساه أن يكون عنك وعن سيليا ؟
هل هناك ما يجمعكما فيما تظن ؟

بيتر : أظن أن هناك الكثير مما يجمعنا .
فكلانا فنـــان .

ادوارد : لم أفكر في هذا قط .
ما الفنون التي تمارسانها ؟

بيتر : لا بد أنك لم تر روايتي ،
وان كانت قد تناولتها بضعة تعليقات طيبة ؛
ولكن السينما تستهوى كلانا أكثر .

ادوارد : ان الاهتمام الشائع بالسينما
يقرب عادة بين الشباب .

بيتر : لست الآن الا ساخرا :

فسيليا مهتمة بفن الفيلم .

ادوارد : كمهنة ممكنـــة ؟

بيـــتر : قد تتخذها مهنـــة ؛
رغم ان لديها . . الشعر .

ادوارد : نعم ، لقد قرأت شعرها
وهو يثير الاهتمام إذا كان الانسان مهتما بسيليا .
ورأيي بعيد بالطبع عن القيمة الادبية
التي لا أدعي حق تقديرها .

بيـــتر : أنا استطيع تقديرها ،
وأظن أنها قيمة طيبة جداً . لكن ليست هـــذه المشكلة .
المشكلة انني كنت أظن ان لدينا الكثير مما
يجمعنا ، وأظن أنها كانت تظن ذلك ايضاً .

ادوارد : وكيف تعارفتمـــا ؟
(يدخل الكس)

الكـــس : آه . ها أنتذا يا ادوارد ! هل تعرف لماذا جئت ؟

ادوارد : اريد أن أعرف أولا ، كيف دخلت يا ألكس .

الكـــس : لماذا ؟ جئت ووجدت الباب مفتوحاً
وهكذا فكرت في أن أنسل وارى إذا كان معك أحـــد .

بيـــتر : لا بد ان جوليا تركته مفتوحاً .

ادوارد : لا تبـــالي ؛

طالما ان كليكما سيغلقه حين تخرجان .

الكـــس : ولكنك ستأتي معي يا ادوارد .
لقد قلت لنفسي ان ادوارد قد يقضي هذا المساء
وحيـــدا ،
وأنا أعلم انه يكره ان يقضي المساء وحيدا ،
ولذلك فستخرج معي لتناول العشاء .

ادوارد : هذا كرم كبير منك ، يا الكس ، بالتأكيد ،
ولكني أفضل ان أكون وحيداً ، هذا المساء .

الكـــس : ولكنك لا بد ان تتناول بعض الطعام ، فهـــل
ستخرج ؟
هل هنا من يعد لك العشاء ؟

ادوارد : لا . لن أريد الكثير ، وسأعده بنفسي .

الكـــس : في هذه الحال . أعرف ما سأفعل .
سأعد لك مفاجأة صغيرة :
أنت تعلم اني طباخ شهير
وسأقصد فوراً إلى مطبخك الآن
وسأعد لك عشاء صغيرا لذيذا
تستطيع ان تتناوله وحدك . وعندئذ سنتركك .
وخلال ذلك تستطيع انت وبيتر ان تتما حديثكما
ولن ازعجكما .

ادوارد : يا عزيزي الكس ،
لن تجد في صوان المئونة ما هو جدير بطهيك .
وما كنت لاقبل هذا .

الكـــس : هيه ، ولكن تلك هى موهبتى الخاصة
صنع وجبـــة شهية من لا شيء .
أى بقايا عندك ستكفي . لقد تعلمت ذلك في الشرق .
فمن حفنة من الارز ، وسمكة صغيرة مجففة .
استطيع ان اصنع نصف دســتة من الاطبــاق .
لا تقل كلمة واحدة .
فسأبدأ على الفـــور .

(يخـــرج الى المطبخ)

ادوارد : حسن ، أين توقفت ؟

بيـــتر : سألتني ، كيف تعرفت بســـليا .
لقد التقيت بها هنا ، منذ عام تقـــريبا .

ادوارد : في أحد أيام الخميس التي تخصصها لافينيا لاستقبال الهـــواة .

بيـــتر : في أحد أيام الخميس ، لمـــاذا تقول الهواة ؟

ادوارد : ابها محاولات لافينيا لخلق صالون ،
أقوم فيه أنا بتســـلية صغار الضيوف
واتعامل مع من لا يروقون لها ، وتلك أحد أخطائها .
ولكنك كنت أحد صغار الناجحين
لوقت ما على الاقل .

بيـــتر : لا أود أن أقول ذلك .
ولكن لافينيا كانت بالغة العطف تجاهي
وانا مدين لها بالكثير . ثم قابلت سيليا .
كانت تختلف عن أية فتاة عرفتها على الاطلاق ،

ولم يكن من السهل الحديث اليها ، في تلك المناسبة .

ادوارد : هل كنت تراها كثيرا ؟

صوت الكس : ادوارد ، هل لديك سخان مزدوج ؟

ادوارد : أظن ان هناك سخانا مزدوجا بالتأكيد :
ألا يوجد واحد في المطبخ ؟

صوت الكس : لا أستطيع ان أجـــده .
لقد فسدت تلك المفاجأة . لا بد أن أفكر في أخرى .

بيـــتر : لم أكـــن أراها كثيرا .
وعندما كنت اراها لم أكن أجد فرصة للحديث اليها .

ادوارد : أنت وسيليا كنتما تدعوان للصالون لغرضين مختلفين
كان دورك ان تكون أحد اكتشافات لافينيا ؛
وكانت سيليا تدعى لتوفـــر الصحبة والذوق .
فقد كان عند لافينيا طموح دائم
لان تجعل لنفسها مكانا في عالمين في وقت واحد —
ولكن كان عليها ان تكون هي الصـــلة بينهما .
ولهذا ، كما أظن ، كانت لقاءات الخميس عندها
فاشـــلة .

بيـــتر : أنت تتحدث كأن كل شيء قد انتهى .

ادوارد : أوه لا ، لا ، بل كل شيء ترك ناقصـــا .
ولكنك لم تخبرني كيف عرفت ســـيليا ؟

بيـــتر : رأيتها ثانية بعد أيام قليلة من رؤيتها أول مرة
وحدها في حفلـــة موسيقى . وكنت وحدى .
فقد كنت اذهب وحدى دائما لحفلات الموسيقى —

لانني ، في أول الامر ، لم أكن أعرف من أصحبه ،
وفيما بعد وجدت انني أفضل أن أذهب وحدى ،
ولكن فتاة كسيليا ، بدا لي من الغريب حقا
ان أجدها وحدها هناك
لانني كنت أفكر فيها كمجرد اسم
في عمـــود المجتمع .
على أى حال ، لقد دخلنا في مناقشـــة
ووجدت انها تذهب لحفلات الموسيقى وحدها
وكذلك للفرجة على اللوحات . وهكذا كنا نتلاقى
عادة بنفس الطريقة ، واحيانا كنا نذهب معا .
كانت صحبة سيليا شيئا يختلف عن الصحبة أوالوحدة
واحيانا كنا نشرب الشاى معا ، ومرة أو مـــرتين
تنـــاولنا عشـــاءنا معا .

ادوارد : وبعد ذلك ،
هل قدمتك مـــرة الى اسرتها
أو الى أحد اصدقائها ؟

بيـــتر : لا ، ولكنها مرة أو مرتين تحدثت عنهم
وعن افتقارهم الى الاهتمامات الثقافية .

ادوارد : وماذا حدث بعد ذلك ؟

بيـــتر : أوه ، لم يحدث شيء .
ولكنني ظننت انها تهتم بي حقيقة .
وكنت أغـــدو سعيدا حينما نكون معا —
راضيا ... الى أبعد مدى ، في سلام الى أبعد حد ،
ان التعبير يقصر ، لم أتخيل قط سعادة هادئة كتلك .

كنت قد جربت الاثارة والانفعال فحسب
والرغبة في الامتلاك ، ولكن الامر لم يكن كذلك
قط .
كان شيئا بالغ الغرابة ، ان يكون في الحياة هذا
القـــدر من الهـــدوء .

ادوارد : وماذا اعترض هذه العلاقة المثيرة ؟

(يدخل الكس في قميص مرفوع الأكمام ومريلة)

الكـــس : ادوارد ، لا أجد مسحوق الكارى

ادوارد : ليس لدينا مسحوق كارى . لافينيا تكره الكارى .

الكـــس : هذه مفاجأة أخرى ، اذن ، ولا بد ان أعيد النظر .
فلم أكن أتوقع ان أجد مسحوق المـــانجو ،
ولهذا كنت أعتمد على مسحوق الكارى .

(يخـــرج)

بيـــتر : هذا ، بالضبط ، هو ما اريد ان اعرفه .
لقد ذوت ســـيليا ببساطة – في صورة أخرى –
مثلما يحدث في المؤثرات السينمائية ، لم تعد تريد
ان تراني ؛
كانت تصطنع اعذارا ، غير مقنعـــة ،
وعندما أراها ، تبدو كأنها مشغولة البـــال
بشيء خفي مثير لا أستطيع ان أشاركها اياه .

ادورد : هل تظن أنها ببساطة ، فقدت اهتمامها بك ؟

بيـــتر : تصورك خاطىء ، وانا أفكر في الامر بطريقة مختلفة .
ليس اهتمامها بي هو ما افتقده –

بل افتقد تلك اللحظات التي بدت كأننا كنا نتبادل
فيها نوعا من الادراك .
بعض الشعور ، بعض التجارب الغامضة
التي كنا لا نحس فيها بانفسنا .
وبعبارتك ، ربما كانت قد فقدت اهتمامها بي .

ادوارد : هذا كله عادى جدا ، لو استطعت فحسب انتعرف
كم أنت محظوظ . فبعد فترة قصيرة
كان من الممكن ان يصبح الامر حكاية عادية
كغيرها ، وحين تبرد الحمى
كنت ستكتشف انها كانت مجرد امـــرأة
وانك كنت مجرد رجل . أنا أهنئك
على هذا الفرار في الوقت المناسب .

بيـــتر : أفضل ان توفر تهنئتك . كان عليّ ان اتحدث الى
شخص ما .
وكنت أحدثك عن شيء حقيقي —
أول تجربة لي مع الحقيقة
وقد تكون الاخيرة ، ولكنك لا تفهم .

ادوارد : عزيزى بيـــتر . كنت أقول لك
ماذا كان عســـاه ان يحدث لك مع سيليا
بعد ســـتة أشهر . هذا رأيي .
تستطيع ان تقبلـــه أو ترفضه .

بيـــتر : ولكن ، ماذا سافعـــل ؟

ادوارد : لا شيء . انتظر . عد الى كاليفورنيا .

بيـــتر : ولكن يجب ان أرى ســيليا .

ادوارد : هل ستكون هي نفس الفتـــاة ؟
من الافضل ان تسعد بسيليا التي تتذكرها
تتذكرها ! أؤكد لك ان الامر كله أصبح ذكرى
بالفعل .

بيـــتر : ولكني يجب ان أرى سيليا ، لتخبرني على الاقل
بكلماتها هي ماذا قد حدث . وحتى أعرف ذلك
لن أعرف الحقيقة حتى عن الذكرى .
هل تبادلنا تلك الاهتمامات حقيقة ؟ هل أحسســنا
نفس الاحساس ،
حين كنا نسمع احدى القطع الموسيقية ، أو نشاهد
بعض اللوحات ؟
لقد كان هناك شيء حقيقي ، ولكن ما الحقيقة ...
(يدق جـــرس الهاتف)

ادوارد : استأذنك للحظـــة .

(في الهـــاتف)

هاللو ! . . . لا استطيع ان أتكلم الآن . . .
نعم ، هناك . . . حسن اذن ، سأطلبك
حالمـــا استطيع .
(لبيـــتر)
أنا آســـف . كنت تقول ؟

بيـــتر : كنت أقول ، ما حقيقة
تجربة بين شخصين غير حقيقيين ؟

لو كنت استطيع ان أخلص للذكرى
لاستطعت احتمال اى مستقبل . ولكن يجب
ان اكتشف الحقيقة عن الماضي ، من أجل الذكرى

ادوارد : ليس هناك ذكرى تستطيع ان تلفها في الكافور
دون ان تتسلل اليها العثة . اذن فأنت تريد
رؤية سيليا . لست أدرى لم اتحمل كل هذا العناء
لكي احميك من الاحمق الذى انت هو .
ماذا تريدني أن أفعل ؟

بيتر : ان ترى سيليا من أجلي .
فأنت تعرفها غير معرفتي بها
وانت اكبر سنا بكثير .

ادوارد : اكبر سنا بكثير ؟

بيتر : نعم . وانا واثق انها ستنصت اليك
كانسان غير ذى مصلحة .

ادوارد : حسن ، سأرى سيليا .

بيتر : اشكرك يا ادوارد ، هذا جميل منك .

(يدخل الكس وقد ارتدى سترته)

الكس : أوه ، يا ادوارد ، لقد اعددت لك وجبة رائعة !
أنا أعدها بحق أعظم انتصاراتي .
ان أصنع شيئا من لا شيء .
لم يحدث قط ، حتى في اثناء سفرى في ألبانيا ،
ان صنعت عشاء كهذا من مواد بهذه القلة
التي وجدتها في ثلاجتك . ولكني بالطبع

كنت محظوظا حين وجدت ست بيضات .

ادوارد : ماذا ! هل استعملت كل البيض ! ان خالة لافينيا قد بعثت به توا من الريف .

الكـــس : آه ، اذن فالخالة موجودة فعلا . دليل مادى .

ادوارد : لا ، لا . . . أنا أعني ان هذه خالة أخرى .

الكـــس : أفهم . الخالة الحقيقية ، ولكنك ستكون شاكرا .
فقليل من الفلاحين في الجبل الاسود هذه الايام
من يستطيعون الحصول على صحن كذلك الذى
ســتأكله .

ادوارد : ولكن ماذا عن فطورى ؟

الكـــس : لا تقلق بشـــأن الفطور .
فكل ما سوف تريده ، هو قدح من القهوة السوداء
وقطعة خبز صغيرة مقددة . وقد تركت الوجبة في
المقـــلاة
لا تدعها اكثر من عشر دقائق أخرى .
والآن ، سأذهب ، واصحب بيتر معي .

بيـــتر : لقد أخذت الكثير من وقتك ، يا ادوارد ،
وانت تريد ان تكون وحدك . أبلغ محبتي للافينيا
حين تعود . . . ولكن اذا كان يضايقك ،
فاني أفضل الا تخبرها بمـــا قلته لك .

ادوارد : لن أقول شيئا منه للافينيـــا .

بيـــتر : اشكرك يا ادوارد ، تصبح على خير .

ادوارد : تصبح على خـــير ، يا بيـــتر .

تصبح على خير يا الكس ، واذا كان لا يضايقك
فأرجوك ان تغلق الباب وراءك ، بحيث
ينزلق المـــزلاج .

الكـــس : تذكر يا ادوارد ، عشر دقائق لا أكثر ،
لو انتظرت عشرين دقيقة ، سوف يفســد عملي .
(يخـــرج الكس ويبـــتر)
(يسحب ادوارد التليفون ، ويدير رقما)

ادوارد : هل مس ســيليا كوبلستون موجودة ؟ . . . منـــذ
متى ؟ . . .
لا ، لا يهـــم .

ســـــتار

* * *

الفصل الاول
المنظر الثاني

نفس الحجرة ، بعد ربع ســاعة . ادوارد وحــده ،
يلعب الورق : لعبة « الصبر » ، يدق جرس البــاب ،
يذهب لفتحــه »

صوت سيليا : هل أنت وحدك ؟

(يعود ادوار ، ومعه ســيليا)

ادوارد : ســيليا ، لمــاذا عدت ؟
قلت أنني سوف أحدثك بالتليفون حالمــا استطيع :
وحاولت الاتصال بك منذ برهــة قصيرة .

ســيليا : كنت أنوى القول انني عدت من أجل مظلّتي
لو وجدت أحدا معك . . .
يجب عليّ القول انك لا تبدو مسرورا لرؤيتي .
ادوارد ، انني افهم ما قد حدث
ولكني لا استطيع ان أفهم طريقتك في الحــديث
في الهــاتف .
لم تبد كأنك انت المتكلم . ولذلك أحسست انه
يجب ان أراك .
انبئني ان كل شيء بخير ، وعندئذ سأذهب .

ادوارد : ولكن ، كيف تستطيعين القول انك تفهمين ما
حدث ؟
أنا نفسي لا أعلم ماذا حدث ، أو ماذا سيحدث ؛
ولكي أحاول أن أفهمه ، اريد ان أكون وحدى .

سـيليا : ظننت ان الامـر في غاية البساطة .
لقد هجـرتك لافينيـا .

ادوارد : نعم ، كان ذلك هو الموقف .
واظن أن ذلك كان واضحا للجميع .

سـيليا : كان واضحاً ان قصة الحالة اختراع مطلق .
عفو اللحظة ، ولم يكن اختراعا موفقا .
كان ينبغي ان تكون متأهباً بشيء أفضل ، لتقوله لجوليا ؛
ولكن الامر حقيقة لا يهم . فسوف يعرفون قريبا .
ألا ينهي ذلك كل مصاعبنا ؟

ادوارد : انه يبرز ، المصاعب الحقيقية إلى النور فحسب .

سـيليا : ولكن هذه المصاعب مؤقتة بالتأكيد .
أنت تعلم أنني تقبلت الوضع
لان الطلاق قد يحطم مستقبلك ؛
وقد ظننا أن لافينيا لن تود ان تتركك أبدا .
وأنت بالتأكيد لن تتمسك بذلك التقليد السخيف ،
ان الزوج دائماً هو الذى يجب ان يطلق الزوجة ؟
وما دامت قد اختارت ان تعطيك المبررات . . .

ادوارد : افهم . ولكن الامر ليس كذلك على الاطلاق .
لافينيا ستعود .

سـيليا : لافينيا ستعود !
هل تريد القول انها قد نصبت لنا فخا ؟

ادوارد : لا ، لو كان هناك فخ ، فنحن جميعا في الفخ .

لقد نصبناه لأنفسنا ، ولكنى لا أعلم
اى نوع من الفخاخ هـــو .

سـيليا : اذن ، ماذا حدث ؟

(يدق جرس التلفون)

ادوارد : لعنة الله على التليفون . . أظن اننى يجب ان أرد .
هالو . . . اوه . . . هالو ! لا . أعنى نعم ، يا
الكـــس ؛
نعم ، بالطبع . . . كان بديعا
لم أتذوق شيئاً كهذا قط . . .
نعم ، ذلك ممتعا . ولكنى فقط تساءلت
ما إذا كان من الممكن ان تكون الوجبة صعبة
الهضم قليلا ؟ . .
اوه ، لا ، يا الكس ، لا تحضر لى جبنا ؛
فلدى بعض الجبن . . . لا ، ليس نرويجيا .
ولكنى حقا لا اريد جبنا . . اى خف ؟
أوه ، من يوغوسلافيا . . . برقوق مجفف وشراب ؟
لا ، حقا يا الكس ، لا أريد أى شيء .
أنا متعب جدا . اشكرك كثيرا ، يا ألكس .
تصبح على خير .

سـيليا : عم كنتما تتحدثان ؟

ادوارد : كان هذا ألكس .

سـيليا : أعلم أنه كان ألكس .
ولكن عم كنتما تتحدثان ؟

ادوارد : لقد نسيت تماما . جاء منذ قليل ،
أصر على أن يطبخ لى شيئا للعشاء ؛
وقال انني يجب ان آكله بعد عشر دقائق .
وأظن أن هذا الشيء ما زال يطبخ .

سـيليا : تظن انه ما زال يطبخ !
ظننت أنني كنت أشم رائحة غريبة :
بالطبع ما زال يطبخ أو
يفعل شيئا .
يجب أن أذهب وأرى .

(تبدأ في مغادرة الحجرة)

ادوارد : بحق السماء ، لا تهتمى !

(تخرج سـيليا)

افرضى أن أحدا جاء ورآك في المطبخ .

(ادوارد يتجه إلى المائدة ويتفحص في أوراق لعبة الصبر ، يحرك ورقة ،
جرس الباب يدق دقات متكررة . تدخل سيليا في مبدعة)

سـيليا : الافضل ان تفتح الباب يا ادوارد .
هذا أفضل تصرف . لا تضطرب .
أنت ترى ، لقد نسيت مظلّتى حقا ؛
وسأقول اني وجدتك هنا جائعا قليل الحيلة
وكان عليّ أن أفعل شيئاً . على أى حال أنا باقية
ولا أنوى أن أختبىء .

(وتعود للمطبخ ، يدق حرس الباب ثانية ، يتجه ادوارد إلى الباب الامامى ، ويسمع وهـو يقـول)

ادوارد : جوليا ، لماذا عدت ؟

(تدخل جوليا)

جوليـا : جاءني الهـام .

(تدخل سيليا ومعها وعاء طبخ)

سـيليا : لقد احترق الطعـام !

ادوارد : يا له من شيء جميل .

سـيليا : ولكنه احرق الوعاء ايضا !

ادوارد : وست بيضات :

كنت اريد واحدة منها للافطار . واحدة مسلوقة .
فهي الشيء الوحيد الذى أعرف كيف اطهوه .

جوليـا : سيليا ، أرى انك قد جاءك نفس الالهام الـذى جاءني .
ادوارد يجب ان يطعم .
فهو يعاني توتراً شديداً ، ويجب ان نحفظ عليه قوته
ادوارد ! هل ترى كم أنت محظوظ
إذ يكون لك راعيتان طيبتان . لم اسمع بذلك مـن قبـل .

ادوارد : ان الرجل الذى وقع بين اللصوص كان أسعـد حظاً مني
إذ تركوه في نزل .

جوليـــا : ادوارد ، كم أنت ناكر للجميل .
ماذا في ذلك الوعاء ؟

سـيليا : لا أحد يعلم .

ادوارد : انه شيء جاء ألكس واعده لى .
أصر على ان يعده . ثلاثة طيبون يرعونني .
لقد نسيت كل شيء عن هذا الطعام .

جوليـــا : ولكنك يجب الا تلمسه .

ادوارد : لن ألمسه بالطبع .

جوليـــا : عزيزى ، كان يجب ان احذرك :
فكل ما يطبخه ألكس قاتل تماماً .
واستطيع ان احكى لك كثيرا من الحكايات عن تسميمه للناس .
والآن ، يا عزيزتي ، أعطني هذه الميدعة
وسأرى ماذا استطيع ان افعل . ابقى انت وتحدثي مع ادوارد .
(تخرج جوليـــا)

سـيليا : ولكن ماذا حدث يا ادوارد . ماذا حدث ؟

ادوارد : لافينيا ستعود ، كما أظن .

سـيليا : تظـــن ! أم تعلم ؟

ادوارد : لا ، لا أعلم ، ولكني أعتقد . ذلك الرجل الذى كان هنا

سـيليا : نعم ، من كان ذلك الرجل ؟ كنت خائفة منـــه قليلا ؛

ان لديه نوعا من القوة .

ادوارد : لا أعلم من هو .
ولكني تحدثت معه قليلا ، بعد انصراف بقيتكم ،
وقال انه سيعيد لافينيا غدا .

سيليا : ولكن لماذا يريد هذا الرجل ان يعيدها
الا إذا كان هو الشيطان . استطيع ان أصدق أنه هو

ادوارد : أنا طلبت منه ذلك .

سيليا : انت طلبت منه ذلك !
إذن لا بد أن يكون هو الشيطان ! لا بد أنه سحرك.
كيف دفعك إلى ان تريد عودتها ؟

(صوت فرقعة يسمع من المطبخ)

ادوارد : ما هذا بحق الشبطان ؟

(تدخل جوليا في ميدعة ، ومعها صينية وثلاث أكواب)

جوليا : جاءني الهام !
ليس في المنزل شيء صالح للأكل : لقد نظرت فوق وتحت .
ولكني وجدت بعض الشمبانيا – نصف زجاجة فقط ، بالتأكيد ،
ولم تكن مثلجة بالطبع . ولكنها منعشة للغاية ؛
وفكرت أننا جميعاً بحاجة إلى ما يجدد نشاطنا
بعد هذه المصيبة ، والآن سأقترح نخبا .
أتخمنان نخب من سأقترح ؟

ادوارد : لا ، أنا لا أستطيع ، ولكنى لن أشرب في صحة ألكس .

جوليـــا : أوه ، ليس ألكس . تعال سأقول لك نخب خاله لافينيا ! كان يمكنك أن تخمن .

ادوارد وسيليا : خالة لافينيـــــا .

جوليـــا : والآن ، السؤال التالى :
ماذا يجب ان نفعل . والامر بسيط جدا .
ان الوقت الآن متأخر جدا ، أو مبكر جـــدا ، للذهاب إلى مطعم .
ويجب ان يأتي كلا كما معى إلى المنزل .

ادوارد : لا ، آسف ، يا جوليا .
أنا متعب ، لا أستطيع الخروج ، ولست
أنا متعب ، لا أستطيع الخروج ، ولست جائعاً البتة.
وسآكل بضع بسكويتات .

جوليـــا : ولكن أنت يا سيليا ؟
يجب ان تأتي ، وتتناولى معى عشاء خفيفا
عشاء خفيفا جدا .

ســـيليا : اشكرك يا جوليا .
أظن أنني سأفعل إذا سمحت لي أن الحق بك خلال عشر دقائق ؟
وقبل ان أذهب ، هناك شيء اريد ان اقوله لادوارد

جوليـــا : عن لافينيا ؟ حسن ، تعالى بسرعة . خذى عربة أجرة .
أنت تعلمين انك تبدين ميتة جوعاً .
نصبح على خير ، يا ادوارد .
(تخرج جوليـــا)

ســـيليا : حسن ، كيف أقنعك هذا الرجل ؟

ادوارد : كيف اقنعنى ؟ وهل اقنعنى ؟
لدى احساس بالغ الوضوح
انه حاول اقناعي بأن رحيل لافينيا كان خيرا ؛
وانني يجب ان أكون شاكراً
ومع ذلك ، فإن أثر مجادلته كان ان تبينت انني اريد عودتها .

ســـيليا : ذلك هو اسلوب الشيطان ! اذن ، فأنت تريد عودة لافينيـــــا !
لافينيا ! ان الشيء الوحيد الذى تحرص عليه هو تجنب
الانفصال — أو أى أمر آخر مؤسف !
لا ! لا ! لا يمكن ان يكون الأمر كذلك : لن أتصور أنه كذلك .
أظن أنها ليست الا لحظة من الاستسلام
للتعب . والخوف . انت لا تستطيع مواجهة المشكلة

ادوارد : لا ، ليس الامر كذلك . ليس الامر كذلك فحسب

ســـيليا : لا يمكن ان يكون الامر مجرد كبرياء :
أن تظن ان العالم سوف يضحك عليك

لأن زوجتك تركتك من أجل رجل آخر ؟
وسوف أسوى ذلك ، يا ادوارد ،
حين تصبح حرا .

ادوارد : لا ، ليس الامر كذلك .
وقد اثيرت أمامي كل هذه الأسباب
أثارها ذلك الرجل الذى أدعوه رايلى ، رغم انه
اسمه ليس
رايلى ؛
كان هذا مجرد اسم في أغنية غناها . . .

سـيليا : غنى لك أغنية عن رجل يدعى رايلى ؟
حقاً يا ادوارد ، انني أظن أنك مجنون
أعنى أنك على حافة انهيار عصبي .
ادوارد ، إذا ذهبت الآن
هل تعدني بأن ترى طبيبا عظيما
سمعت عنه ، واسمه رايلى !

ادوارد : الأمر يحتاج إلى رجل أعظم من أعظم طبيب .
لكى يشفى هذا المرض .

سـيليا : إذا ذهبت الآن ،
فهل تؤكد لي ان كل شيء على ما يرام ،
وانك لا تنوى ان تستعيد لافينيا
وانك تعنى ان تحصل على حريتك ،
وان كل شيء بيننا على ما يرام ؟
هذا هو كل ما يهم . حقيقة ، يا ادوارد ،
إذا كان ذلك شعورك ، فكل شيء سيكون على
ما يرام ،

أعدك بذلك .

ادوارد : لا ، يا سـيليا .
كانت علاقتنا رائعة ، واني لشاكر جدا ،
واعتقد انك شخص نادر المثال .
ولكن الامر جاء متأخراً جداً ، وكان يجب
أن أعرف
أنه لم يكن عادلا بالنسبة لك .

سـيليا : لم يكن عادلا بالنسبة لى ! .
أنت تستطيع ان تقف هناك ، وتتحدث عن أن
تكون عادلا تجاهى !

ادوارد : لم يكن ذلك الامر ليثار ، لولا رحيل لافينيا .
أى مستقبل لعلاقتنا ، فكرت انه قد يكون ؟

سـيليا : أى مستقبل فكرت انه قد يكون ؟
لقد هجرت المستقبل قبل ان نبدأ ،
وبعد ذلك عشت في حاضر
حيث الزمن بلا معنى ، عالم خاص بنا ،
حيث تعني كلمة « السعادة » معنى آخر
أو هكذا بدت لى .

ادوارد : لقد سمعت عن مثل تلك التجربة .

سـيليا : حلم . وكنت سعيدة به حتى اليوم ،
وحين سألت جوليا عن لافينيا
وخطر لي أن لافينيا قد هجرتك
وانك قد تصبح حرا — عندئذ اكتشفت فجأة

وإذا كنت قد أحببت يوما ــ اظن أنني أحببت ــ
فلم أحب أحداً غيرك .
وربما ما زلت . لكن ذلك لا يمكن أن يستمر .
لا يمكن ان يكون دائما على الاطلاق :
يجب ان يكون لك رجل . . . قريب من سنك .

سيليا : لا أظن أنني أهتم بنصائحك يا ادوارد :
فلا يحق لك ان تبدى ادني اهتمام
الآن ، بمستقبلي ، وكل ما ارجوه أن تكون
كفؤاً لرعاية مستقبلك أنت . ولكن إذا لم تكن
تحب لافينيا ، وكنت لم تحبها يوما ما ،
فما الذي تريده ؟

ادوارد : لست واثقاً .
والشيء الوحيد الذي أنا واثق منه نسبيا
هو أنني منذ هذا الصباح فحسب
التقيت بنفسي كرجل في أواسط العمر
بدأ معرفة الاحساس بتقدم السن .
تلك هي أسوأ اللحظات ، عندما يحس المرء أنه
قد فقد
الرغبة فيما كان أشد الرغائب
قبل ان يقنع بما يمكنه ان يرغب فيه ؛
قبل ان يعرف ما بقي له لكي يرغب فيه ؛
ويشرع المرء عندئذ فيالتمني لو استطاع ان يرغب
فيما تبقى له من الرغبة . ولكنك لن تستطيعي الفهم
كيف تستطيعين فهم أن يحس الإنسان بتقدم السن ؟

سـيليا : ولكني اريد ان أفهمك . استطيع ان أفهم .
وارجوك يا ادوارد ان تعرف انه مهما يحدث
فلن أعافك . ولكني سوف أشعر بالحزن مـن
أجلك فحسب .
أنا التي اواجه خطر الاشمئزاز من نفسي .
ولكن كيف ستكون حياتك ؟ لا استطيع احتمال
التفكير فيها .
أوه يا ادوارد ! هل تستطيع ان تكون سعيداً مع
لافينيـا .

ادوارد : لا . لن أكون سعيدا ؛ أو ، إذا كـانت هناك
سعادة
فهي ليست الا سعادة على أنقاض الملاحة ،
وان الملل ليس هو ما تبقى من النشوة .
أرى ان حياتي قد رسمت من زمن بعيد
وان الصراع للهروب منها
ليس الا تظاهـرا وادعاء
بأن ما هو كائن ، غير كائن ، او ان من (الممكن
تغييره .
ان النفس التي لا تستطيع ان تقول « اريد هذا—اريد
ذلك » تلك النفس التي تريد ، هي مخلوق ضعيف ؛
وعليها في النهاية ان تتصالح مع النفس
العنيدة ، الصلبة ، النفس التي لا تتكلم . ولا تتحدث
ولا تستطيع الجـدل ؛
هذه النفس التي يمكنها ان تكون الملاك الحـارس
لبعض البشر —

هل أنت واثقة ؟ في المطبخ ؟ جنب زجاجة الشمبانيا ؟
انت واثقة تمــاما ؟ حسن جدا ، ظلي على الخــط
اذا اردت ؛
نحن . . أنا . . سأبحث لك عنها .

ســيليا : نعم ، انت تبحث عنها .
فلن أدخل مطبخك ثانية .
(يخرج ادوارد ، ويعود ومعه النظارة ، وزجاجة)

ادوارد : لقد كانت على حق هذه المــرة .

ســيليا : هي على حــق دائمــا .
ولكن لمــاذا أحضرت زجاجة شمبانيا فارغة ؟

ادوارد : ليست فارغة ، ربما تكون قد فقدت بعض نكهتها —
ولكن لمــاذا قالت جوليا انها كانت نصف زجاجة ؟
انها من أفضل ما لدى : وليس لدى زجاجات
نصف فارغة .
حسن ، كنت أرجو ان تشربي كأسا اخيرا معي ؟

ســيليا : نشرب نخب ماذا ؟

ادوارد : نشرب نخب من ؟

ســيليا : نخب الملائكة الحارســة .

ادوارد : نخب الملائكة الحارســة ؟

ســيليا : نخب الملائكة الحارسة . لقد كنت أنت الذى تحدث
عن الملائكة الحارســة .
(يشربان)
قد تكون حتى جوليــا حارســا .

ربما كانت هي حارسي . أعطني النظارة .
تصبح على خـــير ، يا ادوارد .

ادوارد : تصبحين على خـــير ، يا ســـيليا .

(تخـــرج ســـيليا)

اوه . . . .

(يلتقط الســـماعة)

هالو جوليـــا ! أما زلت هناك ؟ . . .
حسن ، آسف جدا ، لاني جعلتك تنتظرين ؟
ولكننا . . كان عليّ ان ابحث عنها .. لا ، وجدتها .
. . نعم ، ستحضرها لك الآن . . تصبحين على خير .

(ســـــتار)

* * *

الزائـــر : انت ستغير رأيك ، ولكنك لست حـــرا .
أمس كانت لحظة حـــريتك .
وقد اتخذت قرارا . فدفعت الى الحركة
قوى في حياتك وحيـــاة الآخرين
لا يمكن اعادتها . ذلك اعتبار .
والاعتبار الثاني ، هو انه أمـــر خطير
ان تعيد احدا من الموتى .

ادوارد : من الموتى ؟
ان هذه الاستعارة تبـــدو . . . درامية ،
فزوجتي لم تتركني الا أمس فقط .

الزائـــر : آه ، ولكننا نموت بالنسبة لبعضنا البعض كل يوم .
وما نعرفه عن الآخرين
ليس الا ذكرى اللحظات
التي عرفناهم خلالها . قد تغيروا منذ ذلك الحين .
أما ادعاء اننـــا وهم ما زلنـــا كما كنا
فهو ليس الا عرفا اجتماعيا مفيدا ومريحا
يجب ان نخرج عليه احيانا ، ويجب ايضا ان نتذكر
اننا في كل لقاء جديد نلتقي بانسان غريب عنا .

ادوارد : اذن فأنت تريدني ان أحيي زوجتي كأنهـــا شخص
غريب ؟
لن يكون ذلك أمـــرا سهلا .

الزائـــر : بل هو جـــد صعب .
وقد يكون الاصعب منه ان تظلا متظاهرين انكما
لستما غريبين .

تلك الاشباح الحبيبة : الجدة ، والعم الاعــزب
المرح في حفلة عيد الميلاد ، والمربية المحبوبة ـ
هؤلاء الذين غلفــوا ســنوات طفولتك بالراحة
والسرور والأمن ـ
لو انهم عادوا ، ألن يكون ذلك أمرا مرهبا ؟
ماذا قد تقول لهم ، او يقولون لك ،
بعد الدقائق العشر الاولى ؟ لا بد ان تجد الامــر
صعبا لو عاملتهم كأغراب ، ولكنه يظل أكثر
صعوبة
لو تظاهرتم بانكم لم تصبحوا غرباء احــدكم عن
الآخــر .

ادوارد : لا يمكنك ان تتوقع مني ان أطمس السنوات الخمس
الاخيرة .

الزائــر : لا أســألك أن تنسى شــيئا .
فمحاولة النسيان محاولة للاخفاء .

ادوارد : هناك بالتأكيد أشياء أحب نســيانها .

الزائــر : واشخاص ايضا . ولكن يجب الا تنساهم
يجب ان تواجههم جميعا ، ولكن قابلهم كغرباء .

ادوارد : اذن ، فمن الواجب ان اصبح أنا نفسي غريبا .

الزائــر : غريبا عن نفسك ايضا . ولكن تذكر
حين ترى زوجتك ، يجب الا تطرح اسئلة
والا تعطي ايضاحات . وقد قلت نفس الشيء لها .
لا يشنق كل منكما الآخر بحبال الذكريات المعقودة.
والآن ، ســأنصرف .

سـيليا : لست في الحقيقة اضحك عليك أنت ، يا ادوارد .
وبالامس ، لم أكن استطيع الضحك على أى شيء ؛
ولكني تعلمت الكثير في الساعات الاربع والعشرين الماضية .
ولم تكن تجربة شديدة البهجة .
أوه ، أنا مسرورة لأني جئت ، فأخيرا استطيع ان أراك كبشرى .
ألا تستطيع ان تراني كذلك ، وتضحك عليّ ؟

ادوارد : أتمنى لو استطعت ، أتمنى لو فهمت أى شيء .
أنا في الظلام تماما .

سـيليا : ولكن الامر كله بسيط .
ألا ترى أن . . .

(يدق جرس الباب)

ادوارد : هذه لافينيا .

(يتجه للباب الامامي)

بيتر !

(يدخل بيتر)

بيتر : أين لافينيا ؟

ادوارد : لا تقل لي أن لافينيا قد أرسلت اليك برقية .

بيتر : لا ، لم تكن لي ، ولكن لالكس ، طلبت منه ان يأتي هنا
وان يحضرني معه . سيكون هنا بعد دقيقة .

سـيليا ! هل اتصلت بك لافينيا ايضا ؟
أم أنني اقاطعكما ؟

سـيليا : لقد أوضحت لادوارد تـوا ـ
فقد جئت الآن فقط ـ أن لافينيا ابرقت لجوليا أن
تأتي وتحضرني معهـا .

ادوارد : إنني لأتساءل عمن دعت لافينيا ايضا .

بيـتر : لمـاذا ، لدى احساس ان لافينيا قصدت ان تتـم
حفلـة
الكوكتيل التي كانت بالامس . . . اليوم
لذلك ، فاني اعتقد ان خالتها لم تمت .

ادوارد : أية خالـة ؟

بيـتر : الخالة التي حدثتنـا عنها .
ولكن يا ادوارد ، هل تذكر حديثنا أمس ؟

ادوارد : بالطبـع .

بيـتر : أرجو الا تكون فعلت شيئا بخصوصه .

ادوارد : لا ، لم أفعـل .

بيـتر : أنا سعيد جدا . لاني غيرت رأيي . أعني قررت
أن ذلك كلـه بلا جدوى .
أنا ذاهب الى كاليفورنيـا .

سـيليا : أنت ذاهب الى كاليفورنيا !

بيـتر : نعم ، فلدى وظيفة جـديدة .

ادوارد : وكيف حدث ذلك ، بين يوم وليلـة ؟

أأنتما ذاهبـــان معـــا ؟

بيـــتر : لســـنا ذاهبين معـــا .
سيليا اخبرتني انها ذاهبة ، ولكني لا أعرف الى أين

لافينيـــا : انت لا تعرف الى أين ؟
وهل تعرف الى أين ستذهب أنت ؟

بيـــتر : نعم ، بالطبع ، أنا ذاهب الى كاليفورنيا .

لافينيـــا : حسن يا ســـيليا ، لمـــاذا لا تذهبين الى كاليفورنيا؟
فكل الناس يقولون ان مناخها رائع :
ومن يذهبون الى هناك لا يريدون ان يغادروها قط .

ســـيليا : اعتقد انني أفهم بيتر ، يا لافينيا .

لافينيـــا : لا أشـــك في ذلك .

ســـيليا : وافهم لمـــاذا يرحل . . .

لافينيـــا : ولا أشـــك في ذلك ايضا .

ســـيليا : واعتقد ان لـــه الحق أن يفعل .

لافينيـــا : هيه . أنت اذن نصحته بالسفر ؟

بيـــتر : لم تكن تعلم عن ذلك السفر شـــيئا .

ســـيليا : ولكني ، قد أسافر قريبا — الى مكان ما — اريد ان
أقول لك الوداع — كأصدقاء .

لافينيـــا : لمـــاذا ، يا سيليا ، ألم نكن اصدقاء دائمـــا ؟
كنت أظنك واحدة من أعـــز صديقاتي —
على الاقل ، لابعد مدى تستطيع فتاة ان تكونه
في صداقتها مع امرأة اكبر منها بكثير .

سـيليا : لافينيا ، لا تخرجيني عن طورى ، فقد لا أراك ثانية.
ما اريد قولـه هو هـذا : أحب ان تتذكريني كواحدة تريد لك ولادوارد السعادة .

لافينيـا : انت رقيقة جدا ، ولكنك غامضة جدا .
أنا واثقة ان ادوارد وانا ، سنعيش بشكل ما كما عشـنا في المـاضي .

سـيليا : أوه . . . ليس كما عشتما في المـاضي !
(يدق جرس الباب ، ويتجه ادوارد لفتحه)
أوه . أخشى أن كل ذلك يبدو سخيفا !
ولكن . . .

(يعود ادوارد ، ومعه جوليـا)

جوليـا : ها أنت ذى ، يا لافينيا ، أنا آسفة لتأخرى .
ولكني لم أكن أتوقع برقيتك . وقد تركت كل شيء لاجيء .
كيف حال الخـالة العزيزة ؟

لافينيـا : هي في خير حال ، بقدر ما أعرف ، شكرا لك .

جوليـا : لا بد ان صحتها تقدمت تقدما مدهشا .
هكذا قلت لنفسي ، حين تلقيت برقيتك .

لافينيـا : هل لي أن اسأل ، من اين ارسلت هذه البرقية ؟

جوليـا : لمـاذا ، من أسكس ، بالطبع .

لافينيـا : ولمـاذا من اسـكس ؟

جوليـا : لانك كنت في اسـكس .

ادوارد : أواثقة انت انك لم تنسي شيئا يا جوليـــا ؟

جوليـــا : أنسى شيئا ؟ اوه تعني نظارتي .

لا ، انها هنا . وفضلا عن ذلك ، فهي عديمـــة النفـــع لي .

فلست أنوى العودة اليكم هذا المساء .

لافينيـــا : انتظرى . اريدك ان توضحي لي أمـــر البرقية .

جوليـــا : أوضح أمر البرقية ؟ ما رأيك يا الكس ؟

الكـــس : لا ، يا جوليا . لا نستطيع توضيح أمر البرقية .

لافينيـــا : أنا واثقة أنكما تستطيعان . لا أدرى لم . ولكن يبدو لي انني بالامس أردت آلة تمضي في الدوران ،

ولا استطيع ايقافهـــا ؛

لا ، انها لا تشـــبه الآلة — أو انها اذا آلـــة فعلا ، فان أحدا غيرى يديرها .

ولكن من ؟ ان احدهم يتدخل دائما . . . لا أحس بأني حـــرة . . . ومع ذلك فقد أدرتها .

جوليـــا : هل تظن اننا نستطيع توضيح أى شيء يا الكس ؟

الكـــس : لا أظن يا جوليا . يجب ان تكتشف بنفسها : تلك هي الطريقة الوحيدة .

جوليـــا : كم أنت محـــق !

حسن ، يا أعزائي ، سأراكم قريبا جدا .

ادوارد : متى ســنراك ؟

جوليـــا : هل قلت انكم سترونني ؟

الى اللقاء . أعتقد . . . انني لم أنس شيئا .

(يدخـــل بيـــتر)

بيـــتر : لقد أحضرت عربة اجـــرة ، يا جوليـــا .

جوليـــا : رائع ! الى اللقـــاء .

(جوليـــا والكس وبيـــتر يخرجون)

لافينيـــا : لا بد لي ان أقول انك لا تبدو سعيدا لرؤيتي .

ادوارد : لا يمكنني ان أقول انني وجدت فرصة كافية لابدو في أى حال كانت . ولكني بالطبع ســـعيد لرؤيتك .

لافينيـــا : نعم . كان سخفا أن أقول مثل هذا الكلام . كأنني تلميذة في مدرسة . مثل ســـيليا . لا أعلم لمـــاذا قلته . ها أنا ذى !

ادوارد : عليّ ألا أســـأل اســـئلة .

لافينيـــا : وانا أعلم أنه ليس عليّ أن أعطي أية ايضاحات .

ادوارد : وعليّ ايضا الا أعطي أية ايضاحات .

لافينيـــا : وعليّ انا ألا أسأل اسئلة . ولكن . . . لم لا ؟

ادوارد : لا أعلم لم لا . . والا فعم ستتحدث ؟

لافينيـــا : هناك شيء واحد يجب ان أعرفه ، من أجـــل الآخرين ، وما قد أفعله بهم . انه عن الحفلة . أعتقد انك لن تظن انني نسيت كل شيء عنهـــا !

أوه ، كان يجب ان أدرك ما سوف يحدث —
وذلك حين كنا نعد لشهر عسـلنا ،
ولم استطع ان أجعلك تقرر أين تريد ان تذهب . . .

ادوارد : ولكني كنت اريدك أنت ان تتخذى ذلك القرار .

لافينيـا : ولكن كيف استطيع ان أقول اين كنت اريد ان اذهب
الا اذا اقترحت انت مكانا مغايرا أولا ؟
واتذكر انني قلت في النهاية يائسـة .
« أعتقد أنك تريد ان تسرع بالذهاب الى مـرفأ السـلام » —
وقلت أنت : « أنا لا يهمني أين » .

ادوارد : بالطبع لم أكن مهتما عندئذ ، وقد كان همي المجاملة

لافينيـا : كان همك المجاملة ! لقد كنت حريصا على مشاعر الآخرين ، هكذا قال الناس . وظننت انك كنت غير أناني .
لم يكن هذا الا سلبية منك . كنت في حاجة الى من يشجعك ويشـد أزرك . . .

ادوارد : عـلام يشـجعني ؟

لافينيـا : على ان تحسن الظن بنفسك .
أنت تعلم أنني أنا الذى جعلتك تترافع في المحكمة كمحـام .

ادوارد : لقد ظللت تنقين لانه لم يكن لدى عمل كاف
وقلت انني يجب ان اقابل مزيدا من الناس :

وحينما بدأت القضايا تأتي — ولم يكن ذلك بواسطة
أحد من اصدقائك —
وجدت الامر فجأة غير مريح .
أن أكون دائمـــا متعبا أو مشغولا
عن أن أكون ذا نفع اجتماعي لك . . .

لافينيـــا : لم أشـــتك قط !

ادوارد : لا ، ولكن الطريقة التي لم تشتك بها
كانت مثيرة للحنق . . .

لافينيـــا : : كنت أنت الذى شكا من رؤية المتقاضين والعملاء
فحسب .

ادوارد : ولم تكوني متعاطفة ابدا .

لافينيـــا : حسنا ، ولكني حاولت ان أفعل شيئا تجاه ذلك .
ومن أجل ذلك تحملت عنـــاء لقاءات الخميس تلك ،
لاعطيك الفرصة للحديث الى المثقفين . . .

ادوارد : كنت تستطيعين اعطائي نفس الفرصة لو استأجرتني
ســـاقيا في حفلتك :
فربمـــا كان بعض ضيوفك يظنونني الساقي .

لافينيـــا : وفي مناسبات عديدة ، حين كنت أتوقع بعض من
أريدك أن تلقاهم ، لم تكن تصل الا وهم على
وشـــك الانصراف .

ادوارد : حسنا ، فعندئذ لن يستطيعوا الظن بانني الســـاقي
على الاقل .

لافينيـــا : كل ما حاولته زاد الامر ســـوءا .

لافينيـــا : لا بد ان هذا كان مضعضعا لك .
ولكن لا تلق بالا ، فسرعان ما تتغلب على ذلك
وتجد لنفسك دورا صغيرا آخــر لتلعبه ،
ووجها آخــر لتخدع به الناس .

ادوارد : اكثر ما يغيظني منك دائما كان هو تأكدك الكامل
انك فهمتني اكثر ممـــا فهمت نفسي .

لافينيـــا : واكثر ما يغيظني منك دائمـــا
كان هو افتراضك الثابت أنني لم أكن اســتحق
عنـــاء الفهم .

ادوارد : ها نحن نعود الى الفخ ثانية . مع اختلاف واحد ربما ـــ
هو أننا نستطيع ان نقاتل احدنا الآخر ،
بدلا من أن يلزم كل منا ركنا في القفص .
حسن ، انها لطريقة لتمضية المساء أفضل من الاستماع
الى الحاكي .

لافينيـــا : لدينـــا اسطوانات رائعـــة ؛
ولكني كنت اشك دائما في انك تكره الموسيقى حقا
وان الحاكي كان مجرد مهرب من الحديث معي حين
نكون وحـــدنا .

ادوارد : كنت أتساءل دائمـــا لمـــاذا تزوجتني .

لافينيـــا : حسن ، كنت في الحقيقة جذابا نوعا ما ، كما تعلم ؛
وداومت على القول انك تحبني ـــ
اعتقد انك كنت عندئذ تحاول ان تقنع نفســك
بأنك تحبني .

كنت أبدو دائما كأنني على حافة تجربة رائعة
ولكنها عندئذ لم تكن تحدث قط . واتساءل الآن ...
كيف استطعت الظن أنك كنت تحبني .

ادوارد : كان كل انسان يخبرني أنني كنت أحبك ؛
واخبروني كم كان كل منا ملائمـا للآخر .

لافينيـا : من المؤسف انك لم يكن لك رأى خاص بك .
أوه ، يا ادوارد ، اريد ان أكون طيبة تجاهك .—
واذا كان ذلك مستحيلا — فلأكن على الاقل فظيعة
نحـوك .
أى شيء خير من لا شيء ، وهو كل ما يبدو أنك
تريده مني .
ولكني آسـفة لاجلك . . .

دوارد : لا تقولي انك آسـفة لاجلي !
لقد نالني ما يكفي من أسف الناس من أجلي .

لافينيـا : نعم ، لانهم لا يستطيعون قط ان يأسفوا من أجلك
بقـدر ما تأسف انت لنفسك . وذلك شيء يصعب
احتماله .
لقد ظننت أنك قد تجـد مخرجا اذا هجرتك .
ظننت أنني
اذا مت بالنسبة لك—أنا التي كنت بالنسبة لك مجرد
شـبح ،
فقد تستطيع ان تجد طريق العودة الى الزمن الذى
كنت فيه حقيقيا —

لانك لا بد قد كنت حقيقيا يوما قبل ان تعرفني :
وربما كان ذلك فحسب حينما كنت طفلا .

ادوارد : لا اريدك ان تجعلي نفسك مسئولة عني :
فذلك ليس الا نوعا آخر من الازدراء .
ولا أريدك ان توضحيني لنفسي .
فأنت ما زلت تحاولين اختراع شخصية لي
لن تؤدى الا الى ابعادى عن نفسي .

لافينيا : انت تعقد ما هو في الحقيقة بالغ السهولة .
ولكن هناك نقطة واحدة أراها بوضوح :
وهي انه ليس علينا ان نرتد للون الحياة التي عشناها
حتى صباح أمس .

ادوارد : كان هناك باب ، وكنت لا استطيع فتحه . كنت
لا استطيع الامساك بالمقبض .
لماذا لم استطع ان اخرج من سجني ؟
ما الجحيم ؟ الجحيم هو النفس ،
الجحيم هو الانسان حين يكون وحده . وليست
الاشكال الاخرى فيه الا مجرد انعكاسات . ليس
هناك شيء يهرب
منه الانسان ، او يهرب اليه . فالانسان
دائما وحيد .

لافينيا : ادوارد ، عم تتحدث ؟ تتحدث الى نفسك . هل
تتحمل للحظة واحدة ان تفكر فيّ أنا ؟

ادوارد : لم يكن ذلك الا أمس ، حين حلت اللعنة .

والآن يجب ان أعيش بها يوما بعد يوم ، وساعة بعد ساعة ، الى أبد الآبدين .

لافينيا : اعتقد انك على حافة انهيار عصبي !

دوارد : لا تقولي ذلك !

لافينيا : يجب أن أقوله .
أعرف . . . طبيبا أظن أنه يستطيع مساعدتك .

ادوارد : لو ذهبت لطبيب فسأختاره بنفسي ؛
ولن اذهب لمن اخترته . كيف أعرف انك لن تريه
مسبقا ، وتخبريه بكل شيء عني من وجهة نظرك أنت ؟
ولكني لا أحتاج الى طبيب . انا ببساطة في الجحيم .
حيث لا يوجد اطباء – على الاقل ، بوصفهم اطباء
محترفين .

لافينيا : يستطيع الانسان ان يكون عمليا ، حتى في الجحيم :
وانت تعلم انني عملية اكثر منك .

ادوارد : ينبغي ان أدرك الان ما تعدينه عمليا .
عمليا ! اذكر أنك ، في شهر عسلنا ، كنت تلفين
الاشياء
في الورق ، وكان عليك عندئذ ان تفكي كل شيء
مرة ثانية لتعرفي ماذا تريدين .
ولم استطع أن أعلمك ابدا كيف تضعين الغطاء على
أنبوبة معجون الاسنان .

لافينيا : حسن جدا ، اذن ، لن أحاول الضغط عليك .
فأنت منقسم جدا بحيث لا تعلم ماذا تريد .

ولكن ، كونك منقسما ، سيميل بك الى
الحلول الوسط ، وفقا لاسلوبك القديم » .

ادوارد : انت لا تفهميني . ألم أوضح لك أنك ستجديني
في المستقبل شخصا آخـــر ؟

لافينيـــا : بالتأكيد . أليس للتغيير علاقة بسفر ســيليا الى
كاليفورنيا .

ادوارد : ســيليا ؟ تذهب الى كاليفورنيا؟

لافينيـــا : نعم ، مع بيـــتر .
حقيقة يا ادوارد ، لو كنت بشرا لانفجرت ضاحكا
ولكنك لم تفعل .

ادوارد : يا الهي ! يا الهي ! لو استطعت ان أعود الى الامس
قبل ان أظن انني اتخذت قــرارا .
أي شيطان ترك الباب مفتوحا لكي تدخل هذه
الشـــكوك
وعند ذاك عدت أنت ، ملاك التحطيم — في نفس
اللحظة التي شعرت فيها بالثقة . وبعد لحظـــة —
عندما ألمســـك لن يبقى الا الحطام .
يا الهي ! ماذا فعلت ؟ التنين ، الاخطبوط .
أيجب ان اصبح بعد كل شيء كما أردت ان تضعيني ؟

لافينيـــا : طيب يا ادوارد ، بما اني لا استطيع ان أجعلك
تضحك ،
ولا استطيع دفعك لرؤية طبيب ،

فليس هناك شيء آخر استطيع الآن ان افعله لك .
يجب ان اذهب ، والقي نظرة على المطبخ .
— أعرف ان هناك بضع بيضات . ولكن الافضل
ان نخرج للعشـــاء .
وفي هذه الاثناء فان متاعي في المدخل تحت
فهل تأمـــر البواب أن يصعد به الي ؟

(ســـــتار)

* * *

الفصل الثاني

حجرة استشارة السير هنري هاركورت رايلي في لندن . الصباح . بعد عدة اسابيع . سير هنري وحده على مكتبه . يضغط على زر كهربائي ، تدخل الممرضة ومعها دفتر مواعيده .

رايلي : بخصوص مواعيد هذا الصباح الثلاثة ، يا مس باراواي :

اريد ان اكرر تعليماتي .

انت تفهمين ، بالطبع ، ان المهم هو تجنب أي لقاء بينهم .

الممرضة : لقد أوضحت ذلك ، يا سير هنري :

الموعد الاول في الحادية عشرة . سندخله في غرفة الانتظار الصغيرة ؛

وستراه في الحال .

رايلي : سأراه في الحال . والمريضة الثانية .

الممرضة : المريضة الثانية تدخل الغرفة الأخرى كالمعتاد تماما ، ستصل بعده بربع ساعة ؛ ولكنك قد تدعها تنتظر .

رايلي : أو تدعني انتظر ؛ ولكني اعتقد انها ستحافظ على الموعد .

الممرضة : سأتصل بك تليفونيا في لحظة وصولها ، وسأدعها

هناك ، حتى تدق الجرس ثلاث مرات .

رايـــلي : والمريضة الثـــالثة .

الممرضـــة : المريضة الثالثة ستدخل الغرفة الصغيرة ، ولن أحتاج الى اخبارك أنها قد وصلت .
وعندما تدق الجرس ، سأصحب الآخرين للباب ؛ وبعد مغادرتهم البناية . . .

رايـــلي : حسن جدا يا مس باراواى . هذا كل شيء الان .

الممرضـــة : مســـتر جيبس هنا ، يا ســـير هنرى .

رايـــلي : ادخليه فـــورا .

(تخرج الممرضـــة)

(يدخل الكس في الحـــال)

الكـــس : متى موعـــد تشيمبرلين ؟

رايـــلي : في الحادية عشرة ، الموعد التقليدى ، ليس لدينا وقت كثير . اخبرني الآن ، هل وجدت صعوبة في اقناعه بانني الرجل المناسب لحالته ؟

الكـــس : صعوبة ؟ لا ! ولكنه كان قلقا فقط اذ كان عليه أن ينتظر اربعة أيام حتى يحين الموعد .

رايـــلي : كان من الضرورى تأخير الموعد لتقليل مقاومته . ولكن ما أعنيه هو هل يثق في تقديرك ؟

الكـــس : نعم ، كل الثقـــة .
ليس لانه يراني شديد الذكاء فحسب ، ولكنه يظن ايضا انني مطلع ؛ من ذلك النوع من الناس الذى

يعرف أنسب طبيب ، كما يعرف أنسب متجر .
وفضلا عن ذلك ، فقد كان مستعدا لاستشارة أي طبيب يوصيه به أي انسان عدا زوجته .

رايــلي : لقد اوصيتها فعلا ألا تذكر اسمي أمامه .

الكــس : ببعد نظرك المعهود . هو الآن يعتقد انه قد انتصر عليها اذ سرق منها الخطوة الاولى .

ويعتقد ايضا انك حين ترسل به الى مصحة ، حيث لا تستطيع هي ان تصل اليه ، فسوف يقهــرها النــدم .

هو الآن يســتمتع بمرضــه .

رايــلي : المرض قد يقــدم له ميزة مزدوجة :

ان يهرب من نفســه ، وان يتغلب على زوجته .

الكــس : لا أن يهــرب منها ؟

رايــلي : هو لا يريد ان يهــرب منها .

الكــس : انه يقــيم في النــادى .

رايــلي : نعم ، فقد كتب لي من هناك .

(يدق جــرس التليفون الداخلي)

رايــلي : هالو ! نعم ، أدخليــه .

الكــس : سيكون صباحك مزدحما . سأذهب بالسلم الخلفي ، واعــود بعد ان يذهبوا .

رايــلي : نعم ، بعد ان يذهبوا .

(يخرج الكس من باب جانبي . يدخل ادوارد مع الممرضــة)

ادوارد : ســير هنري هاركورت رايلي

(يقف ، ويحدق في رايلي)

رايــلي : (دون ان يرفع بصره عن أوراقه)

صباح الخير ، يا مستر تشيمبرلين . ارجوك أن تجلس . لــن اعطــلك لحظــة . . والآن يا مستر تشــيمبرلين .

ادوارد : خطر بيــالي ، قبل ان أدخل الحجرة ، انك قــد تكون نفس الشخص :

ولكني طردت ذلك الخاطر كأنه عارض آخــر من أعراض المرض .

كان ينبغي ان أكون أذكى من أن احضر هنا تبعــا لتوصية رجل لا تعــرفه .

ولكن الكس له منطق مقبول . وتوصياته بشــأن المتاجر كانت دائمــا وافية بالغرض .

ارجوك المعــذرة ، ولكنه كثير الاخطاء .

اريد أن أعرف . . . ولكن ما الفائدة !

أظن أنني يجب ان أنصرف حالا .

رايــلي : لا . اذا تفضلت . اجلس يا مستر تشيمبرلين .

انت لن تذهب ، ولذا فعليك ان تجلس .

كنت تنوى ان تســأل ســؤالا .

ادوارد : عندما جئت الى شقتي .. هل دعتك زوجتي كضيف ؟
كما ظننت عندئذ ؟ . . . أم هي ارسلتك ؟

رايـلي : لا استطيع القول انني كنت مدعوا ؛
ومسز تشيمبرلين لم تكن تعرف انني سأحضر .
ولكني كنت أعرف ، انك ستكون هناك ، ومن
قد اجدهم معك .

ادوارد : ولكنك كنت قـد رأيت زوجتي ؟

رايـلي : نعم ، كنت قـد رأيتها .

ادوارد : اذن ، فهـذا فـخ .

رايـلي : لا تجعلنا نسـميه فخـا .
ولكن اذا كان فخا ، فأنت لن تستطيع الافلات منه
واذن ، فعليك ان تجلس . أظن أنك ستـجد ذلك
المقعد مريحـا .

ادوارد : كنت تعرف ، قبل ان أبدأ الحديث اليك ، ماذا
حدث ؟

رايـلي : هو كذلك ، هو كذلك . ولكن ليـأت كل شيء
في أوانه .
دعنا نستبعد هذا السؤال الآن . واخبرني أولا
عن المصاعب التي تريد من أجلها رأيي المهني .

ادوارد : لست أنا الذى يلومك على اعادة زوجتي ، فيما
أعتقد .
كنت تبـدو كمن يحاول اقناعي أن حياتي
كانت أفضل بدونهـا .

ولكن ألم تتحقق انني لم أكن في حالة تسمح باتخاذ قـــرار ؟

رايـــلي : لو لم أعد زوجتك يا مستر تشيمبرلين ، هل تظن أن الامور كانت ستصبح أحسن الآن ؟

ادوارد : لا أعرف ، بالتأكيد انها لا يمكن ان تكون اسوأ .

رايـــلي : قد تكون اسوأ بكثير . فلربما حطمت حياة ثلاثة بعجزك عن القرار . أما الآن فقد اصبح الثـــلاثة اثنين فحسب —

وما زالت لديك الفرصة لانقاذهما من الدمار .

ادوارد : انت تتحدث كأني قادر على التصرف : ولـــو كنت كذلك ،

لمـــا احتجت الى استشارتك أو استشارة أحد .

جئت هنا كمريض . فاذا لم تكن مهتما بحالتي ، استطيع ان أذهب الى مكان آخـــر .

ايـــلي : ألديك أسباب للاعتقاد انك بالغ المرض ؟

ادوارد : كنت أظن أن الطبيب يستطيع ان يرى ذلك بنفسه .

أو على الاقل يستفسر عن الاعراض .

وقد نصحني شخصان اخيرا ، بنفس الكلمات تقريبا

أن يجب ان أرى طبيبـــا .

وقالا ايضا بنفس الكلمات تقريبا — إنني

على حافة انهيـــار عصبي .

لم أكن أنا نفسي أعرف ذلك حينئذ — ولكن ما داما قد رأيا ذلك ، فقد كان يجب ان أعتقـــد ان الطبيب

يستطيع ان يــراه .

رايــلي : الانهيار العصبي اصطلاح لا استعمله قط :
فهو قد يعني أى شيء تقريبــا .

ادوارد : ومنذ ذلك الوقت ، تحققت ان حالتي حالة بالغة
الغــرابة .

رايــلي : كل الحالات فريد ة ، وجد متشابهة ايضا .

ادوارد : هل هناك مصحة ترسل اليها مثلي من المرضى ،
تحت ملاحظتك الشــخصية ؟

رايــلي : انت متدفع جدا ، يا مستر تشيمبرلين .
هناك أنواع عديدة من المصحات لانواع عديدة من
المرض . وهناك ايضا مرضى تكون المصحة لهم اسوأ
مكان ممــكن .
ويجب ان نعرف أولا مرضك قبل ان نقــرر ماذا
نفعل لك .

ادوارد : أشك أنه قد عرضت لك حالة كحالتي :
لقد كففت عن الاعتقاد في شخصيتي .

رايــلي : اوه يا عزيزى ، هذا خطير . مرض شائع جدا .
منتشر جدا حقــا .

ادوارد : أتذكر في طفولتي . . .

رايــلي : أنا أبدأ دائما من الحالة الراهنة ، وعندئذ أعــود الى
حيث اجــد العــودة ضرورية .
أنت تفهم . ذكريات طفولتك ــ أعني في حالتك
العقلية الراهنة ــ

قد تكون خيالية جدا ، أما عن أحلامك فقد تحكي
أحلاما مدهشة لتسدى له خــدمة . بل استطيع
ان أجعلك تحلم كأى لون من الاحلام أوحى
اليك به .
وقد تنفع هذه الاحلام لمداعبة زهوك بتلك النشــوة
المؤقتة حين تحس أن حديثك ممتع .

ادوارد : ولكني قد تسلط على الاحساس بعدم اهميتي .

رايــلي : بالضبط . وانا استطيع ان أجعلك تحس بالاهمية
وقد تتصور ذلك علاجا رائعا ؛ وقد تســتمر
في ارتكاب كمية ضخمة من الاخطاء في متنــاول
امكانياتك حتى يدركك الاسف .
فان نصف الاذى الذى يقع في هذا العالم يصنعه من
يريدون أن يحســوا باهميتهم .
هم لا يقصدون أن يصنعوا الاذى ـ بل ان الاذى
لا يمتعهم ، أو هم لا يرونه ، وقد يبررونه
لانهم مستغرقون في صراعهم اللانهائي لكي
يحسنوا الظــن بانفسهم .

ادوارد : لو كنت كما تقول فلا بد أنني صنعت قــدرا كبيرا
من الاذى .

رايــلي : لا ، ليس كثيرا للحد الذى تحب ان تظنه :
بل ، فلنقل ، بقدر قدرتك المتواضعة فحسب .
حاول ان توضح لي ماذا حدث منذ أن تركتك .

ادوارد : أرى الان انني اردت أن تعود زوجتي ، بسبب
ما فعلتــه بي .

فلم نكد نظل وحدنا خمس عشرة دقيقــة حتى
أحسست .

وما زلت أحس بحـــدة اكثر ، بحدة حقا ، وربما
للمرة الاولى ،
كل العسف ، ولا واقعية الدور الذى فرضته عليّ .
فرضته بكل القوة المعاندة ، اللاواعية ، غير البشرية ،
التي تملكها بعض النســاء .
بدونها كانت الدنيــا تغــدو فراغا .
فحين ظننت انها تركتني ، بدأت أتحلل ،
أتوقف عن الوجود . هذا هو ما صنعته هي بي !
لا استطيع ان اعيش معها — فذلك الآن لا يطاق ؛
لا استطيع ان أعيش دونها ، لانها جعلتني غــير
قادر على ان يكون لي وجود خاص .
لقد جعلت العــالم مكانا لا استطيع العيش فيــه
الا بأســلوبها .
يجب ان أكون وحدى ، ولكن ليس في نفس العــالم .
ولذلك اريدك ان تضعني في مصحتك . فهنــاك
استطيع ان أكون وحدى .

(يدق التليفون الداخلي)

رايــلي : (في التليفون) نعم .
(الى ادوارد) نعم . تستطيع ان تكون هناك وحدك

ادوارد : أنا أتساءل عما اذا كنت قــد فهمت كلمة ممــا
كنت اقول .

رايـــلي : يجب ان تصبر عليّ . يا مستر تشيمبرلين :
فأنا أعرف الكثير من مجرد مراقبتك ، ومن أن أدعك تتكلم طويلا طويلا على هواك ،ومن جمع ملاحظات عما لا تقول .

ادوارد : لقد جربت مـــرة أمضى الالم البدني ، والآن
ان هناك معاناة أشـــد من ذلك .
ان هذا يثير الدهشة ، لو كان لدى الانسان وقت للدهشـــة
انني لست خائفـــا من موت الجســـد .
لكن هذا الموت هو المفزع ، موت الروح —
هل تستطيع ان تفهم ماذا أعاني ؟

رايـــلي : افهم ما تقصـــده .

ادوارد : لم أعد استطيع ان أفعل ما تمليه عليّ نفسي . فحين جئت
لرؤيتك كان ذلك آخر قرار كان بوسعي اتخاذه .
أنا بين يديك ، ولا استطيع أن أتحمل مسئولية أبعد.

رايـــلي : كثير من المرضى يأتون وهم على هذا الاعتقاد .

ادوارد : والان ، هل ســـترسلني الى المصحة ؟

رايـــلي : أليس لديك ما تقوله لي غير ذلك ؟

ادوارد : ماذا استطيع ان أقول غير ذلك ؟
فأنت لم ترد ان تسمع عن حياتي المبكرة .

رايـــلي : نعم . أنا لم ارد ان اسمع عن حياتك المبكرة .

ادوارد : اذن ، فسوف ترسلني الى المصحة ؟
لا استطيع العودة للمنزل . وفي النادى
لن يسمحوا لي بالاحتفاظ بغرفة اكثر من اسبوع ؛
وليست لدى الشجاعة على الذهاب الى فندق ،
وانا كذلك احتاج الىقمصان-تستطيع ان تتصل
بزوجتي لترسل لي حاجياتي : كل ما قد
احتاج اليه .
ولكنك بالطبع يجب الا تخبرها أين أنا .
هل المصحة بعيدة

رايلي : تستطيع القول ان الرحلة طويلة .
ولكن قبل ان أعالج مريضا مثلك
احتاج الى ان أعرف قدرا كبيرا عنه ، وهو عادة اكثر
مما يستطيع المريض نفسه ان يخبرني به .
والحقيقة ان الامر غالبا ما يكون ان مرضاى ليسوا الا
اجزاء من موقف شامل يجب عليّ اكتشافه .
والمريض الفردى الذى لا يربطه مرضه بغيره ليس
الا حالة شاذة .
وقد كان لدى مؤخرا مريض آخر تشبه حالته
حالتك كثيرا .
(يضغط على جرس المكتب ثلاث مرات)
ويجب ان تقبل تصرفا غير مألوف نوعا ما :
فأنا اقترح ان أقدمك الى المريض الآخر .

ادوارد : ماذا تعني ؟ من هذا المريض الآخر ؟
اني أعد ذلك سلوكا منافيا للمهنة —
لن أناقش حالتي أمام مريض آخر .

رايـــلي : بالعكس . هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكن ان
تناقش بها مرضك . فأنت لم تخبرني بشيء ..
كانت لديك الفرصة ،
وقلت ما يكفي فحسب لاقناعي أنك كنت ترتب
قضيتك
كمحام مترافع يرى من واجبه ان يعد قضيته قبل أن
يدخل القاعـــة .

ادوارد : انا على الاقل حـــر في ان اذهب . واقترح ان أفعل
ذلك .
لقد وصلت الى قرار : سأذهب الى فندق .

رايـــلي : لم تأت هنا يا مستر تشيمبرلين الا لانك لست حرا .
دع لي أن أرد لك — حريتك — تلك هي مهمتي ..
(لافينيا تدخل مع الممرضـــة)
ولكن ها هي ذى المريضة الاخرى .

ادوارد : لافينيـــا !

لافينيـــا : حسن ، يا ســـير رايلي !
قلت انني اريد ان آتي لاتحدث عن زوجي ، ولكني
لم أقل إنني مستعدة للقائه .

ادوارد : وانا لم أتوقع لقـــاءك يا لافينيـــا .
انني ادعو هذا خـــدعة ممعنة في عـــدم الشرف ..

رايـــلي : الامانة قبل الشرف ، يا مستر تشيمبرلين .
اجلسا من فضلكما ، كلاكما ، يا مسز تشيمبرلين
ان زوجك يريد ان يدخل مصحة ،

وتلك مســألة تعنيك بالطبع .

ادوارد : لن اذهب لاية مصحة ، فأنا ذاهب لفندق .
وسأسألك يا لافينيا ان تتفضلي بارسال بعض ملابسي

لافينيــا : أوه ، الى أي فندق ؟

ادوارد : لا أعرف – اريد ان أقول ، ان ذلك
لا يعنيــك .

لافينيــا : في تلك الحالة يا ادوارد ، لا أعتقد ان ملابسك
تعنيني أنا الاخــرى .
(لرايــلي)
انني أحزر أنك سترسله لنفس المصحة التي ارسلتني
اليهــا ؟
حسن ، هو يحتاجها أكثر مني .

رايــلي . أنا مسرور لان هذا هو رأيك فيها –
على الاقل ، في هذه اللحظة . ولكن يا مســز
تشيمبرلين ،
أنت لم تزوري مصحتي ابدا .

لافينيــا : ماذا تقصد ؟ لقد طلبت ان أزورها ، واخذتني
أنت هناك .
اذا لم تكن تلك مصحة ، فماذا تكون ؟

رايــلي : نوع من الفنادق . ملاذ لمــن يتخيلون أنهم في حاجة
للراحة من حياتهم اليومية . وهم يعودون منها منتعشين ؛
ولو ظنوا انها مصحة لكان هذا سببا كافيا لعــدم
ارسالهم الى مصحة .

فالبشر الذين يحتاجون الى مثل مصحتي ليس من السهل خداعهم .

لافينيا : أأنت شيطان ؟
أم مجرد مجنون مازح بطريقة عملية ؟

ادوارد : أوافق على التفسير الثاني
باستبعاد وصف « مجنون » .
لماذا تذهبين الى مصحة ؟
فأنا لم أعرف قط احدا في حياتي اقل منك متاعب عقلية ؛
انك اقوى من بارجة حربية . وهذا هو ما يدفعني الى الجنون .
أنا الذى يحتاج الى مصحة — ولكني لن اذهب الى هناك .

رايلي : أنت محق ، يا مستر تشيمبرلين
لست الحالة التي تلائمها المصحة : فأنت أشد مرضا من ذلك .

ادوارد : أشد مرضا ؟
إذن فسأذهب لأمرض في نزل باحدى الضواحي .

لافينيا : ذلك لن يناسبك ، أنا أعرف فندقا في الغابة الجديدة .

ادوارد : كعادتك يا لافينيا . دائما تعرفين شيئا أحسن .

لافينيا : ذلك فقط لان عقلي عملي اكثر منك يا ادوارد .
وانت تعرف ذلك جيدا .

ادوارد : اعرفه لانك طالما قلته ، كم أحب ان أراك تملأين

استمرارة

ضريبـــة الدخـــل .

لافينيـــا : لا تكن أحمق يا ادوارد . حين أقول «عملي» أعني عملي في الامور المهمة فقط .

رايـــلي : هل لي ان اقاطع هذه المناقشة الممتعة ؟ أنا أقول ان كليكما مريض . هناك أعراض متعددة يجب ان توجد معـــا ،

وبدرجة ملحوظة لتؤهل المريض لمصحتي :

واحدها هو العقل النزيه .

فان ذلك أحد أسباب المعاناة .

لافينيـــا : لا أحد يستطيع القول ان زوجي يتمتع بالعقل النزيه

ادوارد : وانا لا استطيع بأمانة ان اقول ذلك عنك يا لافينيا .

رايـــلي : أهنىء كليكما على قوة ملاحظته . ان فهمكما المتعاطف كل منكما للآخـــر

سوف يؤهلكما لتقدير ما سأقوله لكما .

انا لا أزعج نفسي بالخداع الشائع ، أو الحمق البرىء الذى لا يمكن اجتنابه :

ان مرضاى من امثالكما يخدعون انفسهم ،

ويألمون ألمـــا لا حد له ، ويستنفدون حيويتهم ،

ومع ذلك

لاينجحون تمـــاما قـــط .

وكلاكما كان يتظاهـــر باستشارتي ؛

كلاكما حاول ان يسقط عليّ تشخيصه الخاص ،

وان يصف عــلاجه الخاص .
ولكن عندما تضعان نفسيكما في يد كيلدى
فأنتما تستسلمان لمــدى أبعد ممــا قصدتما
وهذه هي عاقبة محاولتكما الكذب عليّ .

لافينيــا : لم آت الى هنا لاهان .

رايــلي : لقد جئت الى حيث لا تعني كلمة « الاهانة » أى معنى .
ويجب ان توطني نفسك على ذلك .
ان كل ما قد قلتماه ـ كان صادقا ؛ ولكنكما وصفتما احاسيسكما ـ أو بعضها ـ ولكن بعد حذف الحقائق الهــامة .
لا تحدث الى زوجك أولا .
(الى ادوارد)
لقد كنت تكذب عليّ باخفائك علاقتك بمــس كوبلســتون .

ادوارد : هذه وحشية ! ان زوجتي لا تعرف شيئا عن الموضوع .

لافينيــا : حقا ، يا ادوارد ! حتى ولو كنت عمياء
فان هناك الكثير الذين اخبروني عنه ، حتى أني
لأتساءل ان كان هناك من لا يعرفه .

رايــلي : كان هناك انسان واحد لا يعرفه في الحقيقة . ولكنك
يا مسز تشيمبرلين حاولت ان تجعليني أصدق أن
هذا الاكتشاف قد عجل بما سميته انهيارك العصبي .

لافينيــا : ولكن هذا حق ! لقد انهرت تمــاما ؛
وان كنت قد شفيت بعد ذلك جزئيا .

رايــلي : بالتأكيد . لقد انهـرت تمــاما ،
وبالتأكيد . شفيت بعد ذلك لحد ما .
ولكنك أغفلت ان تذكرى ان سبب شفائك ، كان
هو هجر حبيبك – الذى وقع لاول مرة في حياته
وفجأة في حب واحدة أخــرى .
كانت لديك أسباب الغيرة منها

ادوارد : حقا ، يا لافينيا ! هذا مثير جدا .
يبدو أنك كنت أمهــر مني في الاخفاء ،
اتساءل الآن من يكون ذلك الرجل ؟

لافينيــا : حسن . اخبره اذا أردت .

رايــلي : شــاب يدعى بيــتر .

ادوارد : بيــتر ! بيــتر من ؟

رايــلي : مســتر بيــتر كويلب
كان ضيفا كثير التردد عليكما .

ادوارد : بيــتر كويلب .
بيــتر كويلب ! حقا يا لافينيــا !
اهنئك . لم يكن ممكنا ان تختارى أحدا لا أشك
فيه مثلــه .
وبعدئذ يجيئني ليسر الي بحبه لســيليا !
لم اسمع بشيء مضحك كهذا من قبل :
هذه أحسن نكتة في الوجــود .

لافينيــا : لم أكن أعلم قط ان لديك مثل هذه الروح الفكهة .

رايــلي : هذه أول الاعراض التي تدعــو الى الامل .

لافينيـــا : كيف عرفت هذا كلـــه ؟

رايـــلي : ذلك ما لا استطيع كشفه . فلدى منهجي الخاص في
جمع المعلومات عن مرضاى .
ويجب ان لا تسأليني عنه ـ فذلك يتصل باخلاقيات
المهنـــة .

لافينيـــا : لم ألحظ كثيرا من اخلاقيات المهنة في سلوكك اليوم .

رايـــلي : نقطة أحرزتها وتغلبت عليّ بها .
ولكن اسمحي لي أن ألاحظ ان كشفي لكل منكما
في مواجهة الآخـــر ،
لم يعتمد على معلومات أسررتما بها اليّ .
بل ان المعلومات التي تداولتها بينكما الآن كلهـــا
مستمدة من مصـــادر خارجية .
يا مسز تشيمبرلين ،عندما جئتني منذ شهرين ، لم
أكن قانعا بشرحك لمـــابدا عليك من أعراض الاجهاد
العاطفي ،
ولذلك قمت بتحرياتي .

ادوارد : كان ذلك منذ شهرين حينئذ بدأ انهيارك !
ولم ألاحظه قـــط .

لافينيـــا : لم تكن لتلاحظ أى شيء ، أنت لم تكن تأحظني
أنا قـــط .

رايـــلي : والآن ، اريد أن أوضح لكليكما كم أنتمـــا
متشابهـــان .
بل انني أعـــد كلا منكما مناســـبا للآخر بدرجة
اســـتثنائية .

يا مســـز تشيمبرلين ، حين ظننت ان زوجتك قد هجــرتك ،

اكتشفت ، لدهشتك وذعرك ، انك لم تكن تحب مس كوبلســـتون . . .

لافينيــا : زوجي لم يحب أحدا قط .

رايــلي : ولم تكن متأهبا لادنى تضحية من أجلها .

وهذا جــرح كبرياءك . فلقد اردت ان تفكر في نفسك كعاشق ولهــان .

وعندئذ تحققت ممــا لاحظته زوجتك توا بحق ، وهو انك لم تحب أحدا قــط ؛

وذلك جعلك تشك في قدرتك على الحب .

وهناك طراز معين من الرجال يكون شكهم في قدرتهم على الحب مزعجا لتقديرهم لانفسهم .

كما قد يكون الخوف من العجز الجنسي مزعجا لرجال اكثر فجاجــة .

لافينيــا : أنت بارد القلب ، يا ادوارد .

رايــلي : هذا رأيك يا مســـز تشيمبرلين .

والآن ، لنتحول الى مشـــكلتك .

عندما اكتشفت ان صديقك الشـــاب

(رغم أنك كنت تعلمين في قرارة نفسك ، انه لا يحبك وكنت دائما تحسين بالاذلال لادراكك انك قد أجبرته على هذا الوضع) —

أقول انك عندما اكتشفت ان صديقك الشاب
قد وقع فعلا في حب الآنســة كوبلستون ،
اقتضاك ذلك بعض الوقت ، لا شك ، لكي تسلمي به
رغم انك قد تكونين ممد عرفت بهذا الحب قبل ان
يعـــرفه هو .
وعندئذ ادعيت لنفسك ـ كما أظن ، ولأطول وقت
ممكن .
انه كان يطمح الى امتياز اجتماعي أعلى من الشرف
الذى منحته له بكونه حبيبــك .
وعندما كان عليك ان تواجهي حقيقة ان عواطفه
تجاهها
كانت تختلف عن كل ما أثرته في نفسه ـ كان
ذلك صـــدمة .
لقد أردت ان تكوني محبوبة ؛ ووصلت الى أدراك ان
أحدا لم يحبــك قط .
وعندئذ بدأت تخشين من أن أحدا لا يستطيع ان
ان يحبــك .

ادوارد : لقد بدأت أشعر بمزيد الحزن من أجلك ، يا لافينيا
انت تعلمين ، انك في الواقع ، وبشكل فائق
يصعب ان يحبك أحد .

أنا لم أعرف السبب قط . وظننت انها كانت غلطتي

رايــلي : والآن بدأتما تريان ، كما آمل ، الكثير المشــترك
بينكما .
نفس العـــزلة . . .

رجل يجـــد نفســـه غير قادر على الحب
وامرأة تجد أنه ليس هناك رجل يستطيع ان يحبها .

لافينيـــا : يبدو لي أن ما نشترك فيه قد يكون كافيا ليجعل كلا منـــا يعاف الآخـــر .

رايـــلي : الافضل ان تريه كرباط يربطكما معا .
فلو ظللتما في حالة عـــدم الاستنارة ،
لكنت تستطيعين القول « هو لا يستطيع ان يحب أية امـــرأة » ،
وكنت أنت تستطيع القول « لا يستطيع رجـــل ان يحبهـــا » .
وكان كل منكما سيدين الآخر بأخطائه هو ،
وتتجنبان عندئذ فهم كل منكما للآخـــر .
والآن ، ما عليكما الا ان تعكسا المقدمة والنتيجة
ليفهم كل منكما الآخـــر .

لافينيـــا : وهل ذلك ممكن ؟

رايـــلي : لو بعثت باحدكما الى المصحة ، في الحالة التي جئتماني فيها —
فاني أؤكد لكما ان ذلك كان سيصبح رعبا لا يصل اليـــه خيالكما ،
حين تتركان بما احضرتما معكما من ظلال رغبات الرغبات .
كنتما ستتركان فريســـة للشياطين ، التي تفـــد في أوج
قوتها ، حين تســـتأثر بكما .

لافينيـــا : اذن ، ماذا عسانا نفعل ، اذا كنا لا نستطيع السير
الى خلف أو الى أمام ، يا ادوارد ؟
ماذا عســـانا نفعل ؟

رايـــلي : لقد أجبت على سؤالك ، رغم أنك لا تعرفين معنى
ما قلته .

ادوارد : لافينيا ، علينا ان نستخرج أحسن ما في موقفناالسيء
فذلك هو ما يعنيه .

رايـــلي : ستنسى هذه العبارة ، يا مستر تشيمبرلين عندما
تعرف
ان استخراج أحسن ما في الموقف السيء هو ما
يصنعه كل منـــا —
فيما عدا القديسين — شأن أولئك الذين يذهبون الى
المصحة .
وحين تنسى هذه العبارة سيتغير الموقف .

لافينيــا : ادوارد ، هناك ذلك الفندق في الغابة الجديدة ، اذا
اردت ان تذهب هناك .
والمـــالك الذى اشـــتراه صديق لالكس .
استطيع ان اصحبك ، ثم أتركك هناك اذا أردتأن
تكون وحـــدك .

ادوارد : ولكني لا استطيع السفر ، فلدى قضية يوم الاثنين
القـــادم .

لافينيـــا : هل ســـتظل اذن تقـــيم في النادى ؟

ادوارد : لا ، فهم لن يدعوني أفعل ذلك .

يجب ان أغادره غدا ـ ولكن كيف عرفت أنني كنت أقيم في النادى ؟

لافينيا : حقا ، يا ادوارد ! ان لدىّ بعض الاحساس بالمسئولية ، وقد كنت أنوى أن أترك لك بعض القمصان

هنــاك .

ادوارد : يبدو لي انني يحسن بي أن أعود الى المنزل .

لافينيا : اذن ، لنكن مقتصدين ، ونتشارك في عربة أجرة . ادوارد ، ألديك سؤال آخر توجهه له ، قبل ان نذهب ؟

ادوارد : نعم ، ولكن من الصعب ان أنطق به .

لافينيا : ولكني اريدك ان تقوله ، فهناك . على الاقل ، شيء أود لو سألت انت عنه .

ادوارد : انه عن مستقبل . . . الآخرين .
لا اريد ان أبني على حطام الآخرين .

لافينيا : بالضبط . ولدىّ سؤال ايضا
يا سير هنرى ، هل أنت الذى ارسل تلك البرقيات ؟

رايلي : أظن أنني سأجلو ما يحير زوجك .

(الى ادوارد)
ليست مهمتك ان تنقي ضميرك .
بل ان تتعلم كيف يتحمل اثقاله .
وانت لست مسئولا عن مستقبل الآخرين .

لافينيـــا : أظنك أجبت عن ســؤالي ايضا .
كان عليهم ان يخبرونا بانفسهم أنهم وصلوا الى قرار
ادوارد : ألديك ما تقوله لنا بعد ، يا ســير هنرى ؟
رايـــلي : لا ، ليس في هذا الموضوع .
(ادوارد يستخرج دفتر شيكاته ، فيرفع رايلي يده) .
سترسل لك سكرتيرتي قائمـــة حســابي .
اذهبا في ســلام . واعملا لخلاصكما بجــد .
(ادوارد ولافينيـــا يخرجان)
(يذهب رايلي الى أريكة ، ويستلقي عليها ، جرس
التليفون الداخلي يدق . ينهض ، ويجيبه)
رايـــلي : نعم ؟ نعم ادخلي .
(تدخل وليـــا مـــن باب جانبي)
انها تنتظر في الدور الارضي .
جوليـــا : أعلم ذلك يا هنرى ، فأنا احضرتها هنا بنفسي .
رايـــلي : أوه ؟ لن تدعيها تعرف أنك رأيتني قبلها ؟
جوليـــا : بالطبع لا . أنزلتها عند الباب ، وانطلقت بعـــربة
الاجرة حول الناصية ؛ وانتظرت برهـــة ، ثم
انسللت من الطريق الخلفي .
جئت لاخبرك أني واثقة انها مهيأة لاتخاذ قرار .
رايـــلي : أكانت نافـــرة ، ولذلك جئت بها ؟
جوليـــا : أوه ، لا ، لم تكن نافرة : متخوفة فحسب ، بل لم

تستطع ان تصدق أنك ستتناول مشكلتها بعناية .

رايـــلي : ذلك ليس غريبـــا .

جوليـــا : أو انها تستحق ان تتناول مشكلتها بعناية .

رايـــلي : ذلك هو اكثر الاحساسات غرابة .

جوليـــا : هنرى ، انهض . لا أظن أنك متعب لهذا الحد .
سأنتظر في الحجرة المجاورة ، واعود بعد انصرافها

رايـــلي : نعم . بعد انصرافها .

جوليـــا : هل ســيأتي الكس هنـــا ؟

رايـــلي : نعم . ســيأتي هنـــا .

(تخرج جوليـــا من الباب الجانبي)

(يضغط رايلي على الجرس ، وتدخل سيليا مع الممرضة)

رايـــلي : مس سيليا كوبلستون ؟ . . . تفضلي بالجلوس .
أظن أنك صديقة لمسز شاتلتويت .

ســـيليا : لقد كانت جوليا . . . مســـز شاتلتويت هي التي نصحتني
بزيارتك – ولكني التقيت بك من قبل في مكان ما ؟ . .
أليس كذلك ؟ . . . أوه ، بالطبع .
ولكني لم أكن أعلم . . .

رايـــلي : لست بحاجة الى ان تعلمي ، فقد كان ذلك بصحبة مسز شاتلتويت .

ســـيليا : ذلك يحيرني اكثر . على أى حال لا اريد ان أضيع وقتـــك .

وانا أخشى تمـــاما ان تظن أنني اضيعه على أي حال.
فان معظم الناس حين يأتون لزيارتك يكونون
مرضى بشكل واضح .
او يستطيعون ابداء اسباب وجيهة لرغبتهم في رؤيتك.
أما أنا فلا استطيع ، لقد جئت ببساطة لاني يائســـة .
ولن يســـؤني ان تأمرني ان أنصرف .

رايـــلي : معظم مرضاي ، يا مس كوبلستون ، يبـــدأون
باخباري عما يشكون منه بالضبط ، ويخبرونني
ايضا بمـــا عليّ أن أفعله بعدئذ .
وهم دائما واثقون انهم قد أصابهم ما يســـمونه —
بالانهيار العصبي —
وهم يظنون عادة ان شخصا ما هو الملوم .

ســـيليا : أنا على الاقل ليس عندي من ألومه سوى نفسي .

رايـــلي : أما مدخل علاجي بعدئذ فهو محاولة تبصيرهم انهم
مخطئون في تصورهم لطبيعة مرضهم ؛
وتوجيههم بعد ذلك لرؤية أن مرضهم ليس مثـــيرا
للاهتمام
كما تصـــوروه .
وعندما أصل الى هذا لا يبقى لي ما أفعلـــه .

ســـيليا : حسن ، لا استطيع ان أزعم ان مرضي مثـــير
للاهتمام ؛ ولكني لن
ابدأ بهذا القول . فأنا أشعر اني في أتم صحة. واستطيع
ان أحيا حياة نشطة — لو كان لدي ما أعمل من أجله ؛

ولا أتخيل نفسي مضطهدة ؛ ولاأسمع اصواتا ، ولاأرى
أوهاما - اللهم الا أن ذلك العالم الذى أعيش فيه يبدو
كله وهما !
ولكن ألا يجدر بي أولا ان أخبرك بالظروف ؟
فقد نسيت أنك لا تعرف عني شيئا ؛
لا تعرف كيف خضت هذه الاسابيع الاخيرة ،
ويبدو أنني كنت مسلمة بانك لا تحتاج ان أشرح
لك نفسي .

رايلي : أعرف عنك ما يكفي الان :
حاولي أولا ان تشرحي لي حالتك العقلية الحالية .

سيليا : حسن ، هناك شيئان لا استطيع فهمهما ، وقد تعدهما
عرضين من أعراض المرض .
ولكن يجب ان أخبرك أولا أنني أحب في الحق
أن أعتقد انني مريضة -
لانني اذا لم أكن مريضة ، فهناك ثمة خطأ في العالم ،
أو على الاقل ، شيء مختلف عما يبدو ،
وذلك أمر مخيف ، ولذلك فاني أفضل ان أعتقد ان
الخطأ فيّ ، وان من الممكن اصلاحه .
وسأفعل كل ما تأمرني به ، لاعود الى حالتي الطبيعية .

رايلي : علينا ان نكشف عن مرضك ، قبل ان نقرر ما هي الحالة
الطبيعية .
قلت إن هناك شيئين ، فما أولهما .

سيليا : احساس بالعزلة .
ولكن ذلك التعبير يبدو سطحيا ، فلست أعني أنني

واجهت فشلا ما ، ولو ان ذلك حدث في الحقيقة.
وليس ما أحسـه أن وهما قد انتهى بالطريقـة العادية ، أو انني
دفع بي الى حفرة . فذلك بالطبع يحدث عادة لكل انواع البشر ، وهم يتغلبون عليه ، بطريقة ما ، أو على الاقل
فهم يواصلون حياتهم بصحبة ذلك الاحساس .
لا . انني أعني ان ما حدث قد جعلني ادرك أنني كنت دائما وحيدة . وان الانسان دائما وحيد .
لم يكن الامر ببساطة نهاية علاقة . بل لم يكن ببساطة ادراك ان هذه العلاقة لم توجد قط ـ ولكنه كان كشفا لعلاقتي بالجميع – هل تعلم –
لم يعد يبدو ان الحديث مع الغير يستحق العناء .

رايـلي : وماذا عن والديك ؟

سـيليا : أوه . انهما يعيشان في الريف . فليس في وسعهما الآن استئجار بيت في المدينة . وهذا كل ما يستطيعانه لكي يحتفظا بالبيت الريفي مفتوحا . وهو بيت تملكه الاسرة منذ زمن طويل ، وهما لن يتركاه .

رايـلي : وانت تعيشـين في لندن ؟

سـيليا : أشارك ابنة عمي في شقة ، ولكنها بالخارج الآن ، واسرتي تريد ان أعـود لأقيم معهم .
ولكني لا أحتمل ذلك .

رايـلي : اذن ، فأنت تريدين ألا ترى أحدا ؟

سـيليا : لا ... ليس الامر انني أريد ان أكون وحيدة، ولكنه
أن كل انسان وحيد — أو هكذا يبدو لي .
انهم يعملون ضجيجا ، ويظنون انهم يتحدثون مع
بعضهم البعض ،
وهم يصطنعون الوجوه ، ويظنون انهم يفهم بعضهم
البعض .
وانا واثقة انهم لا يفعلون . . أذلك وهم ؟

رايـلي : الوهم شيء ينبغي الرجوع عنه .
ولكن هناك حالات عقلية أخرى ، قد نظنها أوهاما ،
ولكن علينا ان نتقبلها ، ونصدر في أفعالنا عنها .
وما الغرض الثـاني ؟

سـيليا : ذلك هو الاكثر غـرابة .
وهو يبدو سخيفا — ولكن الكلمة الوحيدة لوصفه
هو أنني أحس بالخطيئة .

رايـلي : أنت تعانين من أحساس بالخطيئة ، يا مس كوبلستون ؟
ذلك أمـر بالغ الغرابة .

سـيليا : لقد بدا لي بالغ الغـرابة .

رايـلي : ينبغي ان نعرف أولا ما هو العادى في رأيك ، قبل
ان نستعمل كلمة « الشـاذ » .
أخبريني ماذا تعنين بالاحساس بالخطيئة .

سـيليا : أسهل جدا ان أخبرك بمـا لا أعنيه :
أنا لا أعني الخطيئة بمعناها العادى .

رايـلي : وما هو — في رأيك — معناها العادى ؟

سـيليا : حسن . . أعتقد ان الخطيئة هي مجافاة الاخلاق —
ولا أحس أني كنت مجافية للاخلاق .
وفي الحقيقة . أليس من نراهم مجافين للاخلاق هم
أولئك الذين لا يتمتعون بالحس الاخلاقي ؟
وأنا لم ألحظ هذه اللاأخلاقية قط مصحوبةباحساس
بالخطيئـــة :
على الاقل ، لم يحدث أن صادفت هذا قط .
ولكني أظن أن من الشر ان تؤذى الآخرين ، وانت
تعلم انك تؤذيهم . وانا لم أؤذها .
لم آخذ منها شيئا — كانت ترغب فيه — ربما كنت حمقاء
ولكني لا آبـه لاني كنت حمقاء .

رايـــلي : وما رأى اسرتك ؟

سـيليا : كانت تنشئتي محافظة للغاية — علموني دائما ان اكفر
بالخطيئة . أوه ، لا أعني انها كانت تذكر قط ! ولكن
كل خطأ كان في رأينا اما مظهرا رديئا أو مرضا نفسيا
كان المظهر الردىء يؤدى عادة الى الهلاك لان جميع
الناس الذين نعرفهم يستهجنونه .
وانا نفسي لا أهتم بالمظهر كثيرا —
ولكن حين يكون كل شيء أما مظهرا رديئـــا أو
خبلا عقليـــا ،
فأنت عندئذ قد تقبل منظرك الردىء . وتكف عن
الاهتمام به ،
أما اذا اهتممت ، فليس أمامك الا الظن بانك مخبول .

رايـــلي : اذن ، فانت تظنين ان لديك ما تدعينه بـ «الخبل» ؟

سـيليا : كل شيء في ذلك الوقت كان يبدو صوابا !
ولكني فكرت بعد ذلك في الامر مرة بعد مـرة ؛
واستطيع ان أرى الآن ان الامر كله كان خطأ :
ولكني لا أعرف لماذا تجعلنا الاخطاء الصغيرة
نحس بالخطيئة !
ومع ذلك فلا استطيع ان أجد كلمة اخرى لوصف
حالتي .
لا بد ان ما اقوله نوع من الهذيان ؛
ولكني ، في الوقت ذاته ، أخشى
ان يكون حقيقيا أكثر من كل ما آمنت به في حياتي .

رايـلي : ما الشيء الحقيقي اكثر من كل ما آمنت به ؟

سـيليا : ليس هو الاحساس بشيء فعلته ، على الاطلاق ،
استطيع ان ابتعد عنه ، أو بشيء في نفسي ،
أستطيع ان أتخلص منه —
ولكنه الاحساس بالفراغ ، بالفشل تجاه انسان ،
او شيء خارج نفسي ؛
وأحس أنني يجب ان أكفّر —هل هذه هي الكلمة ؟
هل تستطيع ان تعالج مريضا هذه حالته .

رايـلي : وماذا كان ظنك بعلاقتك بهذا الرجل ؟

سـيليا : أوه ، لقد خمنت ان هناك رجلا ؟ ذلك ذكاء منك
لا ، فقد أكون أوضحت ذلك . أنت لست بحاجة الى
ان تعرف شيئا عنه . أليس كذلك ؟

رايـلي : نعـم .

سـيليا : ربما كنت ، مجـرد حالـة نمطية .

رايـلي : هناك أنماط مختلفة ، بعضها أندر من الآخر .

سـيليا : كنت أظن أنني كنت أعطيه الكثير ! وكان هو يمنحني ، والمنح والاخذ كانا يبدوان صـوابا :
لا بلغة حساب ما هو صالح .
للشخصين اللذين كنا هما ، ولكن للشخص الجديد « نحن » .
فلو استطعت أن أحس كما كنت أحس عندئذ ، لكنت الآن في أحسن حال .
ولكني وجدت بعدئذ اننا كنا محض أغراب ، وانه لم يكن هناك منح ولا أخـذ
بل كان كل منا يستخدم الآخر ، كل لاغراضه ، وذلك فظيع .
ألا نستطيع ان نحب الا ما صنعناه بخيالنا ؟
هل نحن جميعا عاجزون عن أن نحب وان نحبّ ؟
الانسان اذن وحيد ، واذا كان الانسان وحيدا ، فان المحب والمحبوب كلاهما وهم بنفس الدرجة .
وليس الحـالم اكثر حقيقية من أحلامه .

رايـلي : وهذا الرجل ، كيف يبدو الآن في نظرك ؟

سـيليا : يبدو كطفل تجول في غابة ، حيث كان يلعب مع رفيق وهمي .
ثم اكتشف فجأة انه ليس الا طفلا ضالا في غابة ، يريد
ان يعـود الى بيتـه .

رايلــى : ان التعاطف قد يكون سبيلا لاكتشاف مخرج لك
من الغابة .

ســـيليا : وحتّى لو اكتشفت مخرجا من الغابة .
فستظل معى ذكريات لا عزاء عنها عن الكنز الذى
دخلت
إلى الغابة لاجلـــه .
ولم أجده قط ، بل لم يكن هناك ، بل قد لا يكون
في أى مكان ؟
ولكن إذا لم يكن في أى مكان ، فلماذا أحـــس
بالذنب
لانى لم أجده ؟

رايلــى : ان التجرد من الاوهام قد يصبح هو ذاته وهما
إذا استرحنا إليه .

ســـيليا : لا أستطيع ان اجادل .
وليس ذلك لانى اخشى ان اجرح ثانية : فلا شيء
يستطيع الان ان يجرح اويشفى .
لقد فكرت في بعض اللحظات ان النشوة كانت
حقيقية ، رغم
ان الذين يجربونها قد لا يكونون حقيقيين .
لأن ما حدث اتذكره كحلم كان فيه المرء مغتبطا
بعنف الحب على روحه ، وبذبذبة الفرحة بلا
رغبة ، بعد
ان اشبعت الرغبة في فرحة الحب .

كان حالة لا يعرفها الانسان حينما يستيقظ مـــن
حلمـــه .
ولكن حين اسأل من ، أو ماذا كنت أحب ،
أو أى جزء مني كان يحب ، فأنا لا أعرف الجواب
فاذا كان ذلك كله بلا معنى ، فانني اريد أن
تشفيني من شوقي لشيء لا أستطيع ان أجده ،
ومن خجلى لأني لن أجده قط .
فهل تستطيع شفائي ؟

رايلـــى : الحالة قابلة للشفاء .
ولكن طريقة العلاج يجب ان تكون باختيارك .
لا أستطيع ان أختار لك .
وانا استطيع ان أردك الى الحالة البشرية اذا كان ذلك
ما تريدينـــــه .
الحالة التى نجح في العودة اليها بعض من ذهب
إلى المدى الذى ذهبت اليه .
فهم قد يتذكرون الرؤى التى رأوها ، ولكنهم
يكفون
عن الاسف عليها ،
يتمسكون بالروتين العادى ، ويتعلمون كيـــف
يتجنبون التوقعات
المغالى فيها ، ويصبحون شديدى الاحتمال لأنفسهم
وللآخرين .
ويمنحون ويأخذون ما قد يمنح أو يؤخذ بالطرق
العاديـــة .

وهم لا يضجرون ، راضين بالصباح الذى يفرق ،
وبالمساء
الذى يجمعهما معا ، في حديث عرضى أمام النار .
انسانان يعرفان انهما لا يفهم كلاهما الآخر ،
ينشئان أطفالا لا يفهمانهم ،
والاطفال أنفسهم لن يفهموهما .

سيليا : هل تلك هي الحياة الافضل ؟

رايلى : هى حياة طيبة . رغم انك لن تدركى كم هى
طيبة الا حين تصلين لنهايتها . ولكنك لن
ترغبي في شيء آخر .
وسوف تكون الحياة الاخرى مجرد كتاب قرأته
مرة ،
ثم فقدته .
نعم ، هى حياة طيبة . في عالم الجنون والعنف
والغباء والطمع الذى حولنا .

سيليا : اعلم انني يجب ان اكون قادرة على تقبل هذه
الحياة اذا
قدر لى ان اعيش . ورغم ذلك فان ذكرها
يجعلنى ارتعد .
قد يكون ذلك جزءا من مرضى ، ولكنى احس
ان هذا
القبول نوع من التسليم بالهزيمة — لا ، ليس التسليم
بالهزيمة ، بل هو اقرب الى الخيانة .

فأنا اظن انى فعلا قد تبدت لى رؤيا شيء ما، رغم
انى لا اعرف ما هو ذلك الشيء . ولكنى لا اريد
ان انسى هذه الرؤيا . اريد ان اعيش معهـا .
بل اني استطيع ان استغنى
عن اى شيء ، اتخلى عن اى شيء ، اذا استطعت
ان احتفظ بالذكـرى .
الواقع اني اظنها خيانة من جانبي ، لو حاولت
ان اقيم حياة مع اى انسـان !
فانا لا استطيع ان امنح اى انسان نوع الحب الذى
اود ان امنحه له . هذا الحب ينتمى لتلك الحياة .
اوه ، اخشى ان يبدو هذا الكلام اشبه بالهذيان ،
او بالعناد . . . . ولكن
اذا لم يكن هناك طريق آخر . . . فليس امامى الا
اليأس ؟

رايـلى : هناك طريق آخر ، اذا كانت لديك الشجاعـة .
استطيع ان اصف لك الطريق الاول في عبارات
مألوفـة ،
لانك رأيته ، كما رأيناه كلنا بدرجات متفاوتة ،
ماثـلا في حياة اولئك الذين حولنـا .
اما الطريق الثاني ، فمجهول ، ولذلك يحتاج الى
الايمـان ــ
الى ذلك اللون من الايمان الذى يبعثه اليأس .

ان الوجهة لا يمكن وصفهـــا ،
وستعرفين القليل القليل حتى تصلى الى هناك ،
وستسافرين مغمضة العينين . ولكن هذا الطريـــق
يقود نحو امتلاك ما بحثت عنه في غير مكانـــه .

سـيليا : كأن ذلك هو الطريق الذىاريده. ولكن ما واجبى؟

رايــلى : الطريق الذى تختارينه سيصف لك واجبك نحـــوه

سـيليا : وأى الطريقين افضل ؟

رايــلى : ليس احدهما بأفضل من الآخـــر .
كلا الطريقين ضرورى للناس . ومـــن الضرورى
ايضا ان
تختارى بينهمـــا .

سـيليا : اذن اختار الثاني .

رايــلى : ستكون الرحلـــة مفزعـــة ،

سـيليا : لست خائفة ، ولكنى مسرورة . اظن انه
طريق يمضى فيه الانسان وحيدا ؟

رايــلى : ليس اكثر وحدة من الطريق الاخر . ولكن مـــن
يمضون
في الطريق الاخر يستطيعون نسيان وحدتهم .
لن تنسى وحدتك . فكل طريق تعنى الوحدة ـــ
والصحبة) ايضا .
وكلا الطريقين تتجنب الوحشة النهائية التى تنبعث

من الوحدة في عالم الوهم الخيالى ، حيث تمتزج الذكريات والرغبـــات .

سـيليا : ذلك هو الجحيم الذى كنت اعيش فيـه .

رايـلى : لا يصبح جحيما ، الا اذا اصبحت عاجزة عن اى شىء آخـر .
والان ، هل انت واثقة من اختيارك ؟

سـيليا : اريد طريقك الثاني ، فماذا عليّ ان افعل اذن ؟

رايـلى : ستذهبين الى المصحة .

سـيليا : ياله من هبوط مفاجىء ! لقد عرفت بعض مـن ارسلتهم
الى مصحتك ، وعادوا –
ولا اعنى انهم لم يتحسنوا – فذلك ما جاء بي اليك. ولكنهم
عادوا – حسن . . اعنى . . . عادوا الى حياتهـم العاديـة .

رايـلى : صحيح . ولكن الاصدقاء الذين في بالك لا يمكن ان يكونوا قد
ذهبوا الى هذه المصحـة .
فأنا حريص في اختيار من ارسلهم اليهـا :
فمن يذهبون لا يعودون كما عاد هؤلاء .

سـيليا : تبدو المصحة كأنها سجن . ولكن لا يستطيع الجميع ان يبقى هناك !
اعنى ، ان ذلك يجعل المكان جد مزدحم .

رايـــلى : لا يذهب الكثيرون . ولكنى كنت اقول انهـــم لم يعـــودوا
بالمعنى الذى عاد به اصحابك .
ولم اقل انهم يظلون هناك .

ســـيليا : وماذا يحدث لمن يذهبـــون ؟

رايـــلى : انهم يختارون ، يا مس كوبلستون . لاشيء يفرض عليهم .
بعضهم يعود ، جثمانيا ، لااحد يختفى . وهم عادة
يحيون حياة نشطة في هذا العالم .

ســـيليا : متى سترسلنى الى هناك .

رايـــلى : حين تكونين مستعدة .

ســـيليا : الليلة في التاســـعة .

رايـــلى : عودى الى منزلك اذن ، وتجهـــزى .
هذا هو العنوان لتعطيه لاصدقائك .
(يكتب على قصاصة من الورق)
يحسن ان تخبرى اسرتك حالا ، وسأبعث لك بسيارة
في التاســـعة .

ســـيليا : وماذا علىّ ان آخذ معى ؟

رايـــلى : لا شيء ، سنوفر لك كل ما تحتاجين اليه ، ولـــن تحتاجى
الى نفقات في المصحـــة .

ســـيليا : لا أكاد اعلم شيئا على الاطلاق ما افعله ، او لمـــاذا افعـــله .

والسبب الوحيد لذهابي اني لا اعرف شيئا اريـــد
ان افعـــله .

رايـــلى : وهذا افضل ســـبب .

ســـيليا : ولكنى اعرف انى التى اتخذت القرار ، ويجب
ان اقول لك ذلك . اوه ، لقد كدت انسى —
هل لى ان اسأل عن اتعابك ؟

رايـــلى : اخبرت سكرتيرتي ان . . . لا اتعاب . .

ســـيليا : ولكـــن . . .

رايـــلى : في حالة كحالتك ، لا اتعاب .
(يضغط الـــزر)

ســـيليا : كنت بالغ العطـــف .

رايلـــى : اذهبي في سلام يا بنيّتي . اعملى على خلاصك بجد .
(تظهر الممرضة عند الباب ، تخرج سيليا . يدير
رايلى قرص التليفون الداخلى)

رايلـــى : (في التليفون (انتهت الزيارة . يمكنك المجيء الآن.
(تدخل جوليا من الباب الجانبى)
ستذهب هذه الفتاة إلى مكان بعيد .

جوليـــا : بعيد جدا ، على ما أظن ،
لست بحاجة إلى اخبارى . فقد عرفت منذ البداية .

رايلـــى : انى مشغول على الآخرين .

جوليـــا : هراء ، يا هنرى . سأراقبهما .

رايلـــي : لقد رددتّهما إلى حياتّهما ، فالام يعودان ؟
إلى الطعام القديم المتعفن في الخزانة ،
أو الافكار القديمة المتعفنة في عقليهما ،
كلاهما عاجز عن اخفاء وضاعته عن نفسه ، لأن
الاخر يعرفهـــا .
ليس أمرهما هو علمهما بالخيانة المتبادلة ، بل العلم
بأن الاخر يفهم الدافع اليها —
مرآة أمام مرآة ، تعكسان الزهو .
لقد خاطرت بردهما إلى حياتّهما الماضية .

جوليـــا : علينا ان نخاطر دائماً .
ذلك هو قدرنا . ولكن ما دمت تناقش قرارك ،
فأى بديل له تتصوره ؟

رايلـــي : لا بديـــل .

جوليـــا : حسن إذن ، يجب ان نتحمل المخاطرة .
كل ما نستطيع ان نفعله هو أن نهبهما الفرصة .
والآن ، وهما عاريان حتى أرواحهما ، بوسعهما
ان يختـــــارا ، هل يضعان الثياب الصالحـــة ،
ام ينحشران
بسرعة في ثياب تنكرية جديدة ،
فقد اصبحت لهما نقطة انطلاق جديدة ، لأول
مرة .
وبالطبع ، قد يقتل كل منهما الآخر !
ولكني لا أظن أنهما سوف يفعلان ذلك ، وسوف
نرى .

ان التفكير في « سيليا » هو ما يثقل عليّ فكري .

رايلـــى : في ســـيليا ؟

جوليـــا : في ســـيليا .

رايلـــى : ولكنك وافقتني على رأيي حين قلت انها ستذهب بعيدا .

جوليـــا : نعم ، ستذهب بعيدا ، ونحن نعرف أين ستذهب .
ولكن ماذا نعرف عن أهوال الرحلة ؟
أنت وأنا لا نعرف المسيرة التي يجتازها الانسان لكي يتجاوز انسانيتـــه :
ماذا نعرف عن المعاناة التي يجب ان يعانيها الانسان في طريقه إلى الاستنارة ؟

رايلـــى : هل ستخاف عندما تظهر لها الاشباح المنعكسة لاول مرة ؟

جوليـــا : هنرى ، أنت ببساطة لا تفهم معنى البراءة .
لن تخاف شيئاً ؛ بل انها لن تدرك ان هناك شيئا لتخافـــــه .
انها متواضعة جدا ، ستعبر بين تلال التأنيب ، وخلال
وادى السخرية ، كأنها طفل ارسلته لغرض ما ، فأداه في لهفة وصبر . ولكنها لا بد ان تعاني .

رايلـــى : عندما أبدى ثقتي بامر ما تثيرين انت الشكوك ؛
وعندما أكون متوجسا خيفة من شيء لا تجدين أنتِ إلا دواعي الثقـــة .

جوليـــا : وذلك أحد أسباب نفعي لك .
وعليك ان تشكرني لذلك .

رايلـــى : **عندما أقول لانسان مثلها « اعمل على خلاصك بجســد » ،**
لا أكاد أفهم عندئذ ما أعنيــــــه .

جوليـــا : يجب ان تتقبل واقع قدرتك المحدودة .
– ولكن إلى متى سيدعنا ألكس ننتظره ؟

رايلـــى : كان يجب ان يكون الآن هنا . سأتصل بمس باراواى
(يمسك التليفون الداخلى)
مس باراواى . . حين يأتي مستر جيبس . . .
أوه ، حسن جدا .
(لجوليـــا)
انه صاعد الينا .
(في التليفون)
احضرى الشراب الان ، يا مس باراواى .
(يدخل ألكس)

ألكـــس : حسن ! حسن ! إلى أين وصلنا ؟

جوليـــا : كل شيء على ما يرام .

ألكـــس : هل اختارت أسرة تشيمبرلين ؟

رايلـــى : لقد تقبلا مصيرهما .

ألكـــس : وهل اختارت هى ؟

رايلـــى : سنذهب اليها هذا المساء لاصطحابها .

(تدخل الممرضة ، تحمل صينية ودورقا وثلاثــة
كئوس ، وتخرج .
يصب رايلى الشراب في الكئوس)
والان ، ها نحن مهيئون للبدء في سكب القربان .

ألكــس : لنقل الكلمات التى تقال حين بناء المأوى .
(يرفعون كئوسهم)

رايلــى : ليبنيـا المأوى
في حماية النجـــوم .

ألكــس : وليضعا مقعدا في كل جانب منــه .

جوليــا : ولترع الارواح المقدسة سقفه .
ولينر القمــر نفسه السرير .
(يشربون)

ألكــس : لنقل الكلمات التى تقال لمن على سفر .

رايلــى : يا راعى المسافرين
بارك الطـــريق .

ألكــس : ارعها في الصحراء
ارعها في الجبل
ارعها في التيــه
ارعها في الرمل المتحرك .

جوليــا : احمها من الاصوات
احمها من الرؤى
احمها من الضوضاء
احمها من الصمت .

(يشربون)

رايلـــى : هناك من لا يمكن ان تقال الكلمات له .

ألكـــس : **لا يمكن ان تقال له حتى الآن .**

جوليـــا : تعني بيتر كويلب .

رايلـــى : لم يأت بعد إلى حيث تكون الكلمات نافعـــة .

جوليـــا : هل سنقولها أبدا ؟

ألكـــس : قد يقولها آخرون . فأنت تعلمين بالطبع — أن لدى اتصالات — حتى في كاليفورنيا .

(ستار)

★ ★ ★

الفصل الثالث

غرفة الجلوس في شقة اسرة تشيمبرلين بلندن ، بعد سنتين . ذات أصيل في يوليو خادم يعد مائدة صغيرة . تدخل لافينيا من باب جانبي .

الخادم : ألديك أوامر أخرى يا سيدتي ؟

لافينيا : يمكنك ان تحضر عربة الشراب والكئوس ، وتتركها هنا .

الخادم : حسن ، يا سيدتي .

(يخرج ، تنظر لافينيا في الغرفة متأملة ، ثم تحرك زهرية . يعود الخادم للدخول بعربة الشراب)

لافينيا : هناك ، في هذا الركن . ذلك اكثر ملاءمة . فأنت عندئذ تستطيع ان تدخل وتخرج ، هل يلزمك شيء لا تجده في المطبخ ؟

الخادم : لا شيء ، يا سيدتي . هل تحتاجين الى أى شيء آخر ؟

لافينيا : لا شيء ، فيما اظن ، حتى السادسة والنصف .

(يخرج الخادم)

(يظهر ادوارد عند الباب الامامي)

ادوارد : جئت في الموعد ، كما أظن . آمل ألا تكوني قد انشغلت عليّ .

لافينيـــا : أوه ، لا . الواقع انني طلبت مكتبك تليفونيا ، واخبرني
كاتبك انك خرجت لتوك .
كنت اريد ان أؤكد لك . . . .

ادوارد : (باسما) انك لم تهـــربي ؟

لافينيـــا : الان ، يا ادوارد ، هذا ظلم ! فأنت تعلم أننـــا أقمنا حفلات كثيرة في السنتين الاخيرتين . وقد حضرتها جميعا .
آمـــل الا تكون متعبـــا ؟

ادوارد : اوه ، لا ، كان يوما هادئا . استشارتان مع محامين في قضيتين واضحتين بسيطتين . انت التي تعبت اليوم . . .

لافينيـــا : لست متعبة حتى الان . ولكني أعلم أنني سأكون سعيدة حين ينتهي الحفل .

ادوارد : أحب الثوب الذى ترتدينه : وانا سعيد لانك ارتديته .

لافينيـــا : حسن ، يا ادوارد هل تعلم ان هذه هي المرة الاولى التي توجه الي فيها كلمة مجاملة قبل اقامة حفل ؟
وذلك هو وقت احتياج المـــرء اليها .

ادوارد : حسن ، انت تستحقينها ــ لقد دعونا كثيرين .

لافنيا · هذا صحيح ، وقد قبل الدعوة اكثر مما ظننا انهم
يريدون الحضور . ولكن ماذا نملك ان تفعل ؟
اذا كان هناك كثير ممن لا يرغبون في الحضور ،
ولكنهم يشعرن بالاساءة ،
اذا سمعوا أننا أقمنا حفلة ، ولم ندعهم اليها .

ادوارد : أظن أنه كان الواجب ان نقرر اقامة حفلتين بدلا من واحدة .

لافينيا : ليس ذلك كافيا على الاطلاق . فكل من يدع الى احدى الحفلتين سيظن ان الثانية كانت أكثر أهمية

ادوارد : هذا صحيح . تفكيرك عملي جدا .

لافينيا : لا ضرورة لكي تقلق : فلن يأتي جميع من قبلوا الدعوة ،
وانت تعلم اننا قلنا «نستطيع ان ندعو عشرين زيادة ،
لانهم سيذهبون عند آل جننج بدلا منا » .

ادوارد : ذلك ما قلناه عندئذ . ولكني نسيت عندئذ كيف تكون
حفلات آل جننج . سينال الضيوف ما يكفي ليجعلهم
عطاشا ، وسيأتون الينا بعد ذلك ، وهم يزأرون في في طلب الشراب .
حسن ، لنؤمل ان أولئك الذين سيأتون الينا مبكرين
سيذهبون الى آل جننج بعدنا ، ليفسحوا مكانا

لاولئك الذين سيأتون من عند آل جننج .

لافينيا : اذا ازدحم المكان ، فلن يستطيعوا الوصول الى الشراب ،
ولن يستطيع الخادم ان يمر بالكؤوس . وعندئذ سيعودون
حيث كانوا . وعلى أي حال ، فالآن ليس في مقدورنا ان نفعل شيئا .
ان كل شخص يود ان يرى في حفل ، ويظهر بين المدعوين ،
ليعرف الجميع انه كان مدعوا ، وهذا ما يجعل الحفلة ناجحة .
هل هذه الصورة معتدلة ؟

ادوارد : نعم .

لافينيا : لا ، ليست معتدلة . اعدلها من فضلك .

ادوارد : هل هي معتدلة الآن ؟

لافينيا : مائلة كثيرا الى اليسار .

ادوارد : كيف هي الان ؟

لافينيا : لا ، كنت أعني اليمين .
هذا حسن . بلغ بي التعب أني لا استطيع الاهتمام بامر كهذا .

ادوارد : بعد ان يذهبوا جميعا ، سنشرب بعض الشامبانيا وحدنا .
ارقدي الآن يا لافينيا ، فلن يأتي أحد قبل نصف ساعة

على الاقل ؛
فاسترخي اذن .

لافينيـــا : اجلس بجانبي ، فعندئذ استطيع الاسترخاء .

ادوارد : هذه أحسن لحظات الحفل كلهـــا .

لافينيـــا : لا ، يا ادوارد ، فأحسن لحظة هي لحظةانتهاء الحفلة وعندئذ ، فتذكر اننا في نهـــاية الموسم ، لن تكون هناك حفلات بعد ذلك .

ادوارد : ولا لجـــان .

لافينيـــا : أنستطيع ان نســـافر سريعا ؟

ادوارد : سأكون حـــرا تماما في نهاية الاسبوع القادم .

لافينيـــا : ونسافر وحدنا . أحب في ذلك المنزل انه بعيد .

ادوارد : ولذلك استأجرناه . واني لشاكر بحق ان أجد الغد — لعـــدم رؤية أحد .
انت في حاجة للراحة الآن .

(يدق جـــرس البـــاب)

لافينيـــا : أوه ، يا للضيق ! من القادم مبكرا هكذا ؟
أنا لا استطيع حتى ان أنهض .

الخـــادم : مسز شاتلتويت .

لافينيـــا : اوه ، انهـــا جوليـــا !

(تدخل جوليـــا)

جوليـــا : حسن يا عزيزى ، هأنذا !
يبدو أنني ضبطتكما متلبسين بقيلولة الاصيل !

أعلم أنني جئت مبكرة جدا ، ولكن الواقـع ، يا عزيزي ، أن
عليّ ان اذهب الى حفلـة آل جننج —
وانتما أدرى بما يقدمانه من الطعام والشراب !
كان عليّ ان أتنازل عن تناول قـدح شـاى ،
وانا ببساطة أتضور جوعا ، واموت عطشـا .
ماذا في وسع محل باركسنون ان يقدم لي ؟
نعم ، فقد عرفت ان حفلكم هذا أعده محل باركسنون ؛
لاني تعرفت على أحد رجاله بالباب — وهو صديق قـديم لي .
كدت أنسى . لقد أعددت لكما مفاجأة : فقـد
أحضرت الكسي معي ! لقد عاد هذا الصباح من مكان ما —
من احدى رحلاته الغامضة ، وسنجعله يحكي كل شيء عنها .
ولكن ماذا جـرى لـه ؟
(يدخل الكس)

ادوارد : حسن ، يا الكس !
من أى مكان على ظهر الارض عدت ؟

الكـس : من أى مكان على ظهر الاض الارض ؟ من الشرق . من كينكانجا —
جزيرة لا بد انك لم تسمع عنها بعد ، عدت
هذا الصباح ، وسمعت بحفلتك . وفكرت عندئذ انكم

قد تسافرون الى الريف ، فقلت : يجب الا أفلت الفرصة لرؤية ادوارد ولا فينيـــا .

لافينيـــا : وكيف حالك يا الكس ؟

الكـــس : حاولت الاتصال بكما تليفونيا بعد الغداء ، ولكن سكرتيرتي لم تستطع الاتصال بكما . .
لا داعي ، هكذا قلت لنفسي ، لا لسكرتيرتي ، لا داعي :
فالزائر غير المتوقع هو الذى يتلقى عادة أحـــر الترحيب ،
وانا اعرفهما بما يكفي لاحضر دون دعوة .

جوليـــا : ولكن قل لنا ، يا الكس . ماذا كنت تفعل في ذلك المكان الغـــريب ؟
ما اســـمه ؟

الكـــس : كينكانجـــا .

جوليـــا : ماذا كنت تفعل في كينكانجا ؟ تزور أحد السلاطين ؟ أم تصـــيد النمـــور ؟

الكـــس : ليست هناك نمور ، يا جوليا ، في كينكانجا ، وليس هناك سلاطين . كنت أقيم مع الحاكم . كان ثلاثة منـــا في جولة تفتيشـــية عن الاحوال المحلية .

جوليـــا : تفتشون على ماذا ؟ فول القـــرود ؟

الكـــس : كان ذلك تخمينا أقرب للحقيقة مما تظنين . لم يكن تفتيشنا عن فول القرود . ولكن للامر صلة بالقرود ــ ولست واثقا بالضبط هل كانت القرود هي لب المشكلة

أم مجـــرد عرض من أعراضها .
ولكن القرود ، على أى حال ، كانت هي ذريعة
التمـــرد الشـــامل بين الاهالي .

دوارد : ولكن ، كيف تخلق القرود الاضطراب ؟

الكـــس : في البداية ، ان القرود مخربة جداً . . .

اجوليـــا : لا حاجة بك لاعلامي ان القرود مخربة . فلن أنسى ما حييت قـــرد
ماري مالنجتون ، ذلك الوحش الفظيع الصغير — لقد سرق
تذكرة سفرى الى منتون ، واضطررت للسفر في قطار بالغ البطء على مقعد صغير .
ولكنها غضبت جدا حين قلت لها ان هذا المخلوق ينبغي ان يعـــدم .

لافينيـــا : ولكن ألا يستطيعون ابادة القرود ما دامت ضارة ؟

الكـــس : ان أغلبية السكان وثنيون لســـوء الحظ ، وهـــم يقدسون القـــرود ،
ولا يرضون بقتلهـــا .
ولذلك فهم يلقون اللـــوم على الحكومة فيما تصنعه القرود من ضرر .

ادوارد : ذلك يبـــدو غير معقول .

الكـــس : هو غير معقول ، ولكنه ممـــا يميز المنطقة .
ولكن هذا ليس أســـوأ ما في الامر ، فقد اعتنقت بعض القبائل

المسيحية ، ولهم بالطبع وجهة نظر أخرى ، فهـــم يصيدون
القـــرود ، ويأكلونـهـــا .
والقرود الصغيرة شهية جدا ، وقدطبختهابنفسي ...

ادوارد : وهل أكلهـــا أحد حين طبختها ؟

الكـــس : أوه ، حقـــا ، نعم . لقـــد اخترعت ايضا بعض الوجبات للاهالي المحليين .
ومن هذا ترون ما ينتج حين يأكل البعض القرود ، بينما يحمي البعض الآخر محاصيله منها
فلقد أثرى المسيحيون منهم ثراء فاحشا ،وخلق ذلك احتكاكا بينهم وبين الآخرين . وتلك هي المشكلة الحقيقية .
أرجـــو ألا أكون قد اضجرتكم .

ادوارد : لا ، حقا ، كنا مشتاقين أن نعرف كيف كان الحل.

الكـــس : لست واثقـــا ان هناك حـــلا .
ولكن حتى هذا لا يقودنا الى لب المشكلة
فهناك ايضا محرضون أجانب ، يثيرون الشـــغب والمتاعب . . .

لافينيـــا : ولمـــاذا لا تطردونهم ؟

الكـــس : لانهم مواطنو دولة جارة صديقة ،اعترفنا بها أخيرا ، أنت ترين يا لافينيا ، ان الموضوع له أعماقه .

ادوارد : وكيف يثير هؤلاء المحرضون الشغب ؟

الكـــس : باقناع الوثنيين ان قتل القرود يصب عليهم لعنـــة
لا يرفعها الا قتل المسيحيين .
بل لقد حضوا بعض المسيحيين الذين لا يريدون ان
يقتلوا ان يعودوا الى الوثنية
وهكذا فانهم بدلا
من ان يأكلوا القرود ، يأكلون المسيحيين .

جوليـــا : الذين أكلوا القـــرود .

الكـــس : أخشى ان السكان المحليين ليسوا منطقيين الى هذا
الحـــد .

جوليـــا : كنت أتساءل الى أين تقودنا بحديثك عن القرود .
ظننت انني قد أتعشى بتلك القرود ؛ لان
الانسان لا يستطيع ان يتعشى بالمسيحيين ، حتّى
لو عاش بين الوثنيين !

الكـــس : ليس هذا هو كل ما في القصـــة .

ادوارد : وهل قتل أحد من المقيمين الانجليز ؟

الكـــس : نعم ، ولكنهم لا يؤكلون عادة . فعندما يقتـــل
هؤلاء الناس اوروبيا ، فانه لا يصلح بعد ذلك ،
بوجه عام ، للاكل .

ادوارد : وماذا أنجزت لجنتك هناك ؟

ألكـــس : أعددنا تقريرا عن الحالة الراهنة .

ادوارد : وهل ستعلنونه ؟

ألكـــس : لايمكن اعلانه في الوقت الحاضر : فهناك تعقيدات
دولية كثيرة .

وينتظر ان يصدر بيان رسمى في الوقت المناسب .

ادوارد : مـتى ؟

ألكـس : خلال عام أو عامين .

ادوارد : وفي هذه الاثناء ؟

ألكـس : في هذه الاثناء تتكاثر القرود .

ادوارد : وماذا عن المسيحيين ؟

ألكـس : آه ، المسيحيون ! أعتقد انه يجب ان أخبركم
عن شخص تعرفونه — أو كنتم تعرفونه . . .

جوليـا : ادوارد ! لا بد ان أحداً قد مشى على قبرى : فأنا أشعر
برعشة شديدة . أعطنى بعض الجين . لا الكوكتيل .
انى اتجمد . — في شهر يوليو !

الخـادم : مستر كويلب .

ادوارد : مـن ؟

(يدخل بيتر)
ماذا ، انه بيتر !

لافينيـا : بيـتر !

بيـتر : تحياتي للجميـع !

لافينيـا : متى وصلت ؟

بيـتر : طرت من نيويورك الليلة الماضية — وكنت قدغادرت
لوس انجلوس منذ ثلاثة أيام
ورأيت شيلا بيسلى على الغداء اليوم هنا ، وقالت لى

انكم تقيمون حفلة ــ وستأتي هي بعد قليل ، بعد
حفلة
آل جننج ــ
وقلت لنفسى انني يجب ان أطل عليكم : فهذه هي
فرصتي
لرؤية ادوارد ولافينيا ، إذ أني هنا الاسبوع فقط ،
وسأذهب إلى الريف في المساء ،
ولذلك عرفت انه لن يضايقكم حضوري مبكرا
هكذا .
يبدو كأنه قد مرت أجيال منذ رأيتكم آخر مرة !
كيف حالك يا ألكس ؟ وأنت يا عزيزتي العجوز
جوليـــا !

لافينيـــا : اذن ، فقد جئت لتوك من نيويورك ؟

بيـــتر : نعـــم . من نيويورك . وقـــد ودعتني أســـرة
بولوجومسكي .
أنتم تذكرون الأميرة بولوجومسكي من زمـــان ؟
لقد تعشيت
معهم ليلة أمس ، في مطعم القـــرد الزعفراني .
فذلك هو
أفضل مكان الآن لتناول الطعام .

ألكـــس : غريب جدا . قرودى اصبحت زعفرانية !

بيـــتر : قرودك يا ألكس ؟ كنت أقول دائماً ان ألكس
يعرف كل انسان . ولكني لم أكن أعرف انه يعرف
أي قـــرود .

جوليـــا : ولكن . حدثنا عن أخبارك ؛ حدثنا عن أخبار العالم ، يا بيـــتر .

فنحن نحيا حياة هادئة جدا ، هنا في لندن .

بيـــتر : انت دائماً تحبين الاستدراج يا جوليا : ولكنكم تعرفون

جميعاً أني أعمل في بان — آم — ايجل ؟

ادوارد : لا . قل لنا ، ما بان — آم — ايجل ؟

بيـــتر : لا بد أنكم كنتم تعيشون حياة هادئة حقاً ! ألا تذهبون إلى السينما ؟

لافينيـــا : في المناسبات .

بيـــتر : ألكس يعرف . هل رأيت فيلمى الاخير ، يا ألكس؟

ألكـــس : سمعت عنه ، ولكنى لم أره . فلم يكن هناك سينما في كينكانجـــا .

بيـــتر : كينكانجا ؟ كيف ذلك ؟ أليس لديهم دور عرض ؟ بان — آم — ايجل يجب ان تنظر في الأمر . فربما كانت

مكانا صالحا لاقامة احدى دور العرض .

— ألكس يعرف شيء عن شركة بان — آم — ايجل :

فهو الذى قدمنى إلى بيلا العظيم .

جوليـــا : ومن هو بيلا العظيم ؟

بيـــتر : كيف ! بيلا زوجودى —

انه رئيسى . ظننت ان كل انسان يعرف اسمه

جوليـــا : أهو صديقك الموجود في كاليفورنيا ، يا ألكس ؟

ألكـــس : نعم ، واحياناً يحتاج احدنا للآخر .

بيـــتر : حسن ، ان بيلا هو الذى بعث بى إلى هنا لاسبوع فقط .
ولدى عمل كثير ، فأنا ذاهب الليلة إلى بولتويل .

جوليـــا : لتقيم مع الدوق ؟

بيـــتر : وافاجئه مفاجأة كبيرة . فنحن نصنع فيلماً عن الحياة
الانجليزية ، ونريد استعمال قصر بولتويل .

جوليـــا : ولكنى اذكر ان قصر بولتويل في حالة بالغةالانهيار.

بيـــتر : بالضبط ، وهذا هو ما جعلنا مهتمين باكثر قصور النبلاء
قدما في انجلترا !
وعلى الأصح ، أكثر تلك القصور التى ما تزال مسكونة قدما .
وقد احضرنا فريق من الخبراء ، لدراسة الانهيار ، وعمل
نموذج له ، وعندئذ نبنى قصر بولتويل آخـــــر في كاليفورنيا .

جوليـــا : ولكن ما وظيفتك يا بيـــتر ؟
هل اصبحت خبيرا في المنازل المنهارة ؟

بيـــتر : لا ياعزيزتي ، لقد كتبت سيناريو الفيلم ،
وسر بيلا به كثيرا ، وفكر في أنني يجب ان ارى قصر

بولتويل الاصلى ؛ وفضلا عن ذلك ، ظن بما أنني إنجليزى
فانني اعرف أنسب الطرق للتعامل مع دوق .
ومعنا ايضا مدير اختيار الممثلين : وهو يبحث عن بعض
الوجوه الانجليزية الصميمة للادوار الصغيرة فقط بالطبع .
وسأساعده في تبين الوجوه النموذجية .

جوليـــا : بيتر . لقد خطرت لى فكرة مدهشة !

كنت دائماً اريد ان اذهب إلى كاليفورنيا :
فهلا استطعت ان تقنع مدير اختيار الممثلين أن
يأخذنا جميعا ، فجميعنا ذوو وجوه صميمة .

بيـــتر : لا ، أنا أخشى . . .

الخـــادم : السير هنرى هاركورت رايلى !

جوليـــا : اوه ، لقد نسيت ! كانت عندى مفاجأة أخرى لكـــم .
(يدخل رايلى)
اريدكم ان تلتقوا بالسير هنرى هاركورت رايلى —

ادوارد : نحن مسرورون لرؤيته . ولكننا التقينا من قبل .

جوليـــا : اذن لن تخافه ، إذا كنت تعرفه فعلا . هل تعلم ، لقد
كنت خائفـــة منـــه أول الامر ، فهو يبدو كريها جدا . .

رايلـــى : يا عزيزتي جوليا . انك تقدمينني تقديما بالغ الرداءة
هذا على فرض ان التقديم ضرورى .

جوليـــا : يا عزيزى هنرى ، انت تقاطعني .

لافينيـــا : إذا كنت تستطيع مقاطعة جوليا ، يا سير هنرى ،
فأنت
الضيف المثالي الذى كنا ننتظره .

رايلـــى : لا ينبغى على ان أحلم بمقاطعة جوليا . . .

جوليـــا : ولكن كليكما يقاطعني الآن !

رايلـــى : من الذى يقاطع الان ؟

جوليـــا : حسن ، يجب الا تقاطعا مقاطعاتي : فذلك في الواقع
أسوأ من المقاطعة .
والآن ، فان رأسي تدور . يجب ان أشرب كأساً
من الكوكتيل .

ادوارد : (لرايلى) وهل ستشرب من الكوكتيل ؟

رايلـــى : هل لى في كوب من الماء ؟

ادوارد : وماذا معـــه ؟

رايلـــى : لا شيء ، اشكرك .

لافينيـــا : هل لى أن أقدم إليك مستر بيتر كويلب ؟
السير هنرى هاركورت رايلى . بيتر صديق قديم
لزوجى
ولي . اوه ، لقد نسيت
(تلتفت إلى ألكـــس)

لقد توهمت ان كليكما يعرف الآخر – ولست أدرى لماذا
توقعت ذلك . مستر ماك كوبلجى حبيس .

ألكس : حقاً ، نعم ، لقد التقينا من قبل .

رايلى : في مهام عديدة .

جوليا : كنا نتحدث حديثاً ممتعاً . فقد عاد بيتر توا من كاليفورنيا ، حيث
يشغل مكانا هاما حدا في صناعة السينما . وهو يصنع الان
فيلما عن الحياة الانجليزية ، وينوى ان يجد لنا جميعا أدوارا فيه
تخيل !

بيتر : ولكن ، يا جوليا . لقد كنت على وشك أن أوضح – أخشى
أنني لا استطيع ايجاد أدوار لاى انسان في هذا الفيلم
ليست هذه مهمتي ؛ وليست هذه هى الطريقة التى يتم بها
الاختيار للادوار .

جوليا : ولكن ، يا بيتر ، اذا كنت ستأخذ قصر بولتويل إلى كاليفورنيا ، فلماذا لا تستطيع ان تأخذني ؟

بيتر : لن تأخذ قصر بولتويل . بل سنعيد بناء مثيله .

جوليا : حسن جدا ، اذن : لماذا لا تعيدون بنائي ؟ وهذا أرخص كثيرا .

أوه ، يا عزيزتي ، أستطيع ان أرى أنك صممت
ألا تأخذني :
اذن وداعا لكل آمالى في رؤية كاليفورنيا .

بيتر : انت تعلمين انك لم تكوني لتأتين حتى لو دعوناك .
ولكن هناك من اريد ان أسأل عنها ، وقد كانت
حقا تريد ان تعمل في الافلام ، كنت دائما أظن أنها
تستطيع النجاح ، لو اتيحت لها القرصة فحسب
انها سيليا كوبلستون ، كانت تريد ذلك دائما .
والآن
استطيع مساعدتها . وقد تحدثت فعلا مع بيلا
عنها ، واريد ان اقدمها لمدير اختيار الممثلين . اذ
ان عندى فكرة لفيلم آخر .
هل تستطيعين اخبارى اين هى ، فأنا لم استطع
العثور عليها في دليل التلفون .

جوليا : ليست في دليل التليفون ، او اى دليل
تستطيع ان تخبرهم الان ، يا الكس .

لافينيا : ماذا تعنى جوليا ؟

الكس : كنت على وشك الحديث عنها عندما دخلت ، يابيتر
اخشى انك لن تستطيع ان تجد سليا .

بيتر : اوه . . . هل تزوجت ؟

الكس : لم تتزوج بل ماتت !

لافينيا : سيليا ؟

الكس : ماتت .

بيـــتر : ماتت . ان ذلك يغير كل شيء .

ادوارد : ســيليا ماتت .

جوليــا : الافضل ان تخبرهم يا الكس الاخبار التى جلبتهــا
معــك
من كينكانجــا .

لافينيــا : كينكانجا ؟ ماذا كانت سيليا تفعل في كينكانجا ؟
سمعنا انها كانت قد انضمت الى احدى هيئــات
التمريض . .

الكـــس : لقد انضمت الى احدى الجمعيات الدينية . جمعية
بالغـــة
الصرامـــة .
وبما ان لها خبرة سابقة في التمريض . . .

لافينيــا : نعم ، فقد تطوعت للتمريض في الجيش فيما اذكر
يوما مـــا .

الكـــس : ارسلت الى كينكانجا ، حيث هناك كثير مـــــن
الامراض
المستوطنة ، فضلا عن تلك التى يجلبها الاوروبيون.
وحيث تبدو الظروف مهيأة للطاعـــون .

ادوارد : اســـتمر .

الكـــس : ويبدو ان ثلاثة من الراهبات ، كانت هى احداهن ،
كـــن
في هذا المركز ، في احدى القرى المسيحية ،حيث
كان

نصف الاهالى يموت بالوباء .
ولا بد انهن كن مرهقات جدا بالعمل لاسابيع .
ادوارد : وبعد ذلك ؟
الكس : ثم انفجر التمرد بين الوثنين ، التمرد الذى حدثتكم عنه .
كن يعلمن بامره ، ولكنهن لم يردن ان يتركن الاهالى للموت .
وبعد ذلك فرت اثنتان منهن .
ماتت احداهما في الغابة ، اما الثانية فلن تصلح للحياة
العادية بعد ذلك .
اما سيليا كوبلستون ، فقد اسرت .
وعندما وصل رجالنا ، استجوبوا القرويين الذين نجوا من
الوباء —
ووجدوا جثتها ، او على الاقل ما بقى من آثار جثتها .
ادوارد : ولكن قبل ذلك . . .
الكس : كان من الصعب ان نعرف . ولكننا استنتجنا بما نعرفه عن
العادات المحلية انها صلبت قريبا من احد تلال النمل .
لافينيا : ولكن لماذا سيليا ! . . من دون كل الناس . . .

ادوارد : ومن اجل حفنة من المحليين المصابين بالطاعـون
كانوا سيموتون على اية حـال .

الكـس : نعم . لقد مات المرضى على اية حال . ولما كانوا
ملوثين بالوباء فان
احدا لم يأكلهـم .

لافينيـا : اوه ، يا ادوارد ، اني لحزينة — يا لها من كلمـة
لا نفع لهـا !
لكنك تعرف ما اعـنى .

ادوارد : وانت تعرفين ما افكر فيـه .

بيـتر : لا افهم شيئا على الاطلاق . لكنى كنت مسافرا لمدة
عامين ، ولا اعرف ماحدث لسيليا خلال هذين
العامين ! عامان ! وانا افكر في سـيليا .

ادوارد : انما يسوءني الضياع .

بيـتر : انت تعلم اكثر مما اعلم :
فبالنسبة لى ، انما الضياع هو كل ما عداهـا .
عامان ! وكان الامر كله خطـأ .
جوليا ! لماذا لا تقولين اى شيء ؟

جوليـا : لقد اعطيتها هذين العامين ، كأحسن ما تستطيع

بيـتر : متى . . . اختارت هذه المهنـة ؟

جوليـا : منذ عامـين .

بيـتر : منذ عامين ! لقد حاولت نسيانها ، حتى ظننـت
نفسى

قد افلحت في ذلك . واستردت بعضا من الثقـــة
بالنفس ، وعندئذ
عدت الى التفكير فيها مرة اخرى . اكثر فأكثر .
في اول الامر لم اكن اريد ان اعرف شيئا عـــــن
سيليا ، ولذلك
لم اسأل عنها قـــط .
ثم اردت ان اعرف ، ولكنى لم اجرؤ على السؤال .
لقد احتجت الى كل شجاعتى الان لاسألكم عنها .
ولكنى لم اتوقع قط شيئا كهـــذا .
لعلى لم اعرفها ، لم افهمها . انني لا افهم
شـــيئا .

رايـــلى : انت تفهم مهنتك ، يامستر كويلب — وذلك اقصى
مانستطيع ان نطلبه منك .

بيـــتر : وياها من مهنة ! لقد حاولت ان اؤمن بها ، حتى
استطيع
الايمـــان بنفسى .
ظننت ان لدى افكارا تكفى لصنع ثورة في السينما ،
ثورة
لا يستطيع احد تجاهلهـــا —
وها انذا اصنع فيلما من الدرجة الثانية !
ولكنى كنت اظن ان العمل سيقود الى شيء افضل ،
وبدا ذلك ممكنا ، حينما كانت سيليا على قيد الحياة
وبالطبع ، كنت اريد ان اصنع هذا كله لسيليا ،
هكذا

اردته ، وآمنت به ، من اجل سليا .
وبالطبع ، كنت اريد ان افعل شيئا من اجل سيليا.
ولكن كان كل ما يهم هو ان سيليا كانت على قيد
الحيـــاة .

وكل ذلك الان لا قيمة له ، فقد ماتت ســـيليا .

لافينيـــا : لس كل شيء بلا قيمة ، يابيتر ، فأنت لم تكـــد
تبـــدأ .

اعني ، ان هذا كله يقودك الى النقطة التي يجب ان
تبدأ منهـــا .
لقد كنت تقول الان انك لم تعرف سيليا ، لم يعرفها
احـــد
منا . وما كنت تعيش عليه هو صورة لسيلياصنعتها
لنفسك ، كي تفي بكل رغباتك .
بيتر ، ارجوك الا تظن انني قاسية .

بيـــتر : لا ، لا أظن انك قاسية ، يا لافينيا . واعلم أنك
على حـــق .

لافينيـــا : وقد يبدو ما أقوله أقل قســـوة ، اذا استطعت أن
أجعـــلك تفهم .

انني في الحقيقة ، كنت أتكلم عن نفسي .

ادوارد : لافينيا على حق . ومن هنا يجب ان تبدأ .
فاذا اكتشفت الان أشياء عن نفســـك ، يا بيتر ،
لا تحب
ان تواجهها ، فاذكر ان بعض الرجال يضطرون لان

يعرفوا أشياء أســوأ عن أنفسهم ، ويعرفونها
متأخرين حين يكون من الصعب ان يعالجوها ،
ويبـــدأوا
بداية جـــديدة .
ليس الامـــر صعبا عليك ، فأنت من معدن طيب
بالطبيعة .

بيـــتر : أنا آسف ، لا أظن أنني استوعبت كل ما قلتموه .
ولكني شـــاكر على كل حال .
ربما تعلمون ، انه خلال حديثكم كله كانت فكرة
واحدة
تدور وتدور في رأسي —
وهي أنني كنت مهتما طيلة هذه المدة بنفسي فقط :
ولم يكن هذا انصـــافا لســيليا .

جوليـــا : ينبغي ان تكون قد تعلمت كيف تنظر الى الناس ،
يا بيـــتر ،
من خلال نظرتك اليهم بعين السينما :
أعني عندما تستبعد نفسك ، وتصبح مجرد عين .
يوما ما ستفكر في ســيليا بهذا الاسلوب ، وعندئذ
ستفهمها
وتتعزى ، وتســعد بالتفكير فيها .

لافينيـــا : هناك شيء أود قوله لك ، يا سير هنري ، عندما كان
الكس يخبرنا بما حدث لســيليا كنت انظـــر الى
وجهك . وبدا

من تعبيره ان الطريقة التي ماتت بها لم تزعجك ، ولم
يزعجك انها ماتت لانها لم ترد ان تترك حفنة من
الاهالي يموتون .

رايـــلي : من يعلم ، يا مسز تشيمبرلين ، بالتغيير الذى أحدثه
ذلك في الاهالي الذين كانوا يعانون ســكرات
الموت
أو بحالتهم العقلية التي ماتوا فيها ؟

لافينيـــا : انني على استعداد أن أوافق على ذلك . ولكن ما
صدمني هو أن وجهك لم يبــد دهشة أو ذعرا
للطريقة التي ماتت بها .
لا أعرف اذا كنت قــد عرفت ســيليا . واشك
انك عرفتهـــا .
لكنك ، على أى حال ، سمعت عنها ،
ورغم ذلك ، فأظن ان تعبير وجهك كان يدل على ...
الرضـــا !

رايـــلي : مسز تشيمبرلين ، اما ان أكون شفافا للغاية أو انك
ثاقبـــة الملاحظة .

جوليـــا : اوه ، يا هنرى ، لافينيا أقوى ملاحظة ممـــا تظن ،
وقد أجبرتك
على اظهـــار ما في نفســـك .

رايـــلي : انك تصفين الموقف بالضبط ، يا جوليـــا .
هل تمانعين ان استشهد بالشعر يا مسز تشيمبرلين ؟

لافينيـــا : لا ، بل أحب ان اسمعك تنطق بالشعر . . .

جوليـــا : لقد تفوقت عليك لافينيا ، يا هنرى .

لافينيـــا : . . . اذا كان هذا الشعر يجيب عن سؤالي .

رايـــلي : قبل ان تتحول بابل الى تراب ،
يا طفلي العزيز ، التقى زوروســـتر المجوسي
بصورته تمشي في الحديقـــة .
التقى بذلك الشبح ، روح الانسان ، رآه ،
فلتعرف ان هناك عالمـــين
للحياة والموت ، احدهما ذلك الذى يقع عليه
بصرك ؛ لكن الآخـــر تحت القـــبر
حيث تقيم الظلال والاشكال التي
تفكـــر وتعيش
الى ان يوحد الموت
بين العالمين ، فلا يفترقان أبد الدهـــر !
حين التقيت بمس كوبلستونأولمرة ، في هـــذه
الحجـــرة
رأيت الصورة تقف بجوار مقعدها .
صورة ســـيليا كوبلستون التي يبدى وجهها
دهشـــة الدقائق الخمس الاولى بعد موت عنيف .
واذا كان هذا لا يقنعك يا مسز تشيمبرلين ، فاني
اســـألك ان تفكرى في هذا الفرض بان
حدســـا مفاجئا في بعض العقول ، قد يميل
للتعبير عن نفســـه على الفور في صورة انسان . ان
ذلك يحدث لي احيانا . ولذلك فقد كان واضحا
ان هنا كانت

امــرأة محكوم عليها بالموت .
ذلك كان مصيرها ، والسؤال الوحيد عندئذ
كان : أى نوع من الموت ؛ لم يكن بامكاني أن
أعرف ، لانها هي التي كان عليها ان تختار طريق
الحياة الذى يفضي بها الى الموت ،
ودون ان تعرف نهــايتها ، قد اختارت
صــورة ذلك المــوت .
ونحن نعرف الميتة التي اختارتها .
لم أكن أعرف انها ستموت بهذه الطريقة ، وهي
لم تعرف . ولذلك فقد كان ما استطعت
فعله هو ان أوجهها الى طريق اعداد نفسها .
وذلك الطريق التي تقبلته في الحياة قادها
الى المــوت .
فاذا لم تكن تلك ميتــة سعيدة ، فأى
ميتــة سعيدة اذن ؟

ادوارد : هل تعني انها حين اختارت هذه الميتة ، لم تعانى
ما يعانيه العاديون حين يموتون ؟

رايــلي : ليس ذلك ما أعنيه قط ... ربما كان الامر عكس ذلك .
أود ان أقول انها عانت كل ما ينبغي ان نعانيه من
الخوف والالم والاحتقار — كلها مجتمعة —
مع نفور الجسد من أن يتحول الى شيء .
أود أن أقول انها عانت اكثر من ذلك . لانها اكثر
منــا وعيــا . لقد دفعت أغلى ثمن من
المعاناة . وذلك جــزء من الصورة .

لافينيـــا : ربما كانت قد قاست آلاماً أعظم قبل ان تتعرض للموت .
أعني أني لا أعرف عن حياتها شيئا خلال العامين الاخـــيرين .

رايـــلي : هذا الحديث يظهر بعض قدرتك على الحدس يا مسز تشيمبرلين ؛
ولكن مثل هذه التجربة لا يرد ذكرها إلا الاساطير والتصورات .
وحين نتحدث عنها فاننا نتحدث عن الظلمات ، والتيه ، وفظائع المينوتور .
ولكـــن هذا العالم لا يستطيع أن يشغل مـــكان عالمنا هذا .
هل تظنين ان القديس في الصحراء ، الروح الشرير جاثم على منكبه على الدوام
قد عاني من الجوع والرطوبة والعراء ومتاعب الامعـــاء
وخوف الاسد وبرد الليل وحرارة النهار ، أقل مما نعانيه نحن ؟

ادوارد : ولكن إذا كان هذا صوابا ـ ووجدته سيليا صوابا
فلا بد ان هناك شيئاً ما هو خطأ ممعن في الخطأ ،
ونحن جميعاً مشتركون في هذا الخطأ بشكل ما .
يحسن ان أتحدث عن نفسى فقط . أنا واثق انى مخطىء بشكل ما .

رايــلي : دعني أحرر عقلك من هذا القيد ، قيد الاحساس
بانك مسئول .

ادوارد : لا استطيع ان أتغلب على هذا الاحساس .
فمسئوليتي ، بشكل ما ، أكبر من مسئولية هذه
الحفنة من
المتوحشين نصف المجانين .

لافينيــا : أوه ، يا ادوارد . كنت أعرف ! كنت أعرف
فيم تفكــر !
ألا يفيدك ان تعلم أنني أشعر بالذنب ايضاً ؟

رايــلي : لو حوكمنا جميعا ، حسب ما يترتب على أفعالنا
واقوالنــا ،
دون نظر في نوايانا ، أو قصور فهمنا لانفسنــا
وللآخرين ،
فسوف ندان جميعا .
وأنا اضطر كثيرا يا مسز تشيمبرلين ، إلى اتخاذ
قرار قد يعني اصلاح المريض أو تحطيمه
واحيانا أتخذ القرار الخاطىء .
أما في حالة مس كوبلستون ، فانتما تعتقدان ان
موتهــا
كان خسارة ، وتلومان نفسيكما ، ولانكما تلومان
نفسيكما تعتقدان ان حياتها ضاعت هباء .
لقد كانت حياتها انتصارا ، لكني لست مسئولا عن
هذا الانتصار
وان كنت مسئولا عن موتها مثل مسئوليتكما .

لافينيـــا : ورغم ذلك ، فأنا أعلم انني سأظل ألوم نفسي ، إذ كنت قاسية تجاهها . . . حقود للغاية .
وستظل تتمثل لى حين قالت لنا : وداعا ، منـــذ عامـــين .

ادوارد : ان مسئوليتك لا تقاس بمسئوليتي يا لافينيا .

لافينيـــا : لست واثقة من ذلك . لو انني فهمتك عندئذ فربما استطعت ألا أسيء فهم سيليا .

رايـــلي : سيكون عليكما ان تعيشا بهذه الذكريات ،
وتخلعا عليها معنى جديدا .
ان تقبل الماضي وحده هو ما يستطيع تغيير معناه .

جوليـــا : اعتقد انه قد حان الوقت أن أقول شيئاً ، يا هنري :
ان كل إنسان يصنع اختياره ، بشكل أو بآخر ،
وعليه عندئذ ان يواجه العواقب . ولقد اختارت
سيليا الطريق الذى كانت « كينكانجا » عاقبته :
واختار بيتر الطريق الذى يقوده إلى بولتويل :
وعليه ان يذهب إلى هناك . . .

بيـــتر : أفهم ما تعنينه . وأود لو لم أكن مضطرا . ولكن السيارة تنتظـــر ،
وبها الخبراء — لقد كدت انساهم .
أرى أنه ليس بوسعي الافلات
فماذا بوسعي أن أصنع الآن ؟

ألكـــس : ان الفيلم فيلمك .
وأنا أعلم ان بيلا يتوقع له نجاحا عظيما .

بيتر : وهكذا اذهب الان .

ادوارد : هل سنراك ثانية ، يا بيتر ،
قبل ان تغادر انجلترا ؟

لافينيا : حاول ان تأتي لزيارتنا . انت تعلم انه
سوف يعود علينا جميعا بالفائدة
ان نتحدث ، أنت وأنا وادوارد ، عن سيليا .

بيتر : شكرا جزيلا ، ولكن ليس هذه المرة — فأنا
ببساطة لن أستطيع .

ادوارد : ولكن في زيارتك القادمة ؟

بيتر : أعدكما بذلك في زيارتي القادمة لانجلترا .
اني في الحقيقة اريد كثيرا ان أراكما .
إلى اللقاء ، يا جوليا ، إلى اللقاء يا ألكس ، إلى
اللقاء يا سير هنرى .
(يخرج)

جوليا : والآن . هذه عاقبة اختيار أسرة تشيمبرلين
هى كفلة كوكتيل يجب ان يستعدا لها . فضيوفهما
قد يصلون في أى لحظة .

رايلي : انت محقة ، يا جوليا . ويحق ايضا لأسرة
تشيمبرلين ان يقيموا حفلا الان .

لافينيا : ولقد كنت أفكر في هذه الدقائق الخمس الاخيرة :
كيف
أستطيع مواجهة الضيوف . وكم أود لو أنها انتهت
أعنى . . . أنني سعيدة

انكم جئتم . . . سعيدة ان ألكس اخبرنا . . .
كان على بيتر ان يعرف . . .

ادوارد : أظن أنني أفهم الان . . .

لافينيـــا : اذن فأنا آمل ان تشرح لي ما تفهمه !

ادوارد : ليس كثيرا ما أفهمه بعد !
ولكن سير هنري كان يقول — كما أظن — أن كل لحظة هي بداية جديدة ،
وجوليا تقول : ان الحياة ليست الا الاستمرار ؛
ويبدو أن الفكرتين تتلاءمان بشكل ما .

لافينيـــا : ولكني على أي حال . . . لا أريد رؤية الضيوف القادمين .

رايــــلي : انه عبئك المقدر . . . وانا واثق ان الحفلة ستنجح

جوليـــا : وانا أظن يا هنري اننا يجب ان نذهب قبل ان تبدأ الحفلة .
فسيكونان أفضل بدوننا . وانت ايضا يا ألكس .

لافينيـــا : لا نريدكم ان تذهبـــوا !

ألكــــس : لدينا موعد آخر .

رايــــلي : لن أكون زائرا غير متوقع في هذه الزيارة .

جوليـــا : والان يا هنري ، والان يا ألكس . سنذهب إلى آل جننـــج .

(تخرج جوليا ورايلي وألكس)

لافينيـــا : ادوارد ، كيف مظهري ؟

ادوارد : حسن جدا ، بل أكاد أقول في أحسن احوالك . وان كنت تظهرين عادة في أحسن أحوالك .

لافينيا : أوه يا ادوارد . . ذلك يفسد مجاملتك . فلا تستطيع امرأة ان تصدق انها تبدو دائماً في أحسن أحوالها . . وأنت
تظهر ما تخفيه حين تحاول ان تدخل البهجة على
وقولك اني في أحسن أحوالي ، يعني فقط اني في أسوأها .

ادوارد : لن أتعلم ابدا كيف اسوق كلمة مجاملة .

لافينيا : ما كان يجب ان تفعله هو ان تعجب بثوبي.

ادوارد : ولكني قلت لك فعلا كم يعجبني .

لافينيا : ولكن الكثير قد حدث منذ ذلك الوقت . وفضلا عن ذلك ،
فالانسان قد يحب احيانا ان يسمع نفس المجاملة مرتين .

ادوارد : والآن إلى الحفل .

لافينيا : الآن . . إلى الحفل .

ادوارد : ستنتهي حالا .

لافينيا : أتمنى ان تبدأ .

ادوارد : هذا جرس الباب .

لافينيا : أوه ، انني سعيدة . لقد بدأت .

(ســـــتار)

فهرســت

ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١	مانويل جاليتش	سمك عسير الهضم
٢	جان انوى	القبرة (جان دارك)
٣	هال بورتر	البرج
٤	تساو يو	عاصفة الرعد
٥	هارولد بنتر	١ ـ الخادم الاخرس ٢ ـ التشكيلة او عرض الازياء
٦	جون وبستر	الشيطانة البيضاء
٧	تيرانس راتيجان	الاسكندر المقدونى أو قصة مغامرة
٨	تيرى مونييه	سباق الملوك
٩	جون مورتيمر	استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠	فريدريش دورنيمات	النيــزك
١١	يونسكو ـ اداموف ـ ارابال ـ البى	دراما اللامعقول
١/١٢	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ١ ١ ـ مس جوليــا ٢ ـ الأب
١٣	نيقوس كازندزاكى	عطيل يعــود
١٤	بيتر فايس	انشودة انجولا
١٥	اوليفر جولد سميث	تواضعت فظفرت
١/١٦	موليير	(من الاعمال المختارة) موليير ـ ١ ● مدرسة الزوجات ● نقد مدرسة الزوجات ● ارتجاليــة فرساى
١٧	دوجلاس ستيورات	عسكر ونصوص اوفيد كيللى
١٨	وليم شكسبير	الصين بالعين
١/١٩	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٢ الطريق الى دمشق ـ ثلاثية

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠	رومان رولان	١٤ يوليو
٢١	انجس ويلسون	شجرة التوت
٢٢	تيرانس راتجان	روس أو لورانس العرب
٢٣	كارون دى بومارشيه	حلاق اشبيلية
٢٤	وليم شكسبير	هاملت
٢٥	نويل كوارد	الحياة الشخصية
١/٢٦	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ١ نساء تراخيس
١/٢٧	جبريل مارسل	من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ١ ١ ـ رجل الله ٢ ـ القلوب النهمة
٢٨	انريكي خارديل بونثلا	ليلة ساحرة من ليالى الربيع
٢/٢٩	أوجست ستريندبرج	(من الاعمال المختارة) ستريندبرج ـ ٢ ١ ـ الاقوى ٢ ـ الرباط ٣ ـ الجرائم ٤ ـ موسيقى الشبح
٣٠	بيتر شافر	اصطياد الشمس
١/٣١	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ١ ١ ـ حكاية فاسكو ٢ ـ السيد بوبل
٣٢	هـ . و . فيرمان	انتصار حورس
١/٣٣	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ١ ١ ـ بيوت الأرامل ٢ ـ العابث
٣٤	فرناندو ارابال	ثلاث مسرحيات طليعية ١ ـ قرافة السيارات ٢ ـ فاندو وليز ٣ ـ الشجرة المقدسة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٣/٣٥	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ٢ ١ ـ اوديب الملك ٢ ـ اوديب فى كولون ٣ ـ اليكترا
١/٣٦	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو ـ ١ ١ ـ اليكترا ٢ ـ لن تقع حرب طروادة
١/٣٧	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ١ ١ ـ المغنية الصلعاء ٢ ـ الدرس ٣ ـ جاك او الامتثال ٤ ـ المستقبل فى البيض ٥ ـ الكراسى
٣٨	كوبر ـ تشيرشل ـ شارب مانج	مسرحيات اذاعية
٢/٣٩	جبرييل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ٢ ١ ـ روما لم تعد فى روما ٢ ـ المحراب المضيء او (مصباح النعش)
٤٠	انطون تشيخوف	١ ـ شيطان الغابة ٢ ـ الخال فانيا
٢/٤١	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ٢ ١ ـ مهاجر بريسبان ٢ ـ البنفسج
٢/٤٢	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو ـ ١ ١ ـ ديانا والتشال ٢ ـ الحياة عطاء ٣ ـ لذة الامانة
٤٣	جيمس جويس	١ ـ ستيفن « د » ٢ ـ منفيون

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٤/٤٤	ـ أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٤ ١ ـ القرماء ٢ ـ الاميرة البيضاء ٣ ـ عيد الفصح
٣/٤٥	ـ سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ٣ ١ ـ انتيجونة ٢ ـ اجاكس ٣ ـ فيلوكتيت
٢/٤٦	ـ جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو ـ ٢ ١ ـ سدوم وعمورة ٢ ـ مجنونة شايو
٣/٤٧	ـ يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٢ ١ ـ ضحايا الواجب ٢ ـ مرتجلة الما ٣ ـ سفاح بلا كراء
٢/٤٨	ـ جبرييل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ٣ ١ ـ طريق القمة ٢ ـ العالم المكسور
٤٩	ـ البى شيزجال	١ ـ الحلم الامريكى ٢ ـ الطابعان على الالة
٥٠	ـ ارمان سالاكرو	الارض كروية
٢/٥١	ـ جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ٢ ١ ـ السلاح والانسان ٢ ـ كانديدا ٣ ـ رجل المقادير
٥٢	ـ هارولد بنتر	الحارس
٥٣	ـ مارتينيس دى لاروزا	ابن أمية أو ثورة الموريسكيين

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٥٤	وليم شكسبير	ماساة كريولانس
٥٥	انطونيو بويرو باييخو	القصة المزدوجة للدكتور بالمى
٥٦	يوربيديس	● الكتـرا ● اورستيس
٥٧	فيكتور هيجو	هرنانى
٥٨	ليو تولستوى	المستنيرون
٣/٥٩	موليير	(من الاعمال المختارة) موليير - ٢ ١ - سجاناريل ٢ - التحذلقات المضحكات ٣ - مدرسة الازواج ٤ - الطبيب الطائر ٥ - غيرة الباربوييه
٦٠	روبرت شيروود	الطريق الى روما
٦١	فيليب بارى	● المهرجون ● قصة فيلادلفيا
٦٢	ماكس فريش	● قصة حياة
٦٣	جون جى	● أوبرا الصعلوك
٦٤	دنيس ديدرو	● الابن الطبيعى
٥/٦٥	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٥ ١ - رقصة الموت ٢ - الطريق الكبير
٦٦	وليم ساروبان	١ - أيـام العمر ٢ - سكان الكهف
٦٧	اندريه شديد	١ - العارض ٢ - بيرينيس المصرية
٢/٦٨	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) بيرندلو - ٢ ١ - المعصرة ٢ - اداء الادوار ٣ - أبو زهرة بفمه

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٦٩	البير كامي	حالة طوارىء
١/٧٠	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ١ ١ ـ حياة جاليليو ٢ ـ طبول فى الليل
٧١	جراهام جرين	غرفة المعيشة
٢/٧٢	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٢ ١ ـ المستاجر الجديد ٢ ـ اللوحة ٣ ـ الخرتيت
٢/٧٣	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ٢ ١ ـ السفر ٢ ـ سهرة الامثال
٧٤	ثورنتون وايلدر	نجونا باعجوبة
٣/٧٥	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ٣ ١ ـ تلميذ الشيطان ٢ ـ هداية القبطان براسباوند
٧٦	وليم شكسبير	● الملك لير
٧٧	وول شوينكا	● الطريق
٧٨	الكسى اربوزف	● عزيزى مارات المسكين
٧٩	هوجو فون هوفمانزتال	زفاف زبيدة
١/٨٠	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ـ ١ ١ ـ مياه بابل ٢ ـ رقصة العريف
٨١	رومان رولان	روبسبيير
٨٢	سنيكا	● أوديب

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/٨٣	ــ يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ــ ١ ١ ــ ظمأ ٢ ــ عبودية ٣ ــ ضباب ٤ ــ مبحرون شرقا الى كارديف ٥ ــ فى المنطقة ٦ ــ بدر على البحر الكاريبى
٨٤	ــ جان كوكتو	١ ــ فرسان المائدة المستديرة ٢ ــ الأبناء الاشقياء
٨٥	ــ تيرانس راتيجان	١ ــ تعلم الفرنسية بلا دموع ٢ ــ الممر المضىء
٨٦	ــ فدريكو غرسيا لوركا	● العرس الدموى
٨٧	ــ كالدرون دى لاباركا	● الحياة حلم
٨٨	ــ وليم شكسبير	● يوليوس قيصر
٨٩	ــ يوريبيديس	١ ــ الفينيقيات ٢ ــ المستجيرات
٩٠	ــ الكسندر استروفسكى	● لكل عالم هفوة
١/٩١	ــ جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ــ ١ ١ ــ ظل الوادى ٢ ــ الراكبون الى البحر ٣ ــ زفاف السمكرى ٤ ــ بئر القديسين
٢/٩٢	ــ جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ــ ٢ ١ ــ فتى الغرب المدلل ٢ ــ ديردرا فتاة الاحزان ٣ ــ عندما غاب القمر
٩٣	ــ آرثر ميللر	١ ــ كلهم ابنائى ٢ ــ الثمن

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٩٤	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ٢ ١ ـ أوبرا القروش الثلاثة ٢ ـ لوكلوس ٣ ـ بعـل
٩٥	وليم شكسبير	تيمون الاثينى
٩٦	كارلو جولدونى	خادم سيدين
٩٧	اوجين لابيش	رحلة السيد بريشون
٤/٩٨	لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٤ ● فتاة فى سن الزواج ● مشاجرة رباعية ● تخريف ثنائي ● الثغـرة ● لعبة الموت
٣/٩٩	لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجى بيرندلو ـ ٣ ١ ـ ست شخصيات تبحث عن مؤلف ٢ ـ كل شيخ له طريقة ٣ ـ الليلة نرتجل
١/١٠٠	تشيكا ماتسو	(من الاعمال المختارة) تشيكا ماتسو ـ ١ ١ ـ انتحار الحبيبين فى سونيزاكى ٢ ـ معارك كوكسينجا
٢/١٠١	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ ٢ ١ ـ وراء الافق ٢ ـ انا كريستى
٢/١٠٢	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ـ ٢ ١ ـ الحرية المقلولة ٢ ـ صعود البطل
١٠٣	وليم شكسبير	ماساة عطيل
١٠٤	جايلز كوبر، كولين فيليو	١ ـ الطلبة المشاغبون ٢ ـ قبل يوم الاثنين الموعود ٣ ـ الليلة يوم الجمعة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/١٠٥	برانيسلاف نوشيتش	١ ـ حرم سعادة الوزير ٢ ـ الدكتور
١/١٠٦	دنيس جونستون	١ ـ من المسرح الايرلندي ـ ١ القمر في النهر الاصفر
١٠٧	تيرانس راتيجان	١ ـ بينما تسطع الشمس ٢ ـ المهرجـون
١٠٨	فرانسواز ساجان	● ـ الحصان المغمى عليه ● ـ الشوكة
٢/١٠٩	تشيكاماتسو	(من الاعمال المختار) تشيكاماتسو ـ ٢ ● ـ الصنوبرة المجتثة ● ـ انتحار الحبيبين فى آميجيما
٣/١١٠	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ٣ ● الام شجاعة ● السيد بنتلا وخادمه ماتى
٥/١١١	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٥ ● الغضب ● الملك يموت ● العطش والجوع
١١٢	وليم شكسبير	● العاصفة
١١٣	وليم كونجريف	● هكذا الدنيا تسير
١١٤	الفونسو ساسترى	● الدراما الثورية الاسبانية ● فصيلة على طريق الموت ● النطحـة ● الكمـامـة
٣/١١٥	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين أونيل ـ ٣ مرحلة الواقعية الاولى رغبة تحت شجر الدردار
١١٦	جان كوكتو	الالة الجهنمية
١١٧	يوهان فلفجانج جيته	جيتس فون برلشنجن

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١١٨	جان راسين	ماساة طيبة او الشقيقان فيــدر
١١٩	جان انوى	ليوكاديا
١/١٢٠	جاك أوديبرتى	● الشر يستطير ● الصابرون
٢/١٢١	جاك أوديبرتى	مضيفة النزلاء
٢/١٢٢	بويرو باييخو	أسطورة دون كيشوت ١٩٦٨
٣/١٢٣	بويرو باييخو	حلـم العقل
١٢٤	وليم شكسبير	مكبث
١٢٥	جوزيف اوكونر	القيثارة الحديدية
١/١٢٦	ادواردو دى فيليبو	١ ـ هاثلتى ٢ ـ الاشباح
١٢٧	جيمس بروم لين	● الزملاء الثلاثة
١٢٨	برانيسلاف نوشيتس	(من الاعمال المختارة) برانيسلاف ● ممثل الشعب
١٢٩	ارثر ميللر	● الناشزون
١/١٣٠	ايفان سرجييفتش فوجنيف	● العالة ● خيال مريض
١٣١	روبرت بولت	الكرز المزهر
١٣٢	يوهان فلفجانج جيتة	توركواتوتاسو
١٣٣	المر رايس •	● مشهد فى الطريق
١٣٤	وليم كونجريف	● حبا بحب

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٣٥	ـ روبرت بولت	● تعيا الملكة
١٣٦	ـ الفريد دى موسيه	● لورانز اللثو
١٣٧	ـ يوجين اونيل ـ ٤	من الاعمال المختارة ● الامبراطور جونز ● الفوريلا
١٣٨	ـ سينيكا	هرقل فوق جبل اويتا
١٣٩	ـ موس هاوت جورج كوفمان	دنيا زوال
١٤٠	ـ لبير كورنى	ميليت السيد
١٤١	ـ دونا ماكونا	قفزة فى الخلاء او العجوز المراهق
١٤٢	ـ برانيسلاف نوشيتس	● المستر دولار
١٤٣	ـ جورج كيلى	● زوجة كريج ٠
١٤٤	ـ كارلو جولدونى	١ ـ التطلع الى المصيف ٢ ـ مغامرات المصيف ٣ ـ العودة من المصيف
١٤٥	ـ فريدرش شلر	اللصوص
١٤٦	ـ ميجيل ميورا	ثلاث قبعات كوبا
١٤٧	ـ جون فورد	القلب المحطم
١٤٨	ـ ت٠س٠اليوت	جريمة قتل فى الكاتدرائية
١٤٩	ـ ت٠س٠اليوت	حفل كوكتيل

من الاعداد القادمة

١٩٨٢ ـ ١٩٨٣ ـ ١٩٨٤

المؤلف	المسرحية	المترجم
من المسرح الافريقي :		
فرديناند اويونو	الخادم	د. نايف خرما
هارولد كمل	الزنزانة	د. نايف خرما
كويسي كاي	ضحك وصخب في المنزل	د. نايف خرما
كوبيناسكي	المتعاون	د. نايف خرما
وول سوينكا	مجانين واختصاصيون	د. علي حسين حجاج
وول سوينكا	الموت وفارس الملك	د. علي حسين حجاج
وول سوينكا	السلالة القوية	د. سليم الاسيوطي
جيمس نوجوجي	الناسك الاسود	د. سليم الاسيوطي
توم اومارا	الخروج	د. سليم الاسيوطي
سام توليماوهيكا	ولد للموت	د. سليم الاسيوطي
من مسرح الخيال العلمي :		
راي برادبوري	عمود النار	رؤوف وصفي
راي برادبوري	الكلايدوسكوب	رؤوف وصفي
راي برادبوري	نفير الضباب	رؤوف وصفي
المر رايس	الآلة الحاسبة	د. طه محمود طه
ج كوفمان ، م.كونيلي	شحاذ على صهوة جواد	د. طه محمود طه
من المسرح العالمي :		
ميوريل سبارك	حملة الدكتوراه	د. احمد النادي
ادواردو دي فيليبو	عيد الميلاد في بيت كوبيللو	د. سلامة محمد محمد سليمان
ادواردو دي فيليبو	اصوات الاعماق	د. سلامة محمد محمد سليمان
تورجينيف	الاعزب ـ الريفية	د. سمية عفيفي
تورجينيف	شهر في القرية	د. سمية عفيفي
بيتر تيرسون	ليلة تبكي الملائكة	الشريف خاطر

تابع من الاعداد القادمة

المؤلف	المسرحية	المتـرجم
ف. جريلبارتسر	الجدة الاولى ـ سابفو	د. باهر الجوهرى
ب. توشيتس تولستوى	المرحـوم اول من صنع الخمر سلطان الظلام	د. فوزى عطية محمد
كارل تسوكماير	نقيب كوبنيك	د. عبد السلام اسماعيل
يوجين اونيل	الاله الكبير براون	د. عبد الله عبد الحافظ
روبرت بولت	النمر والحصان	الشريف خاطر
شون اوكيس	المحراثوالنجوم ـ ورودحمراء من اجلى ـ ظل مقاتل ـ نهاية البداية	فوزى العنتيل حسين اللبودى
شـيـلر	فلهلم تل	د. عبد الرحمن بدوى
اليوت	حفلة كوكتيل جريمة فى الكاتدرائية	صلاح عبد الصبور
اريستوفانيس	السحب	د. احمد عتمان
يوريبيديس	عابدات باكخوس ايون هيبولوتوس	د. عبد المعطى شعراوى
يوريبيديس	اندروماخى الطروادیات افيجينيا فى اوليس افيجينيا فى تاوريس	اسماعيل البنهاوى

المترجم :

صلاح عبد الصبور ·· من مواليد الزقازيق ج.م.ع. شغل قبل رحيله الى الدار الآخرة منذ أشهر قليلة منصب مدير عام المجلات بوزارة الثقافة في مصر ·· وعمل محررا بكل من الاهرام وروزاليوسف ·· وترأس تحرير عدد من المجلات الثقافية بمصر ·· له ستة دواوين شعر وخمس مسرحيات شعرية · ترجم معظمها الى اللغات الاوروبية ·

المراجع :

د. أمين العيوطي ·· من مواليد القنايات ·· ج.م.ع ·· أستاذ بالمعهد العالي للفنون المسرحية بالكويت ·· له ابحاث ودراسات في أدب الرحلات ·· وفن الرواية ·· والرواية الواقعية والرومانسية ·· ألف روايتين ·· له ترجمة ومقالات في المسرح الغربي والعربي ·

الثمن

الكويت	١٥٠ فلسًا	ليبيا	١٥ قرشًا	مسقط	١٢٠ بايزا
السعودية	٢ ريال	المغرب	٢ درهم	اليمن الجنوبية	١٢٠ فلسًا
العراق	١٥٠ فلسًا	تونس	٢٠٠ مليم	اليمن الشمالية	٢ ريال
الأردن	١٥٠ فلسًا	الجزائر	٢ دينار	البحرين	١٥٠ فلسًا
سوريا	١,٥ ليرة	القاهرة	١٥٠ مليمًا	الخليج العربي	٢ ريال
لبنان	١,٥ ليرة	السودان	١٥٠ مليمًا		

في العدد القادم

نقيب كوبينيك : ١٩٣١

تأليف : كارل تسوكماير ١٨٩٦ ـ ١٩٧٦

ترجمة : د٠ عبد السلام اسماعيل

تدور المسرحية حول قصة حقيقية وقعت أحداثها في برلين في نهاية القرن الماضي وبداية القرن الحالي ، فقد نشرت الصحف الألمانية بتاريخ ١٧ اكتوبر ١٩٠٦ الخبر التالي : « انتحل أحد الأشخاص امس شخصية نقيب بالجيش وأمر فصيلة من الجنود قادمة من ميدان الرماية في منطقة تيجل بالتوجه معه الى كوبينيك ، حيث احتل مبنى المجلس المحلي للمدينه وقبض على العمدة واستولى على الخزينة ثم فر هاربا في عربة تجرها الخيول ٠ » لم يكن ذلك النقيب المزيف سوى فيلهلم فوجت الاسكافي بطل هذه المسرحية ٠

كان فوجت وهو في سن السادسة عشرة قد زور حوالة بريدية فحكم عليه بالسجن لمدة ١٢ عاما خرج بعدها ليجد الأبواب موصدة أمامه في المجتمع الألماني العسكري ابيروقراطي ٠ فلكي يحصل على عمل كان عليه أولا : ان يحصل على تصريح بالاقامة ٠ ودار طويلا في تلك الحلقة المفرغة ٠ فطلب جواز سفر لمغادرة الوطن ولكن السلطات رفضت ذلك بحجة انه لم يحصل لا على العمل ولا على تصريح بالاقامة ٠ فقرر الاسكافي سرقة جواز سفر ، وقبض عليه ليدخل السجن مرة ثانية ليخرج منه وهو في السادسة والخمسين ليواجه نفس الحلقة المفرغة ، فدبر عملية كوبينيك بقصد الحصول على جواز سفر بالقوة وليس بقصد سرقة الخزينة ٠ ولكن من سوء حظه لم يكن بالمجلس المحلى ادارة لاصدار جوازات السفر ٠

اخيرا يسلم نفسه للسلطات ، ويقال : ان القيصر أصدر أمرا بالعفو عنه بعد فترة قصيرة وتم منحه الجواز ٠ ولكنه كان قد تحول الى شخصية عامة واطلق الشعب عليه لقب نقيب كوبينيك ٠

لا تقدم المسرحية ـ امعانا في السخرية ـ تاريخ حياة الانسان فيلهلم فوجت فحسب بل وتتحدث عن تاريخ حياة « بدلة عسكرية »٠

في هذا العدد

حفـــل كوكتيــل ١٩٥٠

تأليف : ت ٠ س ٠ اليوت (١٨٨٨ ـ ١٩٦٥)

ترجمة وتقديم : صلاح عبد الصبور

جوهر **حفل كوكتيل** ينبع من يقين اليوت الدينى ، اذ أن موضوعها هو الخلاص ٠ قد تبدو المسرحية فى مظهرها « دراما عائلية » معنية بما يكون بين الأزواج من رضا وسخط ، وهجر ووصل ولكن ذلك هـو مجرد ظاهرها البادى ، أما باطنها فدينى صـرف ٠ عيادة الطبيب النفسى قد تكون مقصورة الاعتراف يلعب فيها الطبيب النفسى دور القسيس الذى يرشد مرضاه الى طريق الخلاص ، لهذا لا يتقاضى من سيليا أتعابا ويودعها باسلوب انجيلى : « اذهبى فى سلام يا بنيتى ٠ اعملى على خلاصك بجد » ٠ كما يودع ادوارد ولافينيا بالتبريكـات ذاتها : « اذهبا فى سلام ٠ واعملا لخلاصكما بجد ٠ »

الحيرة ، الوحدة ، العزلة ، الاغتراب ، القلق : كلمات يزخر بها الأدب الغربى عامه فى القرن العشرين ، فى الشعر والروايـة والمسرحية ٠ وفى **الأرض الخراب** نقرأ عـن هـذه الهواجس : عـن « مدينة الوهم » لندن ، حيث

انساب جمهور على جسر لندن ، غفير

ما كنت احسب أن الموت قد طوى مثل هذا الجمع

قد تكون حفلات الكوكتيل مهربا مؤقتا كما فى هذه المسرحيـة ، أو جرس الباب نسمعه قبل استدال الستار ، أو طرقة على باب كما فى « لعبة شطرنج » فى الجزء الثانى من **الأرض الخراب** ولكن اليـوت يقول : « لأنه ماذا ينتفع الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسـه » (متى ١٦/٢٦ ، مرقس ٨/٣٦)٠